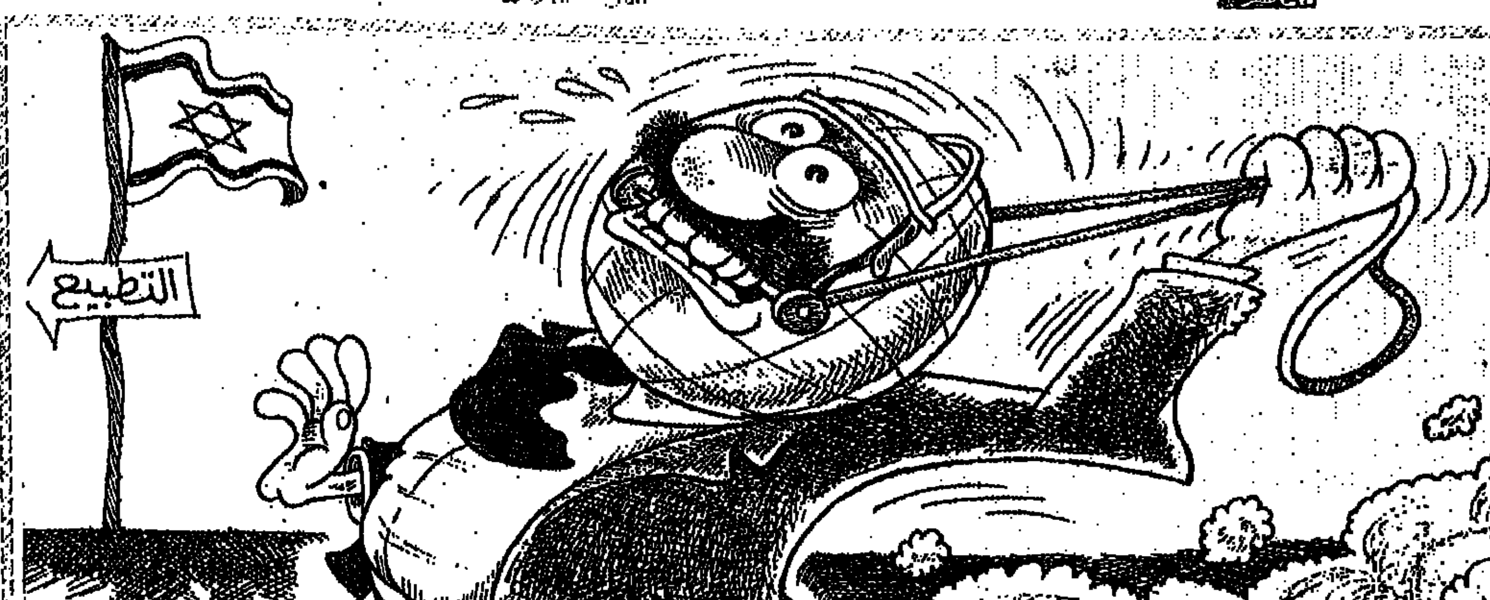


الذاكرة الحية

تاريخ استخراج صناعة الفوسفات في الاردن

يعتبر الفوسفات من اهم صادرات الاردن، وتصديره الى البلدان الاجنبية يدر على موازنة الدولة ملايين الدولارات وهذا يشكل رفداً كبيراً وهاماً من العملة الصعبة التي يحتاجها الاردن.

لاكتشاف الفوسفات في الاردن قصة ممتعة يجهلها كثير من الاردنيين ولا يجوز ان يمر الوقت وتتفاقم الاحداث دون تسليط الاضواء عليها، لاهمية معرفة مرافقنا الاقتصادية والعلم بها، هذه المرافق التي لا تقل اهمية عن المرافق الاخرى الحيوية في بلادنا.

لقد ركزنا في زاوية الذاكرة الحية كثيراً على تاريخ الحياة السياسية والاجتماعية والتعليمية في الاردن، وفي هذا العدد نتحدث عن تاريخ بعض المرافق الاقتصادية الهامة.

اثناء الحرب العالمية الثانية بعث احد المواطنين الانجليز المختصين بجمع الوثائق السرية الذين عملوا في السفارة البريطانية في برلين وثائق في الحقيبة الدبلوماسية الى عاصمة بلاده، ومن ضمن هذه الوثائق وثيقة تتعلق بمنطقة الشرق الاوسط منطقة صراع النفوذ بين المصالح البريطانية وحلفائها والمصالح الالمانية وارسل وثائق عن منطقة الشرق الاوسط كان بينها وثيقة تتعلق بالمرافق الاقتصادية في الاردن وضعها مهندسون المان توضح أن هناك كميات كبيرة من الفوسفات في الاردن وان كميات كبيرة منه موجودة في مدينة الرصيفة.

الحكومة البريطانية زودت اول سفير لها في الاردن كوكس بهذه الوثائق التي اصطحبها معه الى الاردن، ولما كان لهذا السفير علاقات عمل مع احد كبار الموظفين الاردنيين الذين حضروا الى الاردن مع فريق من الموظفين المنتسبين من فلسطين الى الاردن السيد بلان قعوار، واطلعه عليها، وجنبها تعاون مع اخيه الصيدلي امين قعوار وعملوا على ايجاد شركة مساهمة الفوسفات في الرصيفة وبقيت شركة خاصة الى ان دخلت الحكومة الاردنية كشريكة في الشركة، ومن ثم تحولت الشركة الفوسفات الى شركة حكومية عامة. وقد اجريت تطويرات كبيرة على مناجم الفوسفات في الرصيفة وفي الحسا وغيرها من مناطق جنوب الاردن.

يوالي مرشحا الحزب الشيوعي الاردني الرفيقة املي نفاع والرفيق المهندس سعد مفلح عليان العبادي جولاتهما الانتخابية كل في منطقته الانتخابية وقد عقدا مجموعة من اللقاءات في مواقع مختلفة كما دعيا للتحدث في العديد من الاماكن

من نشاطات المرشحة املي نفاع

١ – عقدت لقاءات متكررة في مركزها الانتخابي

٢ – زارت العديد من الجمعيات مثل جمعية بيت ساحور وجمعية عابود وجمعية بيت جالا

٣ – تستقبل يومياً العديد من الوفود في مقرها الانتخابي

٤ – تشارك في الندوات الانتخابية مع مرشحين اخرين

٥ – تجري لقاءات مع ممثلي الصحافة والتلفزيون في العديد من البلدان

من نشاطات المرشح سعد مفلح عليان العبادي

١ – يوالي جولاته الانتخابية في منطقته. ويستقبل يومياً العديد من الوفود في مركزه الانتخابي

٢ – قام بعدة جولات شملت الفحيص والسلط ومخيم البقعة

٣ – اشترك مع الرفيقة املي في اجتماع انتخابي في جمعية آل قموه

٤ – شارك في العديد من الندوات الانتخابية مع مرشحين اخرين.

مرشحا الحزب الشيوعي الاردني

لتحقيق المساواة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية

املي نفاع — مرشحة الدائرة الثالثة

سعد العبادي — مرشح محافظة البلقاء

★ لنناضل معا من اجل :

■ الدفاع عن استقلال الاردن وسيادته وامنه، وحماية الوحدة الوطنية ضد الاقليمية والطائفية.

■ مقاومة جميع اشكال التطبيع مع اسرائيل قبل التوصل الى حل عادل وشامل للصراع العربي الاسرائيلي.

■ تعزيز التضامن الكفاحي بين الشعبين الاردني والفلسطيني لايجاد تسوية عادلة وشاملة تضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

■ رفع الحصار عن العراق وليبيا ومقاومة الضغوط على السودان.

■ وضع سياسة اقتصادية وطنية لتطوير الانتاج الصناعي والزراعي وتحقيق الاكتفاء الذاتي من اهم السلع الزراعية وزيادة فرص العمل لمواجهة البطالة والفقر والغلاء.

■ مقاومة املاءات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والتصدي لسياسة الخصخصة.

■ الغاء جميع اشكال التمييز ضد المرأة وتعديل التشريعات الخاصة بقانون الاحوال الشخصية وقانون الجنسية وقانون التقاعد وغيرها من القوانين التي تلحق الاذى بالمرأة والطفل والعلاقات الاسرية.

■ محاربة الفساد والمتلاعبين بالمال العام واصدار قانون «من اين لك هذا؟».

■ تقديم كافة اشكال الدعم لذوي الاعاقات والمسنين والعمل على تامين نظام صحي شامل لجميع المواطنين.

الجماهير
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير: املي نفاع
TEL: 624039 FAX: 624039 P.O. BOX: 17056
JABAL AMMAN - AMMAN - JORDAN
الاشتراك السنوي للافراد (١٥) دينارا
طبعت في مطابع

يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا !
الجماهير
اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
العدد (١١٣) * السنة (٥٠) * ١٦ – ٣٠ تشرين ثاني ١٩٩٧ * الثمن (١٥٠) فلسًا

الاحتفال بالذكرى الثمانين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني أقيم احتفال مهيب بالذكرى الثمانين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى، وقد غصت قاعة المقر الرئيسي للحزب بحشد من الشيوعيين والديمقراطيين والتقدميين الذين استمعوا الى محاضرة من الرفيق الدكتور منير حمارنه عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني، استعرض فيها مكانة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في التاريخ الانساني المعاصر وما حققته من انجازات كبيرة لصالح الطبقة العاملة، وشعوب العالم، وما تقوم به الرأسمالية المتوحشة هذه الايام من اعتداءات فظة على مكاسب هذه الشعوب، هذه المكاسب التي تحققت بنضالها المثابر، وجرى انجازها بفضل انتصار ثورة اكتوبر. وأعقب المحاضرة نقاش معمق في الشؤون الدولية والمحلية

هذا وقد بعث الدكتور يعقوب زيادين باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني رسالة تهنئة للحزب الشيوعي في روسيا الاتحادية بهذه المناسبة المجيدة وفيما يلي نصها : –

البقية ص ١٠

مؤتمر الدوحة يفشل قبل انعقاده

يبدو جليًا ان انعقاد مؤتمر الدوحة في ظل المشاركة العربية الحالية، يعتبر فشلاً ذريعًا لسياسة الولايات المتحدة ولفكرة مؤتمرات الشرق اوسط وشمال افريقيا الاقتصادية، التي تم تبنيها كآلية اقتصادية للإسهام في إسناد ودفع عملية التسوية.

وبعد ان افرغت هذه المؤتمرات من اي مضمون اقتصادي فانها فقد كذلك وزنها كتظاهرة سياسية سنوية جراء الاستعصاء والتدهور على جميع مسارات التسوية بلا استثناء.

والولايات المتحدة عندما تصر على انعقاد مؤتمر الدوحة فانها تدافع بذلك عن دورها الذي يزداد قلقًا في عملية التسوية وعن استفرادها بهذه المهمة، امام تزايد المطالبة بضرورة زيادة الضغوط على اسرائيل لالتزامها بالاتفاقات الموقعة معها من جهة، وبالشرعة الدولية من جهة ثانية.

ولكن مجرد انعقاد مؤتمر الدوحة، بعد كل الاستعصاء في عملية التسوية، جراء الموقف الاسرائيلي العدواني والمتشدد، وبمشاركة عربية، مهما كان نوعها وحجمها، فان ذلك يعتبر إضعافًا الموقف العربي العام وتشجيعًا لاستمرار الامور كما هي عليه، وتسترًا مكشوفًا على الموقف الامريكي المنحاز لاسرائيل وعلى الموقف الاسرائيلي المتشدد.

وان جميع التبريرات التي تسوقها الاطراف العربية المشاركة، اضعف من ان تخفي حجم التبعية للولايات المتحدة الذي تعاني فيه هذه الاطراف، ويضمنها الاردن. فالمقاطعة العربية الشاملة ليست التزامًا بالموقف العربي الموحد فحسب، والذي نحن بامس الحاجة اليه، بل هي رسالة حقيقية للعالم باسره، ووسيلة هجوم على نتنياهو الذي يعاني من مازق حاد جراء سياسته العدوانية داخل اسرائيل وخارجها.

اما الاطراف العربية المشاركة ومهما كانت مبرراتها ومنطلقاتها، فانها توجه ضربة كبيرة لكل المحاولات التي تبذل من اجل تسوية عادلة وشاملة، لانها تساهم في إسناد التمرد الاسرائيلي والانحياز الامريكي.

وتوجه امريكا لطمة حقيقية للاطراف العربية المشاركة في الدوحة عندما تنفرد تقريبًا في الجمعية العمومية للامم المتحدة في مساندة الموقف الاسرائيلي امام الشجب شبه الشامل من قبل الجمعية العمومية لسياسة اسرائيل الاستيطانية ومطالبتها بالتوقف عن اجراءات الاستيطان في جبل ابو غنيم.

هذا ويشارك في مؤتمر الدوحة كل من الاردن واليمن وعُمان وتونس، واما الكويت فتشارك بوفد صغير برئاسة وكيل وزارة. فيما تقاطع بقية البلدان العربية. وقد اعلن مؤخرًا ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي لن يشارك في المؤتمر بسبب عدم وجود نظراء عرب له.

مفاوضات واشنطن تفشل
ونتنياهو يهدد باستمرار الاحتلال

اعلن الجانب الفلسطيني ان مفاوضات واشنطن قد فشلت وانها لم تحقق اي تقدم، كما لم تتطرق الى المسائل الجوهرية والحساسة. وكان الجانب الفلسطيني يحاول ويرغب في ان تكرس هذه الجولة من المفاوضات للبحث في القضايا الجوهرية كوقف الاستيطان واعادة الانتشار وتنفيذ استحقاقات الاتفاق الانتقالي، لكي تخرج عملية التسوية من حالة الاستعصاء ولكي تستعيد زخماً يساهم في توفير الاجواء للاستمرارية والتقدم. واعتقد الجانب الفلسطيني ان الولايات المتحدة يمكن ان تساهم في دفع المفاوضات الى الامام خاصة وان هذه الجولة من المفاوضات تمت بترتيب وبرغبة والحاح من جانبها. الا ان المفاوض الاسرائيلي ركز على الجوانب الشكلية وعلى القضايا الثانوية، وابدى موقفاً واضحاً وصريحاً قوامه عدم الالتزام باية اتفاقات مع الرغبة الجدية في اعادة النظر فيها لاعادة صياغتها وفقاً للرؤية الاسرائيلية وبعيداً عن اي مرجعية دولية واي اعتراف بالحقوق المشروعة للاطراف الاخرى.

لقد كان التشدد السمة التي طبعت موقف المفاوض الاسرائيلي، رغم المعرفة المسبقة ان الولايات المتحدة بحاجة ماسة الى بعض التقدم على المسار الفلسطيني الاسرائيلي من اجل انجاح مؤتمر الدوحة، والذي علق الكثير من الدول العربية مشاركتها فيه على تحقيق تقدم جدي في عملية التسوية مع الفلسطينيين. اذ من المعروف ان الضغوط التي بذلتها الولايات المتحدة لتامين اوسع مشاركة عربية في مؤتمر الدوحة، اصطدمت بموقف من جانب غالبية الدول العربية يربط ما بين المشاركة والتقدم الفعلي في قضية التسوية. واسمعت الدول العربية المعنية رايها هذا لمختلف المبعوثين الامريكيين الذي زاروا المنطقة من اجل هذا الهدف، كما ابلغوا ذلك لوزيرة الخارجية الامريكية مباشرة. كما ان جامعة الدول العربية اتخذت قراراً بهذا المعنى.

ومن الواضح ان الحكومة الاسرائيلية ضربت عرض الحائط بالرغبة الامريكية، كما ان الولايات المتحدة لم تبذل الجهد الكافي للتاثير على الموقف الاسرائيلي وزحزحته، او انها فشلت في ذلك.

ويعتقد على نطاق واسع ان الولايات المتحدة وكذلك حكام اسرائيل كانوا يعتقدون ان الصعوبات التي تواجه السلطة الفلسطينية والاختلالات الداخلية الشديدة ستكون كفيلة بانتزاع بعض التراجع منها مقابل انجازات شكلية لا تلامس الامور الاساسية. وبينما لم تؤد المفاوضات الى اية نتائج هامة، فإن اسرائيل استمرت في تنفيذ خططها المسبقة في بناء المستوطنات الجديدة وتسمين بعض المستوطنات القديمة. واعلن نتنياهو في ذات الوقت بان اسرائيل تعتزم الاحتفاظ بالجزء الاكبر من اراضي الضفة الغربية وبانها ستستمر في تنفيذ برنامج الاستيطان، والاهم من كل ذلك حسب قوله، فإن اسرائيل لن تتخلى عن ان تكون القدس عاصمة اسرائيل الموحدة والابدية وان غور الاردن ارض اسرائيلية!!! وبهذه التصريحات لا يدير نتنياهو الظهر لجميع الاتفاقات السابقة والقرارات الشرعية الدولية فحسب، بل انه يضع جميع القوى

البقية ص١٠

العدوان الاميركي يتصاعد ضد العراق الشقيق ص ١٣

اين ستذهب اموال الخصخصة؟ ص ٥

غياب المرأة عن المشاركة في السلطة التشريعية ص ٦

أزمة فقدان الأدوية في مراكز الصحة تتفاقم

تزداد يوماً بعد يوم شكوى المواطنين من فقدان الادوية في المراكز الصحية الحكومية. فالمريض المؤمن صحياً والذي يراجع هذه المراكز منذ فترة طويلة يعود بعد زيارته لهذه المراكز خالي الوفاض من الادوية المطلوبة لمعالجته. وقد تفاقم الوضع لحد انه اصبح متعذراً عليه الحصول على الادوية قليلة التكاليف مثل "الرفانين" وغيره.

إن ازمة الادوية المفقودة في وزارة الصحة، والتي استفحلت كثيراً في الآونة الاخيرة تعود بالضرر الشديد على المواطنين.

وقد تبين في هذا المجال ان احد اهم الاسباب لذلك هو امتناع وزارة الصحة عن دفع المستحقات لمستودعات ومصانع الادوية التي تورّد الدواء للوزارة.

هذا وقد درج اطباء هذه المراكز على وصف الادوية ذات المنشأ الاجنبي، والتي يتوفر بديل لها من صناعة الادوية المحلية مما ضاعف كلفتها.

ان الجماهير الشعبية التي تحتاج الى خدمات هذه المراكز الصحية هي الجماهير الكادحة والفقيرة والتي لا تستطيع ان تواجه تكاليف الخدمة الصحية في القطاع الخاص بسبب ظروفها الصعبة.

ان مثل هذه السياسة التي تسير عليها وزارة الصحة تنذر بخطر التوجه الى حرمان جماهير الشعب من التأمين الصحي والسير قدماً بسياسة الخصخصة والغاء التامينات الصحية والاجتماعية التي ستفاقم وضع الجماهير الشعبية كثيراً.

لماذا التأخير في صرف تعويضات متضرري حرب الخليج؟!

تساءل العديد من المواطنين عن سبب تأخير صرف التعويضات لمتضرري حرب الخليج من الفئتين (ج) و (أ)، مع العلم ان قيمة التعويضات وصلت للبنك المركزي منذ ٩/١٠/٩٧ من الشهر الماضي. وتبلغ قيمة المبلغ "٦٠" مليون دولار.

مصادر حكومية اكدت ان التعويضات ستصرف خلال الايام العشرة الاولى من تشرين الثاني

وحسب التصريحات الرسمية بهذا الخصوص فإن الاولوية في الصرف ستكون للاشخاص الذين لا يوجد اي خطأ في نماذجهم سواء من حيث الاسماء او العناوين او لاحوالهم الاجتماعية وتكون مستكملة لكافة الشروط المنصوص عليها في تعليمات اللجنة الدولية.

ويقدر نسبة الاسماء والعناوين الصحيحة في القائمة "أ" والتي ستكون مشمولة بقرار الصرف الفوري حوالي ٨٠٪ فيها، فيما سيجري العمل على تصويب النسبة المتبقية في نفس الوقت.

ومن الجدير بالذكر ان تعليمات المجلس الحاكم لصندوق التعويضات التحويلي تقضي بأن تتم عملية الصرف في فترة اقصاها ثلاثة اشهر تمدد الى ثلاثة اشهر اخرى اذا وجدت مبررات فنية، وان ترفع اللجنة العليا تقريراً مفصلاً حول مجريات عمليات الصرف الى اللجنة الدولية.

الزاوية القانونية

انشاء المحكمة الدستورية ليس بحاجة الى تعديل دستوري

بقلم : المحامي عدنان البكري

المحكمة الدستورية والمحكمة الادارية في اي نظام دستوري برلماني تعتبر كل منهما سمة بارزة من سمات المجتمع الديمقراطي العصري. وبمقدار ما تتمتع به هذه المحاكم من استقلالية ادارية ومالية عن السلطة التنفيذية، بمقدار ما توفر للوطن والمواطن حياة دستورية حقيقية تسهم اسهاماً كبيراً في جعل المجتمع دولة قانون ومؤسسات.

لقد عرف الاردن المحكمة الادارية المتمثلة بمحكمة العدل العليا منذ ما يقارب الخمسين عاماً، جرى خلالها توسيع صلاحياتها واختصاصاتها، وبعد ان كانت هذه المحكمة هي محكمة التمييز نفسها تنظر القضايا الادارية بصفتها محكمة عدل عليا، اصبحت الان محكمة مستقلة وقائمة بذاتها لها رئيسها واعضاؤها وجهازها الاداري، وقد اسهمت هذه المحكمة منذ البداية اسهاماً كبيراً في حماية حقوق المواطنين من تعسف السلطة التنفيذية. وبالرغم من ذلك فإن الفراغ الناشيء عن غياب المحكمة الدستورية، لا يمكن ان تملأه محكمة العدل العليا لأن اختصاص كل من هاتين المحكمتين يختلف عن اختصاص المحكمة الاخرى. ففي حين تختص محكمة العدل العليا عموماً بالنظر في القضايا التي تتعلق بالطعن في اجراءات السلطة التنفيذية، فإن اختصاص المحكمة الدستورية يتناول الطعن في اجراءات السلطة التشريعية عندما تصدر بقوانين ويتم الطعن بعدم دستوريتها وكذلك الامر بالنسبة للقوانين المؤقتة والانظمة التي تصدرها السلطة التنفيذية. كما هو الحال في مصر حيث نجد سجل المحكمة الدستورية هناك حافلاً بالقرارات التي اعتبرت فيها المحكمة العديد من القوانين الصادرة عن السلطة التشريعية غير دستورية وحكمت ببطلانها وبطلان الاجراءات التي تمت بموجبها.

وفي الاردن يذهب البعض الى القول بان انشاء محكمة دستورية يقتضي تعديلاً دستورياً يسمح بذلك علماً بان المحكمة الدستورية لا تعدو كونها احدى المحاكم الخاصة وهي النوع الثالث من المحاكم التي حددها الدستور في المادة (٩٩) منه والتي جاء نصها كما يلي:- المحاكم ثلاثة انواع:

١ – المحاكم النظامية ٢ – المحاكم الدينية ٣ – المحاكم الخاصة.

ان جميع انواع هذه المحاكم قد انشئت بموجب قوانين خاصة بها عملاً باحكام المادة (١٠٠) من الدستور والمحكمة الدستورية يمكن انشاؤها بقانون خاص بها شأنها في ذلك شأن محكمة العدل العليا ومحكمة امن الدولة ومحكمة الجمارك وغيرها من المحاكم الخاصة. فلماذا القول بأن انشاء المحكمة الدستورية يقتضي تعديلاً دستوريا يسمح بذلك خلافاً للمحاكم الخاصة الاخرى؟

اكبر الظن ان وراء هذا القول دوافع اخرى ليست دستورية وليست قانونية ايضاً واكبر الظن ايضاً ان الاردن سيدخل القرن الواحد والعشرين دون ان يكون لديه محكمة دستورية. نرجو مخلصين ان يخيب ظننا هذا.

سوق عجلون الثقافية

تظاهرة ابداعية رائدة للمبدعين الصغار تحتضنها عجلون

عجلون – فرح عويس

منذ الصباح انتشر المبدعون الصغار في ساحات معسكر الشباب، يعلقون على الاشجار عبارات تعلن انطلاقة سوق عجلون الثقافية.

ها نحن نخرج من عنق الزجاجة.. البدايات صعبة انما سنبدأ – الكثير يولدون ليموتوا وليكونوا لا شيء، ونحن ولدنا لنكون كل شيء.. حينما تخرج الفكرة تحتاج ماءً وهواء، فلا تمنحونا الصحراء، وكونوا معنا. بهذه العبارات التي زينت ارض المعسكر بدأت فعاليات السوق، وبدأت تتوافد جموع المبدعين الصغار يحدوهم الامل بأن يصنعوا شيئاً.

* السيد رمزي الغزوي مدير السوق قال:- اليوم ننفض الرماد عن جذوة الابداع، اليوم نعلن هذه السوق على الملأ ونعلن للعالم اننا ما زلنا نمتلك الفكرة وما زلنا قادرين على صياغتها عملاً رائعاً.

* السيد زياد البوريني مدير مديرية الثقافة قال: انا اشعر بالفخر من حيث ان هناك في عجلون اناس اخذوا على عاتقهم الهم الثقافي، وان مديرية الثقافة ستدعم كل فكرة ابداعية.

* السيد محمد علي الفالح رئيس ملتقى الوان قال:- ان هذه الفكرة يجب ان تستمر وتترجم الى عمل، وقال: اننا اليوم ايها المبدعون ندرك انكم تتفوقون على الكبار في كل ما تطرحون، ثم استعرض اسماء المشاهير الذين بدأ الابداع عندهم منذ الطفولة.

– في مجال الشعر القت المبدعة الواعدة ذكاء عويس قصيدة بعنوان "ثورة" الهبت المشاعر، وكذلك استمع الحضور الى ابداعات رائعة لكل من عاتكة البوريني ورحاب شسويات وعلا قضاة وحنين عدنان ونهى المومني وزين عدنان ونسيبة عدنان.

– فرقة شباب كفرنجة "البراعم" قدمت عروضاً للفلكلور الشعبي نالت اعجاب الحضور، ثم قدم عماد حداد وخليل عسولي عزفاً منفرداً على العود.

– في مجال القصة القصيرة استمع الحضور الى ابداعات كل من رحمة خطاطبة ومي زياد واسلام محمد صمادي وشفاء ابو ليل.

– في مجال الغناء:- استمع الحضور الى شدو انس مقطش وشادي حداد وشفاء ابو ليل وديمه احمد مومني ويحيى زغول، وكذلك الى انشودة جميلة للطفلة تقوى حسين صمادي.

وكذلك اشتملت السوق على عروض لبعض اللوحات الفنية ضمت رسوماً لكل من رحمة خطاطبة ونسيم محمد هندي وجعفر احمد.

مواطنو القادسية يعانون من التلوث
اصحاب القرار في مصنع الاسمنت وعود لم ترَ النور

تعتبر مطالب بلدة القادسية في محافظة الطفيلة مطالب حيوية، حيث تخدم سبعة آلاف مواطن في مجال الحد من التلوث الناجم عن غبار الاسمنت وتحسين شبكة الطرق الداخلية وايجاد حل جذري لمشكلة الشارع النافذ الذي يهدد امن المواطنين لكثرة الحوادث المرورية.

ولعل من اكثر الامور مدعاة للدهشة وجود محمية ضخمة بمساحة تزيد عن ٣٠٠ دونم، والتي اصبحت سمعتها ممتازة بفضل انظمة الحماية المتقدمة. رغم ذلك فأهالي القادسية لا يستفيدون من هذا المشروع الضخم، فالمواطنون في القادسية يعانون من البطالة والفقر، حيث لم يجر الى الآن الا توظيف عدد قليل من شباب البلدة على كادر المحمية.

ولاهالي القادسية العديد من المطالب، كتفعيل دور البلدية، التي ما زالت تعاني من نقص حاد في السيولة المالية. وحث البلدية على مواكبة عملية التنمية السياحية في الاردن واستغلال ابرز المواقع جمالاً في المنطقة، كمياه ضانا المنحدرة من اكثر جبال جنوب الاردن ارتفاعاً، والاستفادة من جمال الطبيعة.

ولعل مشكلة التلوث التي يتطلع مواطنو القادسية لحلها، باعتبارها المشكلة الابرز.

ويعتبر مصنع الاسمنت في الرشيدية المصدر الاكبر للتلوث، ورغم كثرة وعود الشركة بانفاق "٣٠٠" مليون دينار لتحسين اوضاع البيئة الا ان اصحاب القرار في ادارة الشركة لم يلتزموا بما وعدوا به.

وتنتشر الكثير من الامراض المزمنة بين المواطنين في بلدة القادسية نتيجة انبعاث الغبار من مصنع الاسمنت، مثل امراض الرئة، والازمات الصدرية وامراض الجهاز التنفسي المتعددة.

بلدة دوقرة تسعى لتحقيق مطالب عادلة

تعاني بلدة دوقرة في محافظة اربد من مشكلة المياه العادمة الناتجة عن محطة تنقية اربد والتي تستقر في وادي دوقرة.

كما انها بحاجة ماسة الى شق الطرق الزراعية التي تساهم في المحافظة على الاراضي الزراعية وتمكين اصحابها من استغلالها الاستغلال الامثل.

واكد عدد من المواطنين في بلدة دوقرة، انهم قاموا بمراجعة وزارة الاشغال العامة لفتح الطرق الزراعية ، الا انهم الى الآن لم يتلقوا اجابات شافية على مطلبهم. واشاروا الى ان مشكلة الهواتف مزمنة وان هناك العديد من الطلبات المقدمة منذ سنوات دون نتيجة، مؤكدين انه تم مراجعة شركة الاتصالات حيث تم التاكيد على معالجة هذه المشكلة من خلال تنفيذ المشروع الوطني للاتصالات حيث سيتم توفير (١٢٦١) خط هاتفي، غير ان الوعود لم تتحقق على ارض الواقع، بالرغم ان عدد سكان القرية تجاوز الخمسة الاف مواطن، وهم بحاجة لهواتف لتلبية حاجاتهم الضرورية.

وعلى صعيد المركز الصحي فما زالت البلدة تعاني من ضعف امكانية المركز، مما يؤثر سلباً على تقديم الخدمات الصحية للمواطنين.

ويذكر ان البلدة بحاجة الى مدارس اساسية جديدة، حيث ان المدارس المتوفرة لا تفي بالغرض.

والجدير بالذكر ان بلدة دوقرة، تعتبر من المناطق المزدحمة بالغابات، والمار العديد من المواطنين، انه تم اجراء المخاطبات اللازمة لاقامة متنزه قومي يخدم ابناء محافظة اربد، والى الآن لم يتلقوا رداً على تلك المخاطبات.

الانتخابات بين التلاعب وادعاء النزاهة

– ١ –

يؤكد المواطنون من مختلف المحافظات والمناطق الانتخابية ان حجم التلاعب في نتائج الانتخابات كان كبيراً ومكشوفاً. ونجم ذلك عن تظافر عدة عوامل. علماً ان سلوك الحكومة ومواقفها واجراءاتها المختلفة ساهمت في جعل المعركة الانتخابية باهتة جداً. ولولا الصراعات العشائرية والقبلية التي اججها قانون الانتخابات لكانت السمة المميزة للانتخابات في غالبية الدوائر الانتخابية باردة ورتيبة باستثناء بعض الدوائر، التي شكل الموقف السياسي والاجتماعي والاقتصادي اساس الدعاية الانتخابية لعدد محدود جداً من مرشحيها.

ومن الجدير بالذكر ان العملية الانتخابية اتسمت بالاضطراب منذ بدء الاعداد لها .فاجراءات تسجيل الناخبين والنقل كانت معقدة وغير واضحة، وخضعت لتعليمات غير ثابتة ومتناقضة. وثبت في النهاية ان بعض المرشحين نجحوا في نقل وتسجيل العديد من الاصوات، بينما فشل آخرون كلياً او جزئياً في ذلك. وبعد ذلك جاءت القضية الاكثر تعقيداً، الا وهي قضية البطاقات، حيث تبين انه يوجد عشرات آلاف الاسماء والبطاقات المكررة ضمن الدائرة الواحدة، او بين دوائر مختلفة. ولدى التدقيق في بعض المحافظات ثبت ان الامر ليس ناجماً عن خلل فني او خطأ غير متعمد كما تدعي الجهات المختصة بل تبين ان عمليات التكرار كانت في الغالب متعمدة وتصب في صالح مرشحين محددين كقاعدة عامة، واما الاستثناءات فكانت للتغطية على الامر ولذر الرماد في العيون. وعندما تصاعدت الشكوى من هذه الحالة المكشوفة، اعلنت وزارة الداخلية انها شكلت لجنة او اكثر، والله اعلم!!! وشطبت ما يزيد عن مائة الف اسم مكرر. ولكن الامر المفجع ان عدد الاصوات المكررة بعد هذه الاجراءات، اذا كانت صحيحة، كان كبيراً جداً ومذهلاً للغاية. ويروي المواطنون روايات غريبة عن مواطنين صوتوا عدة مرات، وآخرون صوتوا محل الاموات الذين لم تشطب بطاقاتهم وتبين ان بعض المواطنين شطبت اسماؤهم من مواقعهم الاصلية ونقلوا بقدرة قادر الى مواقع اخرى، وبالتالي حرموا من التصويت. لقد كانت اجراءات النقل والتسجيل على ما يبدو تعاني من خلل شديد ومن غياب تصور مركزي مسبق، الا اذا كانت الفوضى مقصودة لتمرير النتائج التي تم التوصل اليها في النهاية.

– ٢ –

وشهدت عمليات التصويت تناقضات كثيرة. فقد سمح في ساعات بعد الظهر للتصويت على اساس البطاقة دون وجود اية وثيقة لاثبات الشخصية كما تنص التعليمات. وبينما سمح احياناً للذين لا يملكون بطاقة ان يمارسوا حقهم الانتخابي اذا كانوا يحملون ما يثبت شخصيتهم ويعرفون رقمهم الانتخابي والمركز الانتخابي التابعين له، بينما لم يسمح لآخرين ان يمارسوا هذا الحق على نفس الاسس. وشاب عمليات الانتخاب تضارب وتناقض ملفت النظر في الاجراءات ناهيك عن التعليمات التي كانت متناقضة جداً في كثير من الحالات.

واذا كانت هذه الحالات الصارخة ناجمة عن خلل في التنظيم او عدم اكتمال وتوازن وتناسق في التعليمات او عدم شمولها، فإن الفوضى التي نجمت عنها، قد عمقت التقديرات لدى مختلف فئات الشعب بأن كل ذلك اوجد ارضية مناسبة للتلاعب والتزوير، ولا يستبعد كثيرون ان ذلك كان متعمداً ومقصوداً. إضافة الى التغاضي عن شراء الأصوات من قبل بعض المرشحين وحتى طباعة بطاقات انتخابية إضافية مزورة.

وزاد الطين بله، الموقف من الصحافة العربية والاجنبية، حيث تم قبيل الانتخابات بأيام قليلة منع دخول ومصادرة ما يزيد عن سبعين جريدة ومجلة عربية واجنبية، الامر الذي عزز الشكوك لدى مختلف القوى السياسية حول النوايا المبيتة بالنسبة للانتخابات. وشكل غياب هذه الصحافة مع غياب الصحافة الاسبوعية المحلية التي تم اغلاقها بموجب قانون المطبوعات والنشر المؤقت، هجمة حقيقية على تداول المعلومات، وعلى اتجاهات الحملة الانتخابية ونزاهة الانتخابات. يضاف الى ذلك ان الاجواء التي جرت فيها الانتخابات كانت مفعمة بالاحتقان الشامل سياسياً واجتماعياً، جراء الاحداث المعروفة التي مرت على البلاد إبان التحضير للانتخابات.

وبعد فرز الاصوات ظهرت نتائج دراماتيكية غير متوقعة في بعض الدوائر الانتخابية، وكان ابرزها واهمها تلك التي وقعت في الدائرة الثالثة في عمان.

فتوزيع الاصوات على المرشحين يتنافى مع كل المعطيات المنطقية. فقد حصل مرشحو المقعدين الشركسي والمسيحي على ما يزيد عن نصف اصوات الدائرة الامر الذي لم يحصل سابقاً أبداً، كما لا يوجد ما يبرره. والامر الآخر الملفت للنظر ان نتائج المرشحين للمقعد المسيحي في هذه الدائرة قد تأثرت كثيراً بحادث لا علاقة له بالانتخابات، وتم الاعلان عنه بطريقة ملفتة للنظر غير مسبوقة. ويقول البعض ان ذلك يعود لخطأ من قبل الجهات التي اعلنت النبأ بالكيفية التي تمت، بينما يجزم آخرون ان ذلك كان مقصوداً ومدروساً لتبرير النتائج التي تم التوصل اليها في الدائرة بشكل عام. ويؤكد الجميع تقريباً ان هذا الحادث قد رفع اصوات الفائز بالمقعد المسيحي بنسبة كبيرة جداً حيث حصل على حوالي ٣١٠٠ صوتاً، بينما حصلت مرشحة الحزب الشيوعي الاردني على ٢٣٠٠ صوتاً، بينما كانت هناك فروق هائلة مع بقية المرشحين، فقد حصل الدكتور قواس على ١٤٠٠ صوتاً والدكتور الريضي على حوالي ١٢٠٠ صوتاً بينما حصل منذر هلسه على حوالي ٤٠٠ صوتاً وعيسى مدانات على ٣٣٢ صوتاً.

ورغم النتيجة التي حصلت في الدائرة الثالثة في عمان على وجه الخصوص فان الحزب الشيوعي الاردني خرج من معركة الانتخابات اكثر قوة وتماسكاً، ووسع صلاته بالجماهير وجدد صلاته بأصدقائه ومناصريه. وقد قابلت الجماهير الشعبية برنامج الحزب بترحاب ملموس، حيث كان لهذا البرنامج صدى واسعاً في جميع الاماكن التي عرضه مرشحو الحزب.

وتشير مختلف الوقائع انه جرت ضغوط واتصالات للتأثير على مواقف الناخبين في هذه الدائرة، بحيث ان الذي فاز في المقعد الشركسي حصل على ما يزيد عن خمسة آلاف صوت، وهذا اكثر مما حصل عليه الفائز الاول في المقعد المسلم، وكانت النتيجة جراء هذه المداخلات عدم نجاح اي امرأة في الانتخابات.

واستقبل الجمهور النتائج في بعض الاماكن بغضب شديد وباستنكار واضح عبر عنه في تحركات شعبية جرى فيها احياناً بعض الصدامات مع قوات الامن، كما حدث في البلقاء وسوف وغيرها من الاماكن. واثار التضارب في اعلان النتائج قلقاً مشروعاً لدى المواطنين وعزز التقديرات والشكوك بالتلاعب كما كان الحال في البلقاء واربد والكرك.

– ٣ –

ان مؤشرات التلاعب في الانتخابات كثيرة، والوقائع التي تؤكد ذلك اكثر من ان تحصى، ورغم ذلك ففي الدوائر التي اتخذت الحملة الانتخابية طابعاً سياسياً، وقدم المرشحون برامجهم للجمهور، كان التجاوب الشعبي كبيراً واشتراك المواطنين في محاورة المرشحين حيوياً وفعالاً. وقد شملت الحوارات بين المرشحين والمواطنين جميع القضايا التي تهم الوطن والمواطن. وتم خلال هذه الحوارات تقديم النقد لوزراء ونواب سابقين على مواقفهم بالنسبة للعديد من القضايا السياسية والاقتصادية والمعاشية، ولا سيما ما يتعلق برفع اسعار الخبز والأعلاف ورفع الأسعار بشكل عام ووقف الدعم عن السلع الضرورية وشؤون الخصخصة. ويمكن التأكيد ان هذه الحوارات تسببت في عدم نجاح العديد من النواب والوزراء السابقين، الامر الذي يؤكد اهمية المشاركة في الانتخابات، والقيام بالدعاية الانتخابية على اساس برنامج وطني محدد، كوسيلة اساسية لجذب الجماهير للمساهمة في الشأن العام واشراكها في معركة الوطن الكبيرة، لا سيما ان الحوارات السياسية مع المرشحين استنفذت جزءاً كبيراً من الحملة الدعائية للمرشحين ذوي البرامج الواضحة.

ان نتيجة الانتخابات لا تبتعد كثيراً عن التقديرات التي سبقتها حيث كان واضحاً للجميع ان المعارضة ستكون اقلية في المجلس الثالث عشر في جميع الحالات في ضوء الظروف التي جرت فيها الانتخابات ولا سيما قانون الصوت الواحد. ونحن نؤكد ان النضال الوطني لن يتوقف مهما كانت نتائج الانتخابات. وهذا الامر يتطلب توحيد موقف القوى الوطنية والديمقراطية حول القضايا الرئيسية التي تهم الوطن والمواطن. وقد ساد رأي عقلاني في لجنة احزاب المعارضة قبل اجراء الانتخابات، كان مؤداه ان المقاطعة او المشاركة في الانتخابات يجب الا تؤثر على عمل قوى المعارضة الموحد بعد الانتخابات. ومن الملاحظ ان بعض الاطراف وعلى الاصح بعض الاشخاص في صفوف قوى المعارضة يبذلون جهوداً واضحة لاحداث شرخ في موقف قوى المعارضة في ضوء الموقف من الانتخابات وبشكل يخالف الاتفاق المسبق اولاً وبأسلوب يلحق الضرر بمجمل العمل الوطني العام ثانياً. فمثل هذا السلوك النزق والمناكف لا يخدم ابداً الموقف الوطني. فالبلاد تواجه الافرازات الخطيرة المحتملة للتطورات السياسية، كما تواجه اموراً جسيمة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، تتطلب كلها اوسع اشكال التنسيق بين جميع القوى التي تتحسس اهمية وخطورة هذه القضايا.

رأي الجماهير

الاردن والاعلام العالمي

شهد الاردن اقسى ردة في الموقف من الاعلام العالمي ولا سيما من الصحافة العربية والاجنبية خلال الفترة التي سبقت الانتخابات البرلمانية. فقد منعت دائرة مراقبة المطبوعات ما يقرب من سبعين جريدة ومجلة عربية واجنبية من دخول البلاد كما قامت احياناً بنزع بعض الصفحات من بعض المجلات والجرائد التي سمح بدخولها.

وتاتي مجزرة الصحافة الاجنبية بعد مجزرة الصحافة المحلية حيث تم بموجب قانون المطبوعات والنشر المؤقت توقيف ١٣ جريدة اسبوعية.

ويبرر المسؤولون الاردنيون اجراءاتهم بحق الصحافة الاجنبية، بانها تنشر اكاذيب وافتراءات عن الاردن، وانها تنشر مواداً لا يجيز قانون المطبوعات نشرها. وتقترن هذه الحملة المضادة للصحافة العربية والاجنبية بشكوى من جانب المسؤولين الاردنيين من ازدياد المحاولات المغرضة التي تقوم بها بعض الاوساط الصحافية العربية والاجنبية لتشويه وجه الاردن والاساءة اليه!!!

كما يعبر المعنيون الاردنيون عن استغرابهم، لماذا تستهدف هذه الجهات الاردن بالذات رغم الحريات النسبية المتاحة فيه، بينما يجري التغاضي عن بلدان اخرى لا توجد فيها اية حريات او حياة حزبية!!!. ويوجه بعض المسؤولين الاردنيين نقداً شديداً لبعض الجهات العربية التي تكيل الاتهامات للاردن بينما تغمض عينها عن الاوضاع المتردية في بلادها فيما يخص الحريات العامة والحياة الديمقراطية!!.

اغلب الظن ان المسؤولين الاردنيين الذين يعبرون عن تذمرهم من سلوك الصحافة العربية والاجنبية ازاء الاردن لا يدركون المعضلة التي تواجه الاردن، او لا يريدون ان يعترفوا بها.

فالتبدل في موقف الاعلام والصحافة العربية والاجنبية من الاردن ليس مؤامرة على الاردن كما يحلو لبعض المسؤولين ان يصوروه!!! وليس تحاملاً من قبل جهات معادية لان الاردن مستهدف لقد جاء هذا التبدل بسبب انتكاسة الحياة الديمقراطية وبسبب سياسة التضييق على حرية التعبير والنشر وعلى الاحزاب السياسية. اذ ان هذه السياسة تشكل تراجعاً واضحاً عن المسار الذي تكون في اعقاب هبة نيسان المجيدة وادى الى حالة من الانفراج السياسي والغاء الاحكام العرفية واستعادة الحياة البرلمانية.

وكلنا يتذكر ان الاعلام العالمي وخاصة الصحافة العربية والاجنبية، قابلت حالة الانفراج السياسي في الاردن بارتياح واعجاب عميقين وكذلك فعلت العديد من الاوساط السياسية والفكرية والاجتماعية عربيا ودوليا. وكان المسؤولون الاردنيون يشيرون بارتياح شديد لا يخلو من المباهاة الى مواقف الاعلام والصحافة والاوساط السياسية والفكرية هذه.

الان فالتبدل في موقف الاعلام الخارجي من الاردن له اسبابه الواضحة ونحن نعتقد انه ان للجميع ان يعترفوا بان تبدلاً حاداً جرى في المناخ السياسي في البلاد. وقد شكل توقيع اتفاقية وادي عربة نقطة التحول الحادة والخطرة في السياسة الاردنية مضافاً اليها الكيفية التي تم بها معالجة الازمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة في البلاد. فمع المعاهدة وقيودها واستحقاقاتها وفي مقدمتها سياسة التطبيع الشامل مع اسرائيل فقد ازداد رضوخ الاردن لاملاءات المؤسسات الدولية، الامر الذي قاد الى ازمة الخبز والى تدهور المستوى المعيشي للغالبية الساحقة من المواطنين جراء الارتفاعات المتتالية والمذهلة في الاسعار مع وجود البطالة وارتفاع معدلات الفقر. وقاد كل ذلك الى ازدياد الاحتكاك بين قوى المعارضة المختلفة وبين السلطات. ومع ازدياد واتساع قاعدة المعارضة الشعبية فقد تم اللجوء الى العديد من الاجراءات التي تحد من الحريات العامة كقانون الصحافة والنشر والهجوم المستمر على الاحزاب والذي بلغ درجة التهديد بالالغاء والشطب والغاء هذا العدد الكبير من الصحف وغير ذلك. واثار التعامل مع الجريمة الارهابية التي ارتكبها عملاء الموساد في عمان موجة من الاعتراضات والتساؤلات، مما ادى الى تعميق حالة الاحتقان السياسي في البلاد والتي زادت حدتها بسبب الاجراءات الحكومية التي واكبت التحضير للانتخابات واجراءاتها، مما عمق الاحتقان السياسي في البلاد.

وجاءت الاجراءات الحكومية الموجهة للصحافة غير الاردنية لتزيد من حدة الانتقادات، وترفع وتيرة حب الاستطلاع لدى اوساط واسعة في البلاد لكي تعرف ما هي اسباب منع الصحافة.

ان سلوك السلطات الاردنية هذا، لا يعتبر ابداً دفاعاً عن البلاد بل اساءة حقيقية لها لانه يستهدف اخفاء الحقائق عن الشعب، ويحاول عزل شعبنا عن روح العصر والتضييق عليه.

الجمعية الاردنية لحقوق الانسان تناشد الحكومة :

الاسراع في اقرار مشروع قانون الغذاء والعمل على توفير الامن الغذائي للبلاد

وتشديد الرقابة على سلامة الغذاء

يصادف السادس عشر من تشرين الاول اليوم العالمي للغذاء وتود الجمعية الاردنية لحقوق الانسان ان تذكر بهذه المناسبة بأن الحق في الغذاء الكافي والسليم والتحرر من الجوع هو حق من حقوق الانسان الذي نصت عليه العديد من الصكوك والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان، وابرزها العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (الذي صادق الاردن عليه). فقد اكد هذا العهد في مادته الحادية عشرة بأن "الدول الاطراف تقر بحق كل شخص في مستوى معيشي كاف له ولاسرته، يوفر ما يفي بحاجتهم من الغذاء والكساء والمأوى.. وتتعهد الدول الاطراف باتخاذ التدابير اللازمة لانفاذ هذا الحق".

انطلاقاً من هذه الحقيقة الهامة فان الجمعية الاردنية لحقوق الانسان تود بهذه المناسبة التعبير عن ملاحظاتها الايجابية والسلبية تجاه قضية الغذاء في بلدنا وما يطالها من سياسات وقرارات واجراءات تؤثر بصورة مباشرة ويومية على حياة كل مواطن اردني وكل مواطنة اردنية وعلى حقهما في الغذاء الكافي والسليم وعلى صحتهما:

١ - ان الجمعية الاردنية لحقوق الانسان تنظر بعين القلق الى مسألة الامن الغذائي في البلاد وذلك لسببين رئيسين: الاول هو تراجع الانتاج الزراعي والحيواني المحلي، والثاني هو الاعتماد الكبير جداً (نحو ٨٠٪) على الاستيراد من اجل تأمين الغذاء للشعب. ان عدم الاسراع في معالجة هذا الخلل الخطير يجعل المواطنين والبلاد نهباً للابتزاز امام اية ازمة قد تواجهها على المديين المتوسط والطويل.

٢ - ان انتشار الفقر بين ثلث سكان المملكة تقريباً (حسب دراسات وارقام وزارة التنمية الاجتماعية) بالاضافة الى تدني الرواتب والاجور وارتفاع اسعار المواد الغذائية الغنية بالبروتينات بل وارتفاع اسعار مواد اساسية كالخبز يجعل اقساماً هامة من المواطنين تكتفي بما هو دون الحاجة من الغذاء، اما بسبب العجز او للتوفير لمجالات انفاق اخرى (السكن، التعليم..). وتنعكس نتائج هذا الوضع بانتشار امراض سوء التغذية وضعف البنية والتعرض للاصابة بأمراض مختلفة، وهشاشة صحة المواطنين عموماً.

٣ - ان الاداء الحكومي فيما يتعلق بمسألة الغذاء لا يخضع لقواعد واضحة وسليمة، وفي بعض الاحيان يشوبه الكثير من التناقض والارتباك والعشوائية: فمن جهة تعلن الجهات الرسمية بين الحين والآخر عن مصادرتها لعشرات آلاف الاطنان من الاغذية الفاسدة او المنتهية الصلاحية وتعلن اغلاق مطاعم ومحلات تجارية ومزارع دواجن لعدم احترامها للقوانين والانظمة وتفرض عليها العقوبات وهي اجراءات نثني عليها ونشجع على المضي بها - ومن جهة ثانية تتراخى هذه الجهات الرسمية في منع دخول اغذية مشبوهة حيث اصبحت مديرية المواصفات تغض الطرف عن "اسماك بها ديدان" او "جميد به حشرات" ومنتجات حليب ملوثة بجنون البقر، كما تتسرب الى البلاد المبيدات السامة والمحظور استعمالها عالمياً دون ان تحرك الجهات الرسمية ساكناً. وهناك - اخيراً وليس آخراً - البذور المستوردة التي يتم التلاعب بخصائص وراثية لا يسمح بتداولها في البلدان التي تنتجها في حين انها تصدر الينا ويدفع مقابلها الملايين.

باختصار ان قضية هامة وحساسة كالغذاء اصبحت تخضع في بلادنا بصورة اساسية لمصالح كبار رجال الاعمال واصحاب النفوذ والاحتكار. وتراجعت عن كونها قضية حق اساسي للمواطن على الدولة ان تؤمنه له في ظل افضل الشروط.

ولعل ما يؤكد الاستنتاجات المذكورة ان الحكومة لم تقر حتى الآن مشروع قانون الغذاء الذي وعدت به السلطة التنفيذية منذ عام ١٩٩٥ - عندما تفجرت قضية الغذاء على نطاق واسع وناقشها مجلس النواب واتخذ بشأنها قرارات هامة، في اعقاب تصريحات معالي وزير الصحة الاسبق د. عبد الرحيم ملحس. كما ان هناك عراقيل توضع امام جمعية حماية المستهلك واهمال رسمي متواصل لنتائج الدراسات التي تقوم بها في مجال الغذاء ويتم استبعادها، اي الجمعية، من مجلس الغذاء.

اننا - وفي يوم الغذاء العالمي - نناشد الحكومة مغادرة موقف اللامبالاة تجاه الاخطار التي تتهدد غذاء المواطن الاردني، وندعوها الى اعادة النظر بمجمل الوضع الغذائي وانتهاج سياسة وطنية متكاملة في هذا المجال.

ان التوصيات والاقتراحات التالية التي نطالب بها يمكن ان تشكل عناصر اولية لمثل تلك السياسة المنشودة:

١ - التأكيد على مسؤولية الدولة في توفير الغذاء الكافي والسليم لمواطنيها. باعتباره حقاً من حقوق الانسان التي اعلن الاردن التزامه الصريح بها.

٢ - اخضاع جميع السياسات المتعلقة بالغذاء الى الرقابة البرلمانية، ووضع الضوابط التي تحول دون ممارسة الاحتكار والغش في هذا المجال.

٣ - العمل بصورة حثيثة ودائمة لزيادة الانتاج الزراعي والحيواني من اجل سد الفجوة الخطيرة في امننا الغذائي. فالمهم من وجهة نظر وطنية وانسانية ليس ملء جيوب الاثرياء بالمزيد من المال، بل توفير الغذاء الكافي والمناسب بأسعار معقولة للشعب وبخاصة للفقراء ولذوي الدخل المنخفض.

٤ - الاسراع في إقرار مشروع قانون الغذاء ووضعه على اول جدول لاعمال المجلس النيابي القادم. واستحداث المؤسسة العامة للغذاء وانهاء حالات تضارب الصلاحيات وتعددها بين الوزارات والدوائر الحكومية ذات العلاقة بالرقابة على الغذاء.

٥ - تشديد العقوبات والغرامات على المحلات التجارية والمطاعم المخالفة للقوانين ونشر اسمائها في "قائمة سوداء" لردعها ولكي تكون معروفة من جانب المواطنين. ان استمرار تحرير المخالفات ومصادرة عشرات الآلاف الاطنان من المواد الغذائية الفاسدة بين الحين والآخر يشير بوضوح الى احد الامور التالية: اما ان العقوبات المفروضة غير كافية وغير فعالة، او ان الرقابة غير كافية او انه يتم التحايل على العقوبات بواسطة الرشوة والواسطة والمحسوبية بحيث انها لا تشكل رادعاً قوياً للمخالفين.

وفي الختام، ومع بداية العمل في المجلس النيابي فإننا نناشد المواطنين - وبخاصة النواب، ان يولوا الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمواطنين، ومن بينها الغذاء عناية لا تقل عن العناية التي يولونها للقضايا الوطنية والسياسية أولوية في ادائهم البرلماني.

تشجيع الاحتكار لشركات الاتصالات الدولية

ناشد اصحاب مكاتب الخدمات للاتصالات المحلية والدولية، الجهات الحكومية بان تنظر لقضيتهم بشكل عادل ومنصف.

واضافوا ان المكاتب التي يمتلكونها مرخصة بموجب القانون ومن قبل هيئة تنظيم قطاع الاتصالات. غير انهم فوجئوا بالقرار الذي تم اتخاذه مؤخراً من قبل الهيئة والتي تمهلهم بتصويب اوضاعهم القانونية، مؤكدة انها لم تكن في السابق تستخدم حقها القانوني حسب نص المادة (٧٤) من قانون الاتصالات بوقف هذه المكاتب التي تستخدم الاتصالات الدولية المعكوسة كما اسمتها الهيئة في القرار الذي تم ابلاغه لمكاتب الخدمات.

وقد امهلت هيئة تنظيم الاتصالات مكاتب خدمات الاتصالات والعاملين فيها ستين يوماً لاغلاقها. وتساءل العديد من المتضررين، لماذا غضت الحكومة الطرف عن مكاتبنا كل هذه المدة؟ ولماذا الآن ولمصلحة من؟؟ خاصة ان عدد المكاتب تجاوز "٦٠" مكتباً ويعيلون عشرات العائلات. وقال بعض اصحاب المكاتب، ان الحكومة قامت قبل عدة اشهر وعبر الجهات المعنية مطالبتنا تقديم كفالات مالية كبيرة، من اجل السماح لنا بالاستمرار في تقديم مثل تلك الخدمات، وبالفعل تم دفع المبالغ المطلوبة. واكدوا ان هذه المكاتب ملتزمة بدفع كل الفواتير التي تصدر عن مؤسسة الاتصالات، والتي تقدر بآلاف الدنانير.

على صعيد آخر اكدت الشركات المحلية والتي حصلت مؤخراً على تراخيص اتصالات محلية ودولية في عقود ابرمتها مع هيئة تنظيم الاتصالات، انها لم تشترط بوقف تلك المكاتب والتي تشكل منافسة لها. غير ان بعض المعلومات تؤكد ان هذه الشركات طالبت الهيئة بتفعيل القانون، وخاصة المادة (٧٤) مما يجعل فعلياً توقف المكاتب عن العمل.

وتنص المادة (٧٤) من قانون الاتصالات على ان كل من استخدم او ساعد في استخدام وسائل غير مشروعة لاجراء اتصالات دون دفع الرسوم يعاقب بالحبس من شهر الى ثلاثة او الغرامة من "٢٠٠" دينار الى الف دينار او بكلتا العقوبتين.

والجدير بالذكر ان معظم المكاتب المرخصة، رخصت على اساس مكاتب خدمات لرجال الاعمال، مما يعني فعلياً ان تقدم خدمات اتصالات دولية لهذا القطاع.

كثيرة هي التساؤلات التي بدأت تطرح في الاوساط الاقتصادية على اثر القرار الذي اتخذته هيئة تنظيم قطاع الاتصالات، وفي جوهرها ان الهيئة تمهد لهيمنة الاحتكار لصالح بعض الشركات الكبيرة على حساب اصحاب المصالح الصغيرة الذين لا يستطيعون بكل الاحوال منافسة الشركات الاحتكارية الكبيرة.

ما هو مردود الندوات والمؤتمرات المتكررة؟

اثار العديد من الباحثين الاردنيين العديد من التساؤلات حول الجدوى العملية من عقد الندوات التي تعقد في عمان من قبل منظمات حكومية وغير حكومية.

وقال هؤلاء اننا اذا ما تتبعنا عدد الندوات والمؤتمرات التي عقدت في الاردن خلال العقدين الماضيين لوجدناها بالمئات وعدد المشاركين فيها بالآلاف، والمصاريف التي تكبدتها الجهات المختلفة التي تشرف على هذه الندوات لوجدناها بالملايين والاوراق التي كتبت عليها التوصيات بالاطنان، والساعات التي استغرقها التحضير لهذه الندوات والمؤتمرات هي بالآلاف.

وما يؤخذ على هذه الندوات والمؤتمرات ان عدداً كبيراً من المشاركين فيها هم من خارج الاردن وهؤلاء يحضرون في العادة بدعوات من الجهة المنظمة للندوة او المؤتمر، وبالتالي تتحمل الجهات المنظمة تكاليف تذاكر سفرهم واقامتهم في فنادق خمس نجوم، وتنقلاتهم بالاضافة الى الدعوات الرسمية والولائم والمآدب التي تقام تكريماً لهؤلاء المشاركين والتي تكلف عشرات الآلاف الدنانير.

وقال احد الباحثين انه ليس ضد عقد اي ندوة او اي مؤتمر يكون له هدف واقعي يمكن ان يخدم الوطن والمواطنين، ولسنا ضد التواصل مع علماء وخبراء في بعض الحقول والميادين التي تهمنا وتهم بلدنا ولكننا لسنا مع هدر المال العام الذي يصرف على هذه الندوات وعلى هذه المؤتمرات بدون ان تتحقق الفائدة المرجوة.

والجدير بالذكر انه الى الآن لم يتم تحقيق شيء ملموس على الواقع لهذا البلد من خلال الندوات التي عقدت في الاردن، وحتى اللجان التي تشكل عادة بعد انتهاء الندوات لمتابعة التوصيات تكون شكلية، والبيانات التي تصدر عنها، ما هي الا عبارات انشائية ورنانة لا تسمن ولا تغني عن جوع.

ان الاردن الذي يعاني من شح الموارد القومية ويعاني من مديونية كبيرة جداً والميزانيات التي تقرر كل عام للوزارات والدوائر الحكومية والمؤسسات العامة يجب ان تصرف في الاوجه المقررة لها، ومن واجب الجميع ان يفكر الف مرة قبل ان تصرف فلساً واحداً في غير المكان المقرر له.

اين ستذهب اموال الخصخصة؟

يبدو ان السلطات الاردنية سائرة في تنفيذ برامج الخصخصة تنفيذاً للاملاءات الخارجية بشكل سريع، وهي ليست معنية بالاستفادة من تجارب الدول الاخرى، ولا من الانهيارات التي تجتاح العالم جراء السياسات الاقتصادية المنفلتة، والتي تعتبر الخصخصة احدى روافدها الهامة.

ان حصة الدولة في مختلف المشاريع التي بيعت او التي ستباع وفقاً للمعلومات المتوفرة تشكل مبالغ كبيرة جداً، وهي ثمرة جهود طويلة مضنية، كما انها جزء من الثروة الوطنية التي جرى تراكمها على مدى عشرات السنين. ونحن نقول انه لا يجوز استخدام هذه الاموال لسداد الديون الداخلية او الخارجية كما يطالب البعض وكما تشير بعض المعلومات. اذ ان سداد الديون يجب ان يتم كعائد للنشاط الاقتصادي، وليس من خلال بيع الاصول الاقتصادية التي تشكل ثروة البلاد الحقيقية.

ان القوى الدولية التي تقف وراء اشاعة الخصخصة في الاقتصاد لا تأبه بأوضاع مختلف شعوب ودول العالم بل تهتم بأرباحها فقط وبفتح حدود جميع الدول امام حرية حركة رؤوس الاموال ونشاط المضاربين. ولذلك فإننا نطالب بان يعاد استثمار اموال الخصخصة في مشاريع وطنية انتاجية، ويجب ان يعلم الشعب بدقة عن جميع الخطط المرسومة لهذه الاموال. ويفضل ان تتم مناقشة وطنية واسعة حول هذا الموضوع. ان التجربة العالمية بهذا الصدد شديدة الاهمية والخطورة، ونرى اخذها بنظر الاعتبار.

وجاء دور البرازيل

اجتاحت حالة الركود اخيراً وليس آخراً اسواق المال في البرازيل، وسجلت الاسعار تراجعاً في يوم واحد زاد عن ١٠٪، ويعتبر هذا المعدل خطراً جداً، لأنه يؤشر على بوادر انهيار اقتصادي، اكثر ما يؤشر على تذبذبات في اسعار العملة والاسهم في السوق المالية.

ان الازمة التي تفجرت في الشرق الاقصى آخذة في الانتشار والتحويل عبر القنوات والروابط التي سهلتها اجراءات العولمة، والتي في مقدمتها المضاربات البشعة وتحركات رؤوس الاموال البعيدة عن مصالح الشعوب وثبات الاقتصادات الوطنية.

وتعتبر البرازيل واحدة من اكثر دول العالم النامي تقدماً وتمتلك اقتصاداً واسعاً، وان اي انهيار فيه سيؤثر على العديد من الدول الاخرى، خاصة في امريكا اللاتينية والولايات المتحدة وكندا.

حمد الفرحان يحذر من خطورة التخاصية

حذرت الشخصية الاقتصادية الاردنية المعروفة السيد حمد الفرحان في ندوة عقدت مؤخراً في عمان من خطورة التخاصية التي تنوي الحكومة الاقدام عليها، خاصة بعد اصدار قرار بالسماح لرأسمال الاجنبي الوافد الحق بان يمتلك ١٠٠٪ من المشروع الاقتصادي الاردني وبصرف النظر عن هوية هذا المال.

منوهاً ان هناك ستة مشاريع تشكل اعمدة البقاء الاقتصادي لكيان الدولة وتلبي متطلبات المعيشة اليومية للمواطن وهي الفوسفات والبوتاس والاسمنت ومصفاة البترول والكهرباء المركزية وميناء العقبة، مشيراً انه في حال تطبيق الخصخصة على اي من هذه المشاريع فإن رأس المال اليهودي، وهو وافر دائماً وبأرقام تزيد مئات المرات عن رأس مال جميع المشاريع الاردنية المذكورة اعلاه، لقادرة على الهيمنة على اي مشروع يدخل اليه وبالتالي يسيطر عليه كاملاً بحكم ان القانون يسمح بذلك.

واعرب الفرحان عن قناعته بأن الرأس المال اليهودي اذا ما اشترى هذه المواقع الاقتصادية وغيرها فإنه سيسيطر عليها، ويسيطر كذلك على الارض المقام عليها المشروع وسيمتلك اليهود حرية الادارة للمشروع والانتاج وشراء المواد الخام، كما سيمتلك حرية تحديد سعر الانتاج للمستهلك.

واضاف ان الهدف من طرح هذا الرأي هو: رفع علم الخطر في وجه الانحراف قبل ان نصبح في بلدنا وفي الامد غير البعيد مجرد سكان برسم الايجار في ارض يمتلك مشاريعها سادة أجانب اصحاب قرار لا يعترفون بحق البقاء لمجتمع غير هويتهم ولا يحترمون كرامة الانسان وحقه في الحياة.

بيع ممتلكات الشعب

وافق مجلس الوزراء بيع ما نسبته ٣٠٪ من حصة الحكومة في شركة مصانع الاسمنت الاردنية، وتبلغ حصة الحكومة في شركة مصانع الاسمنت الاردنية، ٤٩.٥٪ من رأسمال الشركة الذي يبلغ ٦٠.٥ مليون دينار. وكانت النسبة المقررة للبيع في حصة الحكومة ٢٠٪ لكنها رفعت الى ٣٠٪ في اطار خطة الحكومة لزيادة النسبة المعروضة للبيع من حصتها في المؤسسات من خلال "المؤسسة الاردنية للاستثمار".

وكانت الحكومة قد قررت قبل اسبوعين زيادة النسبة المباعة من اصل رأس مال "شركة الكهرباء الوطنية الاردنية" فرفعتها من ٢٦٪ الى ٤٠٪.

هذا وكانت الحكومة قد باعت نحو ٦٠ الف سهم من حصتها "في شركة الحمة الاردنية" عبر عدد من الصفقات بلغ حجمها نحو ٢.١ مليون دينار العام الماضي.

مجموعة الخمس عشرة تنتقد العولمة الاقتصادية

عقدت مجموعة الدول الخمس عشرة قمتها السابعة في كوالا لومبور عاصمة ماليزيا في الفترة من ٣ - ٥ تشرين ثاني الحالي. واجرى قادة المجموعة مداولات مستفيضة حول الاوضاع الاقتصادية في الدول النامية وفي العالم اجمع، وتأثرت مداولاتهم الى حد بعيد بالازمة المالية التي تعصف بأسواق المال في دول جنوب شرقي آسيا، والتي اخذت تنتقل الى جميع انحاء العالم.

وجاء في بيان المجموعة الختامي "بأن تحفيز النمو الاقتصادي في الدول النامية يعتبر من مصلحة الاقتصاد العالمي، ولذلك فنحن ملتزمون بعولمة تفضي الى نمط تنموي اكثر انصافاً واستدامة والى نمو اقتصادي مطرد. ان المشاركة الايجابية المستمرة من قبل البلدان النامية بما فيها اقل البلدان نمواً، في الاقتصاد العالمي، يجب ان توازيها بيئة اقتصادية دولية داعمة ومنصفة وغير تمييزية تتحمل فيها البلدان المتقدمة مسؤولية خاصة تتناسب مع تحكمها بقوى العولمة ومواردها ومع قدرتها على توجيه التدفقات المالية من اجل التنمية".

وجاء في البيان كذلك "يجب توفير مساعدة خاصة للبلدان النامية بما فيها البلدان الاقل نمواً، التي تعاني من صعوبات جمة في مواجهتها لتحديات العولمة، والتي يحدق بها خطر التهميش الاكبر. ونحن على اقتناع بان المساعدة الانمائية الرسمية لا غنى عنها لا سيما البلدان الاقل نمواً، وانه لا يمكن الاستعاضة عنها بتدفق رؤوس الاموال الخاصة. ونناشد البلدان المتقدمة ان تفي بالتزامها بزيادة مساعدتها الانمائية الرسمية لتصل كحد ادنى الى نسبة ٠.٧٪ من ناتجها القومي الاجمالي".

واستعرض البيان ...

البقية ص ١٠

الخطط الاقتصادية للسلطة الوطنية تتعثر

قال الدكتور علي عبد الحميد شعث وكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولي الى جريدة الاتحاد الظبيانية ان البرنامج الاقتصادي للسلطة الفلسطينية لعام ١٩٩٧ ما زال متعثراً، وذلك لعدم ايفاء الدول المانحة للالتزامات المعلنة لعام ١٩٩٧، والسياسات الاسرائيلية التي تفصل الضفة عن غزة، وبالتالي تعيق التنسيق بين وزارات ومؤسسات واجهزة السلطة الفلسطينية. واضاف ان للاغلاقات المتلاحقة لفترات طويلة آثار عكسية على الخطط ذات المدى الطويل للسلطة الوطنية الفلسطينية واجبرتها على التركيز على البرامج قصيرة المدى كثيفة التشغيل وقليلة الموارد.

ازمة الاسواق المالية في آسيا وانعكاساتها العالمية

لا زال شعور الاضطراب والتشاؤم يسود اسواق المال والبورصات في جميع انحاء العالم. فالازمة التي انفجرت في اسواق جنوب شرقي آسيا، وانتقلت الى بقية الاسواق، وما زالت تتفاعل. وتؤكد جميع المؤشرات انه ليس بمقدور مختلف الاسواق استعادة الخسائر التي منيت بها في الاسابيع المنصرمة، كما يلاحظ ان المعدل العام للاسعار يميل للانخفاض في جميع البورصات تقريباً، رغم استمرار حالة التذبذب. فاستمرار الازمة، التي انخفضت حدتها قليلاً، يلاحظ من خلال التقلبات الواسعة والمستمرة للاسعار واشاعة اجواء القلق وسط تراجع الاقبال على الشراء في جميع البورصات تقريباً.

طرحت الازمة مجموعة من الاسئلة والتساؤلات التي يصعب الاجابة عليها جميعاً. فهل كانت حركة تصحيحية للاسعار ام حالة انهيار جراء التفاعلات المتناقضة للعوامل التي قادت اليها، ام ان هذه الازمة تعبر عن دورية الازمة للاقتصاد الرأسمالي التي اخذت طابعاً عالمياً في ظل المزيد من اجراءات توحيد السوق الدولية لرأسمال. ومن ناحية اخرى فهل تعبر الازمة عن ان الازدهار في جنوب شرقي آسيا لم يستند الى دعامات صلبة وثابتة وبالتالي فإن حالة التراجع كانت امراً محتوماً. ثم ما هي انعكاسات هذه الازمة على النمور الآسيوية، هل ستبقى نموراً؟؟ هذه وغيرها من الاسئلة، تتطلب التحليل والتمحيص.

ولكن الامر الواضح ان الاسباب المباشرة، او العوامل المباشرة التي قادت اليها تكمن في الاختلالات الشديدة في بعض اقتصاديات دول جنوب شرقي آسيا والتي تمثلت في ركود شديد في بعض القطاعات لا سيما قطاع العقارات، الذي كان يجتذب نسبة كبيرة من مجمل الاستثمارات كما هو الحال في العديد من الدول النامية، وزيادة المديونية الخارجية وارتفاع نسبة خدمة الديون الخارجية بالنسبة الى عائد الصادرات. يضاف الى ذلك انتشار الفساد والنهب، والخلل العميق في عمل الاجهزة المصرفية وشبكات الاقراض، حيث ارتفع حجم الديون المعدومة في هذه الاجهزة الى درجة كبيرة جداً. وقد ساهم في هذه الاختلالات الداخلية الحضور الكثيف للرأسمال الاجنبي، الذي دخل البلاد على شكل استثمار مباشر وغير مباشر. وعندما اخذت بوادر العجز في ميزان المدفوعات تطفو على السطح، اصيب الرأسمال الاجنبي بالفزع وبدأ رحلة الهروب من هذه البلدان، ثم اتسعت محاولات التخلص من العملات الوطنية واشتد الطلب على العملات الاجنبية. وهنا تدخل المضاربون بقوة غير مسبوقة، وتوالى الانهيار في اسعار صرف عملات هذه الدول حتى بلغت خسائر بعضها ما يزيد عن ٤٠٪.

وامام فشل جميع الاجراءات الوطنية لتلافي تدهور اسعار صرف العملات وانخفاض اسعار الاسهم وهروب رأس المال الى الخارج، انتقلت الازمة الى جميع البورصات الرئيسية في العالم من طوكيو الى سدني مروراً بنيويورك ووصولاً الى جميع الاسواق الاوروبية.

لقد ساهم حجم السيولة الدولية واشتداد المضاربة في تعميق الازمة واعطائها البعد العالمي، ولكن وحدة سوق رأس المال، كان العامل الرئيسي في سرعة انتقالها وتحويلها، فالسوق الموحدة تلعب دوراً هاماً في تحويل الازمات ومختلف الصدمات كما يلعب نفس الدور في سرعة انتقال رؤوس الاموال على الصعيد العالمي بدون اية قيود، وهكذا فإن العولمة الاقتصادية، او عالمية السوق كانت السبب الاهم في تحويل الازمة واعطائها هذا البعد العالمي. الا ان تأثير الازمة عالمياً يعتمد على وزن اقتصاديات جنوب شرقي آسيا في الاقتصاد الدولي. وهنا يجب التأكيد ان اهمية هذه الدول كبيرة جداً في التجارة الدولية استيراداً وتصديراً، كما ان اسواق المال فيها من الاسواق المهمة للمضاربين على الصعيد العالمي خاصة بورصة هونغ كونغ.

ومن المعروف حتى الآن ان جميع دول جنوب شرقي آسيا ستتعرض لحالات من انخفاض معدلات النمو وتراجع معظم مؤشرات الاقتصاد الوطني، الامر الذي سيؤدي الى انخفاض مستوردات هذه البلدان من الخارج. ومن الجدير بالذكر ان مستوردات هذه الدول تشكل نسبة هامة من الاستيراد العالمي، وهذا سيؤدي الى نتائج سلبية بالنسبة للولايات المتحدة واليابان، باعتبارهما اهم شركاء هذه الدول، بينما سيكون تأثير ذلك ضعيفاً بالنسبة للقارة الاوروبية.

لقد دفعت ازمة الاسواق الاسيوية العديد من الدول النامية لاعادة النظر في السياسات التي تتبعها وخاصة في مجال الانفتاح الاقتصادي غير المحدود واجراءات التحرير الاقتصادي التي تعطي المضاربين دوراً كبيراً في الاقتصاد الوطني. فالكثير من الذين كانوا شديدي الحماس لاجراءات العولمة وللاندماج غير المدروس في الاقتصاد الدولي، اخذوا يراجعون مواقفهم. كما اخذوا يطالبون المؤسسات الدولية باتخاذ اجراءات تحد من النتائج السلبية لاقتصاد السوق والعولمة من خلال ضوابط دولية لمواجهة السيول غير المنضبطة للسعي وراء الربح بغض النظر عن انعكاساتها على اقتصاديات الدول الصغيرة. وقد عبر عن ذلك لقاء مجموعة الخمس عشرة الذي تم مؤخراً في ماليزيا، كما تتوالى النداءات من مختلف الدول النامية لاتخاذ اجراءات مواتية بهذا الخصوص.

غياب المرأة عن المشاركة في السلطة التشريعية

اجمعت الآراء التي تحلل ما جرى يوم ٤ تشرين ثاني بأن غياب المرأة عن المشاركة في البرلمان قد عكس فيما عكس تراجع العملية الديمقراطية وفقدان الشفافية واستفحال الانتهاكات والتجاوزات التي تمس جوهر مبادىء حقوق الانسان.

فمنذ ان تم اقرار مبدأ الصوت الواحد من بين بنود قانون الانتخاب اثناء حكومة الكباريتي تبين ان الاتجاه يخطو نحو ترسيخ العشائرية وتضييق الفرص امام نجاح المرأة.

ومنذ ان تم تجاهل المطالب النسائية بتخصيص مقاعد (كوتا) للنساء كما اوصت المؤتمرات الدولية ومن بينها مؤتمر بكين كتمييز ايجابي لتغطية الفجوة الكبيرة بسبب الغياب الطويل للمرأة عن الساحة السياسية، تبين ان المسؤولين لا يعنيهم تقدم المرأة وزيادة مشاركتها في الحياة العامة بالرغم من الكلام الجميل الذي يقال للصحافة الاجنبية. وظهر للجميع ان هناك انفصام بين الخطاب السياسي الموجه للاعلام وخاصة الاعلام الخارجي وبين الخطاب السياسي الموجه للداخل والذي يعزز بشكل كبير العشائرية ويحاول اعادة عقارب الساعة الى الخلف سعياً وراء تثبيت اقدام الحكم الذي يناسبه نحو العقلية المتخلفة ولا يناسبه الجديد الذي يحمل في طياته فكراً متقدماً يعزز الديمقراطية وحقوق الانسان ويرسخ مفاهيم الشفافية ومحاربة الفساد والتجاوزات والانتهاكات الموجه ضد الرأي الاخر.

ومنذ ان جرت محاربة مكشوفة لقيام التحالف النسائي باستدعاء القيادات النسائية ومساءلتهن من قبل المحافظ ومحاربتهن باستدعاء ابنائهن للمخابرات كوسيلة للضغط، تبين ان النية مبيتة لمحاربة اي تحرك نسائي قادر على خلق التفاف شعبي حول المرشحات.

ومنذ ان توالت الانتقادات بمعرفة وبعدم معرفة، على الهيئات النسائية التي تسعى لتدريب المرشحات وتدريب مساعداتهن وتنظيم الهيئات، بدعم من المنظمات غير الحكومية، تبين ان افضل الشخصيات التي تؤازر المرأة من منطلقات فكرية وسياسية عميقة لم تتفهم اهمية السعي لتغيير عقلية الناخب الاردني تجاه المرأة وزيادة مهارات المرأة في مواجهة الجمهور وزيادة معرفتها بالقوانين والنظام السياسي الذي يتحكم في سير العملية الانتخابية.

ومنذ ان تم شن حملة متواصلة ضد الاحزاب اليسارية ومحاولة خلق بديل من الاحزاب التي تسمي نفسها وسطية لتتصدى للاحزاب اليسارية، فقد زاد التضييق على النساء لأن التضامن بين المتنافسين من الاتجاهات الحزبية على المقاعد القليلة المخصصة كمقاعد شركسية ومسيحية والتي يمكن للمرأة ان تنفذ من خلالها قد زاد من صعوبة المعارك الانتخابية.

اما فيما يتعلق بالتجاوزات والانتهاكات التي اساءت الى العملية الانتخابية ككل واثرت سلباً على سير العملية الديمقراطية وتطورها فقد تمثلت بما يلي:

– عملية النقل والتسجيل واستخراج البطاقة الانتخابية.

من المعروف ان التجاوزات والانتهاكات تمر من خلال هذه العملية. وقد كانت الترتيبات جارية للاعتماد على الرقم الوطني في الهوية الشخصية التي انجزت في الاردن للحؤول دون ارتكاب التجاوزات ولكن ومنذ اليوم الاول للحكومة الحالية اعلن عن العودة الى القديم وايقاف العمل بالهوية الشخصية الممغنطة. ومنذ ذلك الوقت بدأت الترتيبات للتدخل في الكشوفات وافراز النواب الذين ترضى عنهم الحكومة والحكم. وهذا ما حصل فقد خلقت صعوبات جمة للنقل من دائرة انتخابية الى اخرى خلال شهر تموز والذي من المفترض انه الشهر المعين من كل عام لاعطاء المواطن حرية نقل مركزه الانتخابي الى الدائرة التي يريد ولكن حتى الذين جاءوا بالوثائق المطلوبة لم يتم نقلهم بسبب رغبة المتصرف!

والتسجيل الجديد لمن لم يسجلوا سابقاً او للذين بلغوا ١٩ عاماً فما فوق كان صعباً للغاية وكثيراً من الاسماء شطبت من الجداول النهائية حتى عرضها على المواطنين واتخاذها الصفة القطعية!

اما الهرج والمرج فقد ساد استخراج البطاقة الانتخابية. فقد تم التلاعب بها بشكل كبير مثل سحبها من قبل المرشحين المختلفين واخفائها او تزويرها بإصدار بطاقات مشابهة وتعبئتها من قبل المرشحين او جمع البطاقات الفارغة والمختومة في اخر يومين من قبل المرشحين المرضي عنهم. ورغم ان عدداً من مساعدي المرشحين قد تم توقيفهم لمدة ٣ ساعات فقط بسبب التزوير وبالرغم عن الاعلان عن اكتشاف عملية تزوير البطاقات ووجود ختم بين ايدي احد المرشحين في الدائرة الرابعة، الا ان الحكومة استمرت في اعتماد البطاقة. واحدثت بلبلة كبيرة يوم الانتخاب بإصدار قرارين متناقضين الاول يسمح بالانتخاب بناء على الكشوفات من دون البطاقة والثاني بالتشديد على وجود البطاقة مما ادى الى التفاوت في المراكز الانتخابية بين من يسمح بالانتخاب من دون البطاقة ومن لم يسمح. والحصيلة ان كثيراً من الناخبين حرموا من الادلاء بأصواتهم.

– عملية تسجيل الاسماء في الكشوفات.

لقد تبين ان اسماء الموتى لم تحذف من الكشوفات على الاطلاق وان كثيرين قد صوتوا بإسمهم. كما تبين ان التكرارات بين الدوائر المختلفة كان بالاف الاصوات وخاصة بين محافظة مادبا (التي كانت الدائرة السادسة) وبين الدائرة الثالثة. ولم يتم شطب التكرارات هذه وبالمقابل تم شطب اسماء انتخبت في عام ٨٩ وعام ٩٣ في الدائرة الثالثة من قوائم الدائرة الثالثة.

وبعد، فان كل هذه الانتهاكات والتجاوزات المقصودة كانت عاملاً مساعداً للتزوير وعاملاً مساعداً للمرشحين الاغنياء. وبالتالي كانت عاملاً سلبياً تجاه نجاح المرأة التي كان عليها ان تتعلم كيف تتقن اللعبة الانتخابية القذرة ضمن اللعبة الديمقراطية المرسومة.

وفي الختام يمكن القول ان الجمهور الاردني كان الى جانب المرأة كما بينت ذلك استفتاءات الرأي العام التي تم نشرها في العامين الماضيين وفي الاستفتاء النهائي الذي جرى خلال فترة الاستعداد للانتخابات. كما يمكن القول ان نجاح النساء في الاردن او عدمه اعتبر مؤشراً على السماح للعملية الديمقراطية ان تنمو في جو صحي او التضييق عليها وتزييفها وقد تناقلت وكالات الانباء العالمية حقيقة ما جرى في الاردن خلال الانتخابات واعتبرته مؤشراً على عدم الجدية في الموقف من الديمقراطية في الاردن.

المرشحة املي نفاع

وقالت المرشحة املي نفاع في حديثها لبرنامج "ستون دقيقة": ان الخبرة التي اكتسبتها المرأة في هذه الانتخابات ستؤتي اكلها في المستقبل، ولا يمكن بأي حال من الاحوال وصفها كخطوة للوراء، وما هي الا مرحلة تتطلب تكاتف الجميع والاستفادة من مختلف الطاقات.

اما سبب اخفاق المرأة فهو يعود الى مجموعة اسباب لا نستطيع تحميلها لسبب واحد لم يكن للمرأة يد فيها، كقانون الانتخاب الذي عمق العشائرية والطائفية ولم يأخذ العمق الوطني، فكانت هناك صيحة تحذيرية لتغيير هذا القانون، بالاضافة الى عدة عوامل اخرى كغياب المرأة عن العمل الوطني لفترات طويلة ناهيك عن الامكانات المادية التي كان لها دور فعال في بعض الحالات التي لا يمكن تجاهلها، ولا يمكن وضع اللوم على اداء المرأة في هذا الاخفاق، فلا بد من معالجة الاسباب معالجة صحيحة دون تخبط، كما وان الدعم النسوي في الريف لم يأت لصالح المرأة لأنها لا تملك قرارها في التصويت، وبالتالي تكون المنافسة لصالح الرجل، ومن هنا لا بد من تخصيص مقاعد للمرأة لتساهم في صنع القرار السياسي، وتشكل قوة ضاغطة لتغيير التشريعات بما يناسب وضعها.

قانون الصوت الواحد

تقول السيدة فرحه ابو خضرا بأن طبيعة قانون الانتخاب صوت واحد للناخب الواحد ساهم في تحجيم مشاركة المرأة في البرلمان بل واعتبرت ان القانون يقلل من فرص الفوز. اذ ان غياب التمثيل النسائي في البرلمان يعتبر حدثاً كبيراً سيما وان هذا البرلمان هو ذاته الذي سندخل فيه القرن القادم.

الثقة في المرشحين

وتضيف ان النساء في الاردن شاركن بفعالية في التحضير للانتخابات التي جرت من خلال عقد ورش العمل والندوات والمؤتمرات والتي ركزت على دور المرأة في تعزيز الديمقراطية وتفعيلها من خلال مشاركتها انتخابا وترشيحاً، لكن ما حدث هو ان نسبة الاقتراع كانت ضئيلة جداً بسبب انعدام ثقة الناخب في البرلمان السابق الذي لم يقم بدوره بالشكل المطلوب كما يؤكد كثيرون. فمثلاً موضوع رفع الخبز وفرض ضريبة المبيعات وعدد من القوانين الاخرى مرت دون ان تحرك ساكناً في البرلمان وتشير الى ان غياب الالية الديمقراطية السليمة قد ساهمت في تدني نسبة الاقتراع خاصة وطريقة سحب البطاقات الانتخابية التي تبدو معقدة بل وتبعث على التكاسل بدليل وجود اسماء العائلة الواحدة في اكثر من مركز اقتراع.

واعتبرت ان الديمقراطية لم تتجذر عندنا بالشكل المطلوب وذلك بسبب طبيعة المرحلة التي يعيشها المجتمع قبل عام ١٩٨٩.

عدد من الصناعيين الاردنيين يحذرون من خطورة عدم التزام بعض المؤسسات الصناعية بالمواصفات المحلية والعالمية

حذر عدد من الصناعيين الاردنيين من خطورة عدم التزام المؤسسات الصناعية بالمقاييس المعتمدة محليا وعالميا، ويتنافى كليا مع التوجه العام والخاص للاعتماد على التصدير باعتباره رافدا رئيسيا من روافد الاقتصاد الوطني الامر الذي يتطلب الاسراع في معالجة هذه الظاهرة السلبية والقضاء عليها دون هوادة او مهادنة.

واوضح هؤلاء ان الاجراءات التي اتخذت بحق اكثر من ١٥٠ مصنعا ومنشاة صناعية لعدم تقيدها بالمواصفات المطلوبة، يؤكد على ضرورة احكام الرقابة للتاكد من جودة المنتوجات الوطنية ومطابقتها للمواصفات المحلية والخارجية لكي تستطيع الصمود في وجه المنافسة واستقطاب المستهلكين في الاسواق المختلفة. واكدوا ان اي تهاون في اتخاذ اجراءات تجاه المؤسسات الصناعية المخالفة، سيعرض منتوجاتنا الى الكساد والبوار، وبالتالي تتعرض نهضتنا الصناعية الى الانتكاس وبخاصة ان جميع الدول تعتمد التحديث والتطوير باعتبارهما مطلبا رئيسيا بل وعنصرا اساسيا من عناصر النجاح والتفوق.

ونوهوا بضرورة ان تلتزم المؤسسات الصناعية الاعتماد على التكنولوجيا الحديثه والاجهزه المتطورة في الانتاج واتباع الاساليب العلمية في مجال التسويق، والتنافس مع الآخرين، وحتى الصناعات الجيدة، يجب ان يطالها التطوير والتحديث لان الاكتفاء بالمستويات الحالية، يعني الجمود، وبالتالي التراجع.

هذه الحقائق تفرض التعاون الجاد بين الصناعيين وغرفة الصناعة والجهات الرسمية المعنية لمعالجة كل الاختلالات الموجودة في قطاع الصناعة والارتقاء بالانتاج الى المستويات العالمية وكذلك ادخال التحسينات المستمرة على انتاج المصانع والمنشآت الصناعية.

وما لم تسارع الجهات المسؤولة الى سد الثغرات التي تعاني منها بعض المنشآت الصناعية وتلتزم بالمعايير العالمية للانتاج وتلبية احتياجات الناس في المرحلة القادمة فان قدرتنا على التنافس سوف تتقلص والاقبال على منتوجاتنا سوف يتراجع وبالتالي تصاب صناعتنا بانتكاسة خطيرة.

المعلمون المفصولون ما زالوا ينتظرون قرار التربية بإعادتهم لعملهم

ما تزال قضية المعلمين المفصولين في وزارة التربية والتعليم بعد ان تقرر تعيينهم بتنسيب من ديوان الخدمة المدنية قبل حوالي اكثر من شهرين تراوح مكانها بالرغم من اعتصام هؤلاء امام مبنى ديوان الخدمة المدنية احتجاجاً على قرار فصلهم.

وزارة التربية والتعليم اكدت انها طلبت من ديوان الخدمة المدنية تنسيب مرشحين من حملة دبلوم تربية مهنية للعمل في الوزارة. فعلاً تم التنسيب حيث جرى تعيين هؤلاء في مديريات التربية والتعليم الا انه وبعد فترة تبين للوزارة ان هناك عددا من ابناء المناطق التي تم تعيين هؤلاء المرشحين فيها يحملون نفس التخصص ويطالبون باحقيتهم بالتعيين الامر الذي حدا بالوزارة الى تصويب اخطاء وتعيين اصحاب الاولوية بدلاً من هؤلاء.

احد هؤلاء المفصولين تساءل. لماذا قام ديوان الخدمة المدنية بتنسيب اسمائنا الى الوزارة طالما ان هناك مجموعة من ابناء المنطقة يحملون نفس التخصص؟!

والسؤال يبقى معلقاً هل ستقوم وزارة التربية والتعليم فعلا باستيعاب هؤلاء في مناطقهم المختلفة ام انها ستبقي الموضوع على ما هو عليه الآن؟!

وتساءل آخر من هو المسؤول عن ضياع حقوقنا في وظائفنا السابقة نتيجة لتقديم استقالتنا عند صدور تعييننا رسمياً في وزارة التربية.

نقابة المصارف تناشد الجهات الحكومية التدخل لدى المؤسسات الاقتصادية لوقف الفصل التعسفي

دعت النقابة العامة للعاملين في المصارف والتأمين والمحاسبة في الاردن الهيئات الرسمية والشعبية ووسائل الاعلام والجهات المعنية بالتدخل لوقف ظاهرة الفصل التعسفي التي تقوم بها ادارات بعض المؤسسات وان تتحمل مسؤولياتها لحماية حقوق الموظفين والعاملين في تلك المؤسسات.

واستعرضت النقابة المحاولات التي قامت بها مع ادارة بنك الاتحاد للادخار والاستثمار لاعادة الموظفين الذين فصلتهم، وقالت في بيان اصدرته مؤخرا انها ارسلت مذكرة الى وزير العمل تطالبه فيها بوقف عمليات الفصل واعادة المفصولين الى عملهم. الا ان وزارة العمل لم تقم بالدور المطلوب منها لحل هذه القضايا.

واشارت الى ان هذه الممارسات تزيد من تراكم الازمات في البلد وخاصة البطالة وما يترتب عليها من اثار جانبية تؤثر على التركيبة الاجتماعية.

واضافت النقابة في بيانها انها قامت بمبادرة اللقاء مع ادارة البنك بهدف اعادة كافة المفصولين الى عملهم، الامر الذي يعزز دور ومكانة البنك ويساعد في تمتين العلاقات الايجابية المفترض ان تسود بين ادارات البنوك وبين النقابة العامة للعاملين في المصارف والتأمين والمحاسبة. هذا وما زالت النقابة تنتظر رد الادارة.

واستطردت النقابة قائلة : اننا نواجه مشكلة الفصل التعسفي التي تقوم بها ادارات بعض الموسسات واخرها ما اقدمت عليه ادارة بنك الاتحاد بحق زملاء لنا كانوا على رأس عملهم دون اية مبررات مهنية او قصور في الاداء مما يخلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في القطاعات الاقتصادية.

وقالت النقابة في بيانها انها وبعد ان استنفذت كافة محاولات التفاهم الايجابية مع ادارة البنك الخروج من هذه الازمة باتباع الاساليب الودية وعبر قنوات الحوار والمذكرات الى الجهات الرسمية.. لكن هذا لا يمنع ان تلجا النقابة مضطرة الى كافة الوسائل النقابية والعمالية التصدي لهذه الظاهره.

المبيدات الكيماوية الزراعية من اهم الاخطار الصحية والبيئية

كشفت مجموعة من التقارير والدراسات الميدانية عن ان الاستخدام المفرط والعشوائي للمبيدات الكيماوية الزراعية في اليمن، يعد واحداً من اهم الاخطار الصحية والبيئية الراهنة، وبينت تلك التقارير والدراسات التي اعدتها جهات علمية مختصة، ان الاستخدام غير المرشد للمبيدات الزراعية بكل ما تحتويه من مركبات كيماوية سامة، ادى الى شيوع الكثير من الامراض المستعصية كالسرطانات والطفرات وتشوه الاجنة والتاثير على عملية التكاثر والاصابة بالعقم، فضلاً عن الانعكاسات البيئية التي تصيب مظاهر الحياة الاخرى.

ويعد مشروع القانون الذي اعدته وزارة الزراعة اليمنية والخاص بوضع تشريعات قانونية وضوابط تقيد استخدام المبيدات الزراعية اول خطوة جدية في سياق التصدي لهذه الظاهرة، وتعلق الجهات ذات العلاقة اهمية كبرى على هذا القانون الذي تجري دراسته الآن من قبل الحكومة اليمنية، توطئة لاصداره، في وضع حد لفرض استخدام المبيدات الزراعية.

واشار تقرير صادر عن مركز دراسات المستقبل بصنعاء الى ان الاكثار من استخدام المبيدات خصوصاً في مناطق زراعة "القات" ادى الى ظاهرة تسمم التربة في كثير من المناطق الزراعية الخصبة، كما ادى ايضاً الى اصابة المزارعين بامراض مختلفة ظاهرة وخفية، وهو ما اكدت عليه تقارير صادرة عن منظمة الصحة العالمية بصنعاء والتي اوضحت كذلك ان اكثر الاشخاص المصابين بداء المبيدات في اليمن، هم الذين يتعاطون "القات" بشكل يومي لان المبيد الذي يستخدم لانضاج "القات" يبقى مترسبياً في العصير الخلوي للاوراق التي ينتقل منها بشكل مباشر الى جسم الانسان فيضر بانسجة الفم ويعرض المتعاطي للاصابة بسرطان الفم واللثة.

وفي دراسة ميدانية جرت العام الماضي للتعرف على الآثار المتبقية من المبيدات الحشرية في اوراق المنتجات الزراعية تبين ان اكثر من ٥٠٪ منها تحمل من المبيدات اكثر مما هو مسموح به بحوالي واحد ملغ / كجم.

ويفحص ١٢٦ شخصاً من متعاطي القات، وجد ان ٦٠ في المائة منهم مصابون باعراض مرضية، كما كشفت الدراسة عن ان المبيدات الفاسدة التي يجري استخدامها مسؤولة عن تلوث ثلث التربة الزراعية.

ويرى د. محمد يحيى الغشم من ادارة وقاية النباتات بوازرة الزراعة ان تعدد المناخات والبيئات الزراعية في اليمن ساعد على تكاثر الآفات الزراعية بنحو ٢٥ في المائة من الانتاج، وتجاه هذا الواقع انتشر استخدام المبيدات الزراعية وساد اعتقاد لدى بعض المزارعين بانها المخرج الوحيد من ضرر الآفات الزراعية، ويضيف الغشم اذا كان استخدام المبيدات الزراعية ضرورة تمليها الحاجة لزيادة الانتاج وتحسين نوعيته، فانه يصبح لزاماً وضع القوانين والتشريعات المنظمة لعملية الاستخدام.

ويهدف مشروع القانون الخاص بهذه المسالة الى تنظيم اجراءات تسجيل المبيدات وعمليات تداولها وكذلك تلافي اخطارها وآثارها السامة، من خلال وضع ضوابط وشروط صارمة لعمليات الاستجلاب والاستخدام وسبل الاستيراد والخزن والتداول، والذي يجب ان يتم في كل مرحلة تحت اشراف جهة مختصة كما ان مشروع القانون ينص على اعفاء معدات المختبرات ومستلزمات الوقاية والتجارب الحقلية والتطبيقية من الضرائب والرسوم الجمركية التي تحتاجها الجهات المختصة لتنظيم عمليات استخدام المبيدات، التي يدخل بعضها البلاد بطرق غير مشروعة عبر منافذ برية وبحرية.

اجتماع طارىء لمجلس نقابة الاطباء الاردنيين

يعقد مجلس نقابة الاطباء الاردنيين اجتماعا طارئا لمناقشة الرسالة التي وجهها وزير الصحة الدكتور اشرف الكردي الى امين سر النقابة الدكتور العرموطي وعضو مجلس النقابة الدكتور باسم الكسواني ورئيس لجنة اطباء وزارة الصحة الدكتور علي الحنيطي والتي طالبهم فيها التقيد باحكام القانون. واكد موعد الاجتماع الدكتور باسم الدجاني نقيب الاطباء مشيرا بان النقابات المهنية المحمية بقوانين هي من مؤسسات المجتمع المدني. وذكرت اوساط طبية ان الاجتماع المزمع عقده قد يتخذ اجراءات تصعيديه من ضمنها الدعوة للاضراب.

عالوجع

من الافرازات السلبية للمعركة الانتخابية

• امين سالم

لا نستطيع ان نحصر الافرازات السلبية للمعركة الانتخابية في هذا الحيز الضيق، ولكن سيكون من المفيد ان نسلط الضوء على بعض هذه الافرازات خصوصاً وانها اصبحت مجال نقد وتندر من قبل اوساط واسعة على نطاق البلاد.

ولعل احد ابرز هذه الافرازات حدثت يوم الانتخاب نفسه حين توجه عدد غير قليل من الناخبين الى صناديق الاقتراع ليمارسوا حقهم الانتخابي ومنعوا من ذلك بحجة ان اسماءهم مكررة ونتيجة ذلك جرى شطبهم من لوائح الانتخاب في دائرتهم وطمست اسماءهم بالحبر الاحمر. وقد تبين ان هذا الاجراء كان اجراءً تعسفياً حيث ان عشرات من هؤلاء قد ابرزوا بطاقاتهم الانتخابية لدورة عام ١٩٨٩، ودورة ١٩٩٣ وتشير بطاقاتهم هذه انهم مارسوا حقهم الانتخابي وانتخبوا في الدورتين السابقتين كما وان لديهم بطاقات لدورة ٩٧.

ومع ذلك لم يتمكنوا من التصويت هذه المرة، ولما اصر هؤلاء على حقهم وقاموا بمراجعة اللجنة المركزية للانتخابات قيل لهم "نحن مقتنعين بذلك" ولكن لا يوجد مسؤول الآن يستطيع البت في ذلك، وانتهى الامر بحرمان هؤلاء من حقهم هذا الذي كفله الدستور، وما زالت هذه البطاقات موجودة مع هؤلاء الاشخاص وهم كثر.

اما الافراز الاخر والاخطر فالشاهد عليه منطقة الاغوار الوسطى. فهذه المنطقة الهامة والحيوية لم تمثل في البرلمان نتيجة دمجها في منطقة واسعة هي منطقة البلقاء التي تضم السلط ومخيم البقعة والفحيص وماحص، وعين الباشا بالاضافة للاغوار، وحيث ان منطقة الاغوار منطقة ملاصقة لاسرائيل ومهددة نتيجة اطماعها التوسعية فإن حرمان سكانها من التمثيل يزيد القلق.

ونقول مهما دبج المسؤولون من اقوال وكثفوا من دعايات بأن الانتخابات نزيهة وحرة للرد على وسائل الاعلام العالمية، فإن هذه الافرازات تضعف كثيراً من منطقهم وحججهم.

[illegible]

اهتمت الصحافة المحلية الاردنية والعربية والعالمية كثيراً بالمعركة الانتخابية التي جرت في الاردن، وركزت في مقالاتها وتحليلاتها على الاخفاق الذي حدث في ايصال المرأة الى السلطة التشريعية ومراكز اتخاذ القرار، وقد اجرت وسائل الاعلام المذكورة سلسلة من اللقاءات والمقابلات مع الرفيقة املي نفاع مرشحة الحزب الشيوعي الاردني للانتخابات، وننشر هنا بعض من هذه اللقاءات والمقابلات.

١) ما هي اسباب فشل المرشح في الانتخابات والى ماذا تعود؟

الاسباب عديدة ومتفاوتة بين مرشح وآخر وهناك اسباب عامة لها علاقة بمرشحين من اطياف سياسية معينة، بالاضافة الى اسباب تتعلق بقانون الانتخاب واجراءات العملية الانتخابية ولا سيما عندما يصبح المال هو سيد الموقف كذلك التقسيمات المفتعلة في الدائرة الواحدة، فمثلاً انا شخصياً حصلت على مجموع اصوات الثاني والثالث من الناجحين على المقعد المسلم.

٢) هل كان لبرنامجك الانتخابي اثر على عدم فوزك في الانتخابات؟

طبعاً الاثر متفاوت فهناك الجماهير الشعبية وهناك السلطة واجهزتها. فيما يتعلق بالجماهير الشعبية فلقد انتخبتني لقناعتها ببرنامجي الانتخابي والذي كان يغطي قضايا تتعلق بصميم مصالح الشعب والوطن. لقد كان شعار حملتي المساواه والديموقراطية والعدالة الاجتماعية.. المساواه للمرأة والديموقراطية للجميع والعدالة الاجتماعية لفقراء بلادنا. واكدت بأن هذه القضايا لن تتم الا في ظل تعزيز استقلال وسيادة وامن الاردن، وهذا لن يتحقق ويصان الا في ايجاد حل عادل وشامل للصراع العربي الاسرائيلي، يضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني - حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ارضه وعاصمتها القدس.

لقد طرحت حلولاً لمشكلة البطالة والفقر ومواجهة الفساد وسياسة العولمة وحذرت من مخاطر التحديات التي تواجه البلد سياسياً واقتصادياً والتي يجب مواجهتها بالاعتماد على العمق العربي وتفعيل المؤسسات الاقتصادية والسياسية العربية.

٣) هل هناك ظروف اخرى اثرت على عدم فوزك مثلاً تزوير الانتخابات او هل تعتقدين ان سير العملية الانتخابية قد تمت بطريقة نزيهة؟

بالفعل كانت هناك ظروف طارئة اثرت سلباً على نجاحي، فمنافسي الرئيسي قد استفاد من التهم التي وجهت اليه ولإبنه، وقد استثمر ذلك باعتبار انها حملة موجهة ضده. وقد حفز ذلك قوى معارضة، وحتى مقاطعة للإنتخابات لتتدخل في مناكفة مع الحكومة، وتعبر عن عدم ثقتها بها وبمواقفها ونواياها، بالرغم من خطورة التهم الموجهة لهذه القضية.

لقد رافق العملية الانتخابية تجاوزات عديدة من ضمنها اعطاء الناخب بطاقة انتخابية دون ابراز الهوية الشخصية للتعريف به وكانوا يكتفون بتعريف شخصين عليه وهذا مجال طعن ومخالف القانون وحتى التعليمات التي اصدروها والتي اكدت على ابراز الهوية الشخصية للتعريف. كما ان آلاف الناخبين قد فوجئوا بشطب اسمائهم في الدائرة الواحدة واعادتهم الى دوائر اخرى بعد ان استلموا بطاقاتهم لهذه الدائرة الامر الذي حرمهم من ممارسة حقهم في الانتخابات تحت ذريعة ان لهم اصوات مكررة، وهذا يعتبر مخالفاً للقانون الذي يؤكد ان القوائم النهائية قطعية ويسلم بموجبها بطاقة الانتخاب ولا يجوز شطب اسم اي ناخب يحمل بطاقة انتخابية.

٤) هل تفكرين بخوض الانتخابات النيابية القادمة؟

ليس هناك ما يمنع من الترشيح مرة ثانية وهذا القرار تأخذه قيادة حزبي - الحزب الشيوعي الاردني الذي اختارني بالاجماع كمرشحة رئيسية له مع رفيق آخر وعدد من الاصدقاء المقربين جداً للحزب نجح احدهم. هو الدكتور محمد البطاينه من منطقة اربد.

٥) الانتخابات الحالية افرزت الكثير من النواب على اختلاف اتجاهاتهم العشائرية والاقليمية هل تؤمنين بهذه النتائج؟

لقد اصبحت النتيجة حقيقة واقعة وعلينا ان نتعامل معها رغم عدم قناعتنا بالغالبية العظمى من النواب الذين افرزهم قانون الانتخاب الحالي، والذين يعتبرون نواب خدمات وليس نواب وطن. نحن نأمل من النواب الذين نجحوا ويصنفون على خانة احزاب المعارضة او شخصيات مستقلة واعتمدوا برامج وطنية ان يشكلوا قوة ضغط داخل البرلمان لها امتدادها في الشارع والساحة الوطنية لتستمد قوتها منها وتواجه المرحلة المقبلة بجميع تحدياتها وان يحاولوا وضع سياسة اقتصادية وطنية تعالج المشاكل الملحة.. مشاكل البطالة والفقر والفساد.. وان يتصدوا لجميع ما سيتم تمريره من خلال البرلمان ويهدد امن وسيادة البلد ومصالح ابنائه.

وفي لقاء صحفي اخر اجابت على سؤال : ما هي اسباب عدم وصول المرأة الى البرلمان؟

هناك عدة اسباب اثرت سلباً على فرص وصول المرأة الى البرلمان، وجاءت النتيجة مغايرة لجميع التوقعات بعد الجهود الحثيثة التي بذلت لتوعية المرأة بحقوقها واهمية مشاركتها بالعملية الانتخابية لايصال المرأة الى السلطة التشريعية لتحديد التشريعات التي تحكم وضع المرأة في الاسرة والمجتمع والعمل بالاضافة الى الدفاع عن مصالح الجماهير الشعبية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتعزيز استقلال وسيادة وأمن الوطن.

يأتي في مقدمة هذه الاسباب قانون الانتخاب الذي يستند الى مبدأ الصوت الواحد. لقد اكدت العملية الانتخابية بأن الصوت الواحد قد عمق النعرات العشائرية والطائفية والاقليمية ولم يبق البعد الوطني الذي تأتي في سياقه المرأة ونظراً للتنافس بين العشائر فلقد حظي الرجل بالاولوية بالترشيح والدعم من منطلق انه اوفر حظاً بالنجاح نظراً لضعف دور المرأة في الحياة العامة وعدم امتلاكها الاموال اللازمة للحملة الانتخابية لا سيما وان المال كان سيد الموقف في كثير من الحالات.

والى ان يتم تجذير الحياة الحزبية وانخراط المرأة في الاحزاب السياسية لا بد من اتخاذ إجراءات وآليات تساعد على وصول المرأة الى البرلمان، ومن ضمن هذه الآليات تخصيص مقاعد للنساء بنسبة لا تقل عن ٢٠٪ وهذا المطلب قد اكدته ممثلات الحركة النسائية في وقت مبكر وحذرن من سلبيات مبدأ الصوت الواحد الذي يقلص فرص النساء والاحزاب في الوصول الى البرلمان.

الرفيقة املي نفاع

اجتماعات المكتب الاقليمي العربي للاتحاد النسائي الديموقراطي العالمي

وجهت السيدة ليندا مطر رئيسة المركز الاقليمي العربي للاتحاد النسائي الديموقراطي العالمي (اندع) الدعوة الى اعضاء المكتب الاقليمي العربي الذي مركزه في بيروت، لحضور اجتماعات المكتب في الاول من شهر كانون اول ١٩٩٧.

يتضمن جدول اعمال اجتماعات المكتب ما يلي:-

١ - تقرير حول اعمال المكتب السابقة.

٢ - وضع اعضاء المكتب الاقليمي العربي بنتائج اعمال اللجنة التنفيذية للاتحاد التي عقدت في باريس وكان من ضمنها:

١ - عقد لقاء تضامني بين النساء والذي سيعقد في كوبا بين ١٣ - ١٦ نيسان ١٩٩٨ والذي يتخلله يوم تضامني مع كوبا.

٢ - التحضير لمؤتمر الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي الذي تقرر عقده في باريس بتاريخ ١٢ - ١٤ تشرين ثاني ١٩٩٨.

٣ - بحث الوضع التنظيمي والمالي ومستقبل المركز الاقليمي العربي.

وقد حثت الاعضاء للحضور واعداد اقتراحاتهن لبرنامج عمل المركز على صعيد المنطقة العربية.

لجنة حقوق المرأة اللبنانية تعقد مؤتمرها الذهبي

تنظم لجنة حقوق المرأة اللبنانية مؤتمراً بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها وقد وجهت الدعوة الى العديد من المنظمات العربية ومن ضمنها جمعية النساء العربيات في الاردن والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية.

ومن الجدير بالذكر فان لجنة حقوق المرأة كان لها دور طليعي واساسي في توعية المرأة اللبنانية بحقوقها السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما كانت من اوائل من انضم الى الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي وكان لها حضوراً مميزاً في المؤتمرات العربية والدولية التي عالجت قضايا المرأة والطفولة.

وكان للجنة حقوق المرأة دوراً مميزاً خلال الحرب الاهلية في لبنان من خلال فروعها المنتشرة في مختلف انحاء البلاد ولا سيما في الجنوب.

ان هيئة تحرير صفحة المرأة في جريدة "الجماهير" تتوجه بالتحية الى لجنة حقوق المرأة اللبنانية ومن خلالها للمرأة اللبنانية مقرونة بأخلص التمنيات بمزيد من النجاحات على طريق تحقيق حقوق المرأة وتعزيز استقلال وسيادة وامن وتقدم لبنان.

من هنا نبدأ

حرية الصحافة ومنظمة المادة "١٩"

ان تاتي منظمة دولية بحجم واهمية منظمة "المادة ١٩" والتي استمدت اسمها من المادة ١٩ في الاعلان العالمي لحقوق الانسان والخاصة بحرية الصحافة وعدم جواز فرض الرقابة على الصحافة، لعقد ندوة في الاردن حول حرية الصحافة فلا شك انه حدث هام. فقد اختارت هذه المنظمة ذات السمعة الدولية الجيدة ان تعقد ندوتها بعد ان قامت الحكومة الاردنية باغلاق ١٣ صحيفة اسبوعية بعد تطبيق بنود القانون المؤقت للمطبوعات والنشر. وهذا يسجل لهذه المنظمة الدولية كموقف شجاع يعبر عن الادانة الصريحة لكل من ينتهك حرية الصحافة او يقوم بتقييدها وفرض الرقابة عليها.

لكن المؤسف ان الندوة تحولت الى تبرير لفعل الحكومة الاردنية وتحجيم آراء المدافعين عن حقوق الانسان في الاردن وذلك بسبب الاجراءات الادارية وبسبب العرض المفرغ من المضمون الذي قامت به الجهات المسؤولة عن تنظيم الندوة. فمن الناحية الادارية جيء بمسؤولين ذوي مناصب حكومية لادارة الجلسات مما اعطاهم الفرصة الذهبية لتحميل مسؤولية اغلاق الصحف والاتيان بقانون مؤقت للصحافة لاحزاب المعارضة كما يحلو للحكومة ان تظهر الامر. ولم يكن عند اي من رؤساء الجلسات مانع من الاستشهاد باقوال نواب جبهة العمل الاسلامي في البرلمان السابق للتدليل على اقوالهم. وكل ذلك قد حمل المسؤولية لاحزاب المعارضة جميعها امام سمع وبصر مندوبي منظمة المادة (١٩).

وهكذا اصبحت بعض مراكز الدراسات، وللاسف، مرجعاً لتبييض صفحة الحكومة القائمة امام منظمات حقوق الانسان الدولية.

[illegible]

تتابع المنظمة العربية لحقوق الانسان ببالغ القلق الانباء التي اذاعتها المصادر الرسمية الامريكية عن اعدام الاستاذ منصور الكيخيا عضو مجلس امنائها في ليبيا في العام ١٩٩٤، واتهام مصريين بالضلوع في اختطافه وتسليمه، وقد طالبت المنظمة بتحقيق فوري في هذه الاتهامات، ودعت الى اجتماع طارىء لمجلس امناء المنظمة.

وكانت صحيفة الواشنطن بوست الامريكية قد نقلت في ٢٨ سبتمبر/ ايلول ١٩٩٧ عن مصادر رسمية توصل المخابرات الامريكية "CIA" "لأدلة مقنعة" عن تورط من اسمتهم "عملاء" مصريين في خطف الاستاذ منصور الكيخيا وتسليمه للنظام الليبي. واضافت الصحيفة انه بعد اربع سنوات من التحريات، ابلغت المخابرات الامريكية ادارة الرئيس كلينتون هذا الصيف انها تاكدت، للمرة الاولى، ان منصور الكيخيا نقل الى ليبيا واعدم هناك. كما اضافت ان دور مصر المذكور في اختطاف الكيخيا عكر العلاقات بين واشنطن والحكومة المصرية رغم تجنب الادارة الامريكية التحدث عن القضية علناً حتى تحصل على تعليق الحكومة المصرية. واوردت الصحيفة ان مسؤولين امريكيين كباراً، من بينهم نائب الرئيس الامريكي الجور طلبوا خلال هذا الشهر بشكل خاص بأن يامر الرئيس مبارك باجراء تحقيق في الدور المصري في اختطاف الكيخيا، كما نقلت عن مسؤول امريكي ان طلبات البيت الابيض السابقة من الرئيس مبارك بتزويدها بمعلومات والتي بدأت في العام ١٩٩٣ لم تلق الا "بعض التعاون".

وقد لاحظت المنظمة انه لم يصدر تصريح رسمي من جانب اي من السلطات المصرية او الليبية عن هذه الاتهامات الخطيرة، عدا نفي مجهول المصدر في صحيفة "الحياة" عزى توقيت مقال واشنطن بوست الى نشاط "اللوبي اليهودي" في مواجهة بعض المواقف المصرية تجاه سياسة حكومة نتنياهو، وكذا مواقفها بشان رفع العقوبات المفروضة على ليبيا، وقد اصدرت المنظمة بياناً في ١٩٩٧/٩/٢٩، جاء فيه:

".. رغم رفض المنظمة لاستغلال حادث اختفاء الكيخيا لاهداف سياسية، فإنها ترى ان الاتهامات التي تضمنها مقال الواشنطن بوست، اتهامات بالغة الخطورة يتعين على السلطات الليبية والمصرية التحقيق فيها بصورة جدية، واتخاذ اجراءات صارمة في حال ثبوت صحتها، خاصة ان المنظمة العربية سبق لها ان بينت وجود قصور في التحقيقات التي اجرتها السلطات المصرية في هذا الحادث الذي وقع على ارضها لعضو من مجلس امناء المنظمة، وتجاهل السلطات الليبية التام لاجراء اية تحقيقات في الموضوع".

كما تتوجه المنظمة العربية لحقوق الانسان بالمطالب التالية للحكومات المصرية والليبية والامريكية:

اولاً: قيام كل من الحكومتين المصرية والليبية بإصدار بيانات رسمية فورية رداً على ما تضمنه مقال الواشنطن بوست من اتهامات منسوبة الى مسؤولين في البلدين.

ثانياً: قيام الحكومة الامريكية باعلان ما لديها من ادلة على صحة الاتهامات الواردة في مقال الواشنطن بوست.

ثالثاً : قيام الحكومتين المصرية والليبية، كل على حدة: بتشكيل لجنة عليا قضائية للتحقيق في ملابسات اختفاء منصور الكيخيا.

رابعاً: اعلان نتائج تحقيق اللجنتين المصرية والليبية، وفي حالة ثبوت الاتهامات المشار اليها تقديم المتهمين للمحاكمة وتوقيع اشد العقوبات عليهم، مع مراعاة الشفافية التامة في كل هذه الاجراءات...".

هذا، وقد دعت المنظمة لاجتماع طارىء لمجلس امنائها بالقاهرة يوم ٩ اكتوبر/ تشرين اول الجاري لبحث هذه التطورات، والنظر في الاجراءات التي يمكن اتخاذها في هذا الخصوص.

حلقة نقاش حول ادماج البيئة ومفاهيم حقوق الانسان في عملية التنمية

في اطار برنامج البيئة والتنمية عقدت، جمعية التنمية الصحية والبيئية حلقة نقاش بالقاهرة يومي ١٠ و١١ أيار بهدف تأصيل المفاهيم والمصطلحات للبيئة وحقوق الانسان وايجاد ارضية مشتركة بين الاهتمامات المختلفة الجمعيات الاهلية العاملة في هذين المجالين. وقد عقدت خمس جلسات خلال هذين اليومين، وشاركت فيها المنظمة العربية لحقوق الانسان.

تعرضت الجلسة الاولى لمناقشة المواثيق الدولية لحقوق الانسان من زاوية علاقتها بالبيئة. وتأكيد الترابط الوثيق بين البيئة وحقوق الانسان خاصة في جيلها الثالث، وقد خلصت المناقشات الى ان وجود منظومة واسعة لحقوق الانسان وتشريعاتها ومواثيقها غير كاف لان المواثيق خلاصة تفاوض الحكومات وليس الشعوب، والمنظمات الاهلية مطالبة بفهم آلية التشريع لتطويره وتطبيقه بما يضمن المراقبة والحماية. وهذا بدوره يرتبط بحرية الراي والتعبير وتدفق المعلومات ويؤكد على اهمية التربية على حقوق الانسان البيئية. واكدت المناقشات على مفهوم التنمية المستدامة ويعنى التعامل بحكمة مع الموارد وبانصاف بين الدول، وداخل كل مجتمع وبين الاجيال في ضوء شعار استعارة الارض من الاجيال القادمة وليس وراثتها من الاجيال السابقة. كما اكدت ان قضية البيئة ليست ترفاً بل تمس حق الحياة نفسه كما انها ليست قضية فنية بل نمط حياة. كما ابرزت المناقشات اهمية المعرفة العلمية الدقيقة وقياسات الظواهر والمشكلات البيئية وربط الابحاث ومراكزها بالمجتمع ومشاكله وعمل نوع من البحوث غير الرسمية، وزيادة الوعي البيئي.

وناقشت الجلسة الختامية : مسالة الدمج بين حقوق الانسان والبيئة ومشكلة تناقض التشريعات والتحكم في تطبيقها والمخاطر القانونية المهددة لتواجد الجمعيات الاهلية بانشطتها وضرورة التركيز على التشريعات البيئية واشراك المجتمع المدني.

هل تتجاوز الانتخابات النيابية سلبيات الانتخابات البلدية في المغرب؟

شهدت المغرب في الفترة الاخيرة احداثاً مهمة لها دلالات واضحة في واقع الحياة والنظام السياسي. فمن ناحية، صادق البرلمان المغربي في دورة استثنائية عقدها في ١٧ اغسطس/ اب ١٩٩٧ على المشروع الجديد لقانون الانتخابات، ويتضمن احكاماً تتعلق بأهلية الناخبين، وطرق الترشيح، والحملات الانتخابية، وتحديد المخالفات والعقوبات والحكم في المنازعات. وقد حدد القانون عدد اعضاء مجلس النواب بـ ٣٢٥ عضواً ينتخبون بالاقتراع العام المباشر لمدة ٥ سنوات، ويتكون مجلس المستشارين المستحدث من ٢٧٥ مقعداً منها ١٦٢ لممثلي الجماعات المحلية والفردية، ٥٠ مقعداً للغرف المهنية وممثلي العمال، وينتخب هؤلاء الممثلون لمدة ٩ سنوات يتغير خلالها ثلث الاعضاء كل ٣ سنوات بطريقة غير مباشرة.

ومن ناحية اخرى، اعفى الملك الوزراء المنتسبين الى احزاب سياسية - ويبلغ عددهم ٢٠ وزيراً - من مهامهم، وقام بتشكيل حكومة مؤقتة - ومعظم وزرائها من التكنوقراط - بينهم ٤ نساء - اوكل اليها مسؤولية الاشراف على تنظيم الانتخابات التشريعية القادمة التي تحدد يوم ١٩٩٧/١١/١٤ موعداً لها.

تطبيقات مثيرة للجدل لقانون الاعلام المرئي والمسموع في لبنان

اتخذت الحكومة اللبنانية قراراً بسحب الترخيص من اذاعة "صوت بيروت" التابعة للمؤتمر الشعبي اللبناني الذي يرأسه الاستاذ كمال شتيلا. وقد واجه هذا القرار معارضة شديدة من جانب العديد من القوى اللبنانية. كما طالبت عرائض وقعها محامون واطباء وشخصيات لبنانية عديدة بحق الاذاعة المذكورة في الاستمرار وبوجوب منح التراخيص لمن يستحقها من الاذاعات بدون تمييز. وقد ذكرت مصادر الحكومة اللبنانية انه قد تم تنظيم المؤسسات الاعلامية في لبنان، وانه جرى ترخيص لعدد محدود من الاذاعات المرئية والمسموعة وان هذا العدد او اكثر منه بقليل - هو الحد الاقصى المسموح بالترخيص به فنياً. غير ان مصادر لبنانية اخرى ومنها الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان تؤكد على امكانية نجاح عدد اكبر من هذه الاذاعات وان عدداً من المؤسسات الاعلامية الناجحة تم سحب الترخيص منها لأسباب شكلية يمكن تلافيها، خاصة وان المؤسسات التي جرى الترخيص لها - من اذاعات مرئية ومسموعة - هي تابعة بشكل او بآخر الى بعض اركان السلطة.

ومن ناحية اخرى، وفي طرابلس اتخذ قرار حكومي بوقف بث اذاعة "صوت الحق" وتلفزيون "الهلال" التابعين "لحركة التوحيد الاسلامية" طابعاً دراميا. فقد رفضت الحركة التزام قرار مجلس الوزراء اقفال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة غير المشمولة بالترخيص، واقتحمت قوات الامن الداخلي بمؤازرة دورية من الامن العام مبنى حركة "التوحيد الاسلامي"، وادت عملية الاقتحام الى مقتل عنصر من الحركة، وجرح اثنين وتوقيف العشرات (قدرت المصادر الصحفية اعدادهم بين ٧٠ - ١٢٠ موقوف) بينهم نجلا الشيخ سعيد شعبان زعيم الحركة وجرح ثلاثة من قوى الامن.

ولقد سبق للمنظمة العربية لحقوق الانسان ان اعربت عن قلقها ازاء القيود غير المبررة على حرية الراي والتعبير التي تضمنها القانون الجديد لتنظيم الاعلام المسموع والمرئي، كما اعربت عن قلقها كذلك ازاء القرارات المتعلقة بتطبيقاته، والتي عبرت عن قدر من الانحياز غير المبرر. وتجدد المنظمة مناشدتها السلطات اللبنانية لمراجعة القيود الواردة في القانون على حرية الرأي والتعبير، كما تطالب بضبط النفس في تنفيذ القانون واجراء تحقيق عادل ونزيه في المواجهات التي جرت مع عناصر حركة التوحيد الاسلامي والتي اسفرت عن سقوط عدد من الضحايا والقاء القبض على عدد آخر من هذه العناصر.

رسالة الى

وأسست كومونه باريس التي عاشت لبضعة اسابيع ولكنها انهارت واغرقت بالدم لأنها لم تقم في الزمان المناسب والمكان المناسب. وبعد ان نامت الثورة اكثر من ٤٧ عاماً اندلعت مرة اخرى في روسيا عام ١٩١٧ وعاشت سبعين عاماً سجل خلالها انجازات باهرة كما ارتكبت اخطاء كبيرة. ولكن لا يجوز للباحث المنصف ان يتجاهل الظروف التي ارتكبت فيها هذه المثالب. فانت تعرف استاذ فخري ان ثورة اكتوبر الاشتراكية قد اندلعت بعد هزائم فادحة وخراب هائل حل بشعوب روسيا القيصرية واقتصادها ابان الحرب العالمية الاولى، ناهيك عن الفقر المدقع والنهب الاستغلالي الاسطوري اللذين كانا مستشريان في روسيا القيصرية حتى قبل تلك الحرب. وما ان جاء الشيوعيون ليبدأوا البناء من الصفر تقريباً حتى دبت الحرب الاهلية في طول البلاد وعرضها، واخذت الدول الرأسمالية الغربية بمد اعداء الدولة الفتية بالمال والسلاح. ولما لم يُجدِ ذلك في كسر شوكتها لجأت الى الاشتراك الفعلي فيها بجيوشها النظامية. وقد استمرت هذه الحرب مدة اربع سنوات واشتركت فيها اربع عشرة دولة اوروبية وآسيوية، اسفرت عن دمار وخراب واسعين ومجاعة ساحقة اودت بحياة الملايين من ابناء الجمهورية الناشئة. وما كادت هذه الجمهورية تنهض من وسط ركام الخراب والمجاعة وتتنفس الصعداء بعد فشل حرب التدخل وتبدأ في بناء اقتصادها الاشتراكي وتحقق نجاحات لا سابق لها في شتى المجالات، حتى داهمتها الجيوش النازية في حرب ابادة وتدمير لم يشهد التاريخ مثيلاً لها، انزلت بالاتحاد السوفياتي وشعوبه ويلات وفواجع لا مثيل لها. وكان كل هذه الويلات والنكبات التي نزلت بالدولة الفتية لم تكن كافية. فما ان حطت الحرب العالمية الثانية اوزارها حتى شنت الرأسمالية العالمية بزعامة اميركا، وبامكانات اقتصادية وعسكرية ومالية جبارة تعززها هيمنة مطلقة على مصائر ومقدرات جميع دول العالم، شنت ما اصطلح على تسميته بالحرب الباردة طوال خمسة واربعين عاماً، تلك الحرب التي لم تكن تقل ضراوة عن الحروب الساخنة في استنزاف الاتحاد السوفياتي خلال مسعاه المنهك لاقامة توازن معقول مع الغرب.

في ضوء هذه الدراما الدولية المروعة فقط يجب فهم الاسباب التي ادت الى انهيار الاتحاد السوفياتي وأدت قبل ذلك الى تفشي الحكم البوليسي والبيروقراطية والقمع وانتفاء الحريات العامة التي ادت في نهاية المطاف الى مختلف اشكال الفساد وبالتالي الى الانهيار.

هذا لا يبرر كل تلك الانحرافات والاساءات بحق المواطن السوفياتي، وانما يفسرها. انه الاساس الموضوعي لها. ومن المؤسف حقاً ان الكثير من المثقفين والباحثين ينسون ذلك كله، ويلقون باللوم كله على عيوب الماركسية وعدم صلاحية الاشتراكية والشيوعية، متناسين انه حتى في اعرق البلدان الديمقراطية تفرض الاحكام العرفية وتصادر الحريات عندما يحيق بها خطر داهم او تحل كوارث طبيعية مدمرة. وقد عانى الاتحاد السوفياتي منذ نشأته الاولى وحتى لحظة انهياره مثل هذه الحالات دون انقطاع.

خامساً: ولكن اكثر ما آلمني يا اخي فخري ان مقالك المشار اليه يُشتمّ منه رائحة الشماتة والتشفي بدل الاسف والحسرة لانهيار اول بلد اشتراكي على الارض، وكأن هذا البلد كان الخصم اللدود والعدو المبين لبلداننا العربية. كما ان مقالك مليء بروح السخرية والتندر من هؤلاء الناس الذين ما زالوا يحنون للاشتراكية ويتوقون لعودتها بعد حين، وكأن الاشتراكية اصبحت وصمة عار على جبين من يؤمن بها. ومع كل ذلك فأملي كبير بأن لا يكون ما بدر منك في مقالك المشار اليه سوى انفعال عابر ناتج عن حزازات ومناكفات شخصية ولا يمت بصلة الى المثل العليا النبيلة التي تؤمن بها.

مع خالص مودتي وتقديري.

جامعيو لبنان

التحدي كان يدفعني لاكمال ما بدأت به. واليوم اجد انني ربحت حريتي وتقدير عائلتي وبعض المال".

سامر الطالب في ادارة الاعمال يعمل لحاجته الى المال، حيث قال "بدأت العمل منذ سن السادسة عشرة، كنت اعطي اولاد الجيران دروساً خصوصية. فوالدي عاطل عن العمل ووالدتي بالكاد تتمكن من تأمين ايجار المنزل ومصاريف الطعام والملبس لي ولاخوتي الثلاثة. لذا كان عملي ضرورياً ليخفف عن كاهلها. ومع انهائي الدراسة الثانوية والتحاقي بالجامعة عرفت ان وسيلتي الوحيدة لمتابعة تخصصي هي العمل".

كي لا ننسى

موعد انعقاد المؤتمر الاقتصادي، تعلن اسرائيل عن تخفيف الحصار، والافراج عن بعض السجناء، والاستعداد لاستئناف المفاوضات. فتتبارى الصحف الامريكية في تمجيد هذه المواقف وكأنها تنازلات عظيمة يجب ان تقابل بتنازلات اعظم من جانب العرب، الذين باتوا لا يملكون ما يتنازلون عنه. وتلتقط بعض الاقلام العربية الطعم، وتتسابق الى اقناع شعوبها بضرورة تغيير المواقف. ومع الضغوط الامريكية، الصريحة والخفية، تتوجه الوفود العربية بمستويات مختلفة الى المؤتمر. وسواء نجح او لم ينجح، فإن اسرائيل ستربح في كلتا الحالتين، ويفتح الاخطبوط الاسرائيلي اذرعه لتلف الامة العربية وتعتصرها.

هلّت علينا احداث المشهد الثالث بالموافقة الاسرائيلية على فتح باب التفاوض، وتصريح دنيس روس: "إن مبدأ تجميد بناء المستوطنات بشكل او اخر قد قبل من الجانب الاسرائيلي"، ثم بتصريحات وزير الدفاع الاسرائيلي: انه "مستعد" لتقديم تنازلات عن اراض في مرتفعات الجولان المحتلة". ثم الافراج عن السجناء في صفقات متبادلة، وتصريح لرئيس الوزراء الاسرائيلي: انه يتوقع تسوية للوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في غضون سنة". ثم قرار الافراج عن جزء من اموال الضرائب والجمارك المستحقة للسلطة الفلسطينية، وقدرها ٤٩ مليون دولار، وبقية الاحداث تتوالى كلما اقترب موعد انعقاد المؤتمر.

- سيناريو، كريهة احداثه، تكرر حتى الآن ثلاث مرات، وقد يتكرر للمرة الرابعة، ولا حول ولا قوة الا بالله.

ولنتذكر الاحداث التالية، ومعظم الدول تتجه الى المؤتمر لسبب او لآخر، حتى لا ننسى:

* مجزرة الحرم الابراهيمي عام ١٩٩٤.
* عملية "عناقيد الغضب" ومذبحة "قانا" عام ١٩٩٦.
* فتح نفق "البراق" اسفل المسجد الاقصى، عام ١٩٩٦
* بناء حي استيطاني يهودي جديد في جبل "ابو غنيم" في القدس الشرقية، في مستهل العام الحالي.
* مواجهات دامية بين الفلسطينيين والقوات المسلحة الاسرائيلية المدججة باحدث الاسلحة واشدها فتكاً، في الخليل وبيت لحم، خلال شهري يونيه ويوليه الماضيين.
* احتلال المستوطنين للمنازل في راس العامود، وتوسيع مستوطنة افرات بين بيت لحم والقدس.
* اسرائيل لا تزال قابعة في الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧.
* قبولنا لتعبير Time - out في شان بناء المستوطنات وتوسيعها، هو اعتراف عربي ضمني بحق الاسرائيليين في ذلك.
* اخيراً، وليس اخراً، علينا الا ننسى ما يفعله شارون، في هدوء وبلا ضجة، مندفعاً بكل طاقته واقصى سرعته، وكأنه في سباق مع الزمن، لتغيير ديموجرافية الاراضي المحتلة وفرض الامر الواقع. نأمل الا ننسى ان الزمن ليس في مصلحتنا، فكل يوم نخسر ارضاً ونزداد فرقة.

اذا نسينا وانعقد المؤتمر، ثم نجح نتنياهو - فيما بعد في فرض سلام الردع، الذي يسعى اليه ويخطط له، متشحاً بقوة اللوبي الصهيوني، متسلحاً بترسانة الولايات المتحدة، مهدداً باسلحته النووية، فلن ينجح - بمشيئة الله - في تحقيق الامن والامان لشعبه، ما دام محتلاً لأرض مغتصباً لحق فلا دولة عربية تقبل بمثل هذا السلام. وان يمسي سلاماً آمناً، دائماً، الا اذا كان عادلاً وشاملاً.

(عن صحيفة الشرق الاوسط)

المؤتمر العام لمنظمة

الانتاج بالمقارنة مع الانتعاش المتحقق في ١٩٩٦ في كل من البلدان النامية والمتقدمة.

وفي الوقت ذاته تشير مصادر المنظمة الى ان المعونة الغذائية للفترة ١٩٩٦/١٩٩٧ سجلت انخفاضاً حاداً بنسبة ٣٧ في المئة، اي بمقدار ٤,٩ مليون طن. ويمثل ذلك ادنى مستوى منذ بدء العمل ببرنامج المعونات الغذائية في منتصف الخمسينات، كما تؤكد المصادر ذاتها بأن المعونة الانمائية الرسمية لقطاع الزراعة ما تزال تتناقص للسنة الحادية عشرة على التوالي.

مفاوضات واشنطن

والاطراف المعنية بالتسوية امام التزاماتها الفعلية ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية.

وقد انعكس موقف اسرائيل المتشدد على المشاركة في مؤتمر الدوحة، حيث ستقاطعه غالبية الدول العربية، كما ان بعض الدول ستشارك بوفود دون المستوى الوزاري، هذا مع العلم ان مشاركة هذه الدول العربية تاتي تحت الضغوط الامريكية ورضوخاً لرغبتها، لان فشل المؤتمر يعني فشلاً ذريعاً للسياسة الامريكية في المنطقة.

واذا كان التشدد الاسرائيلي قد ادخل عملية التسوية برمتها الى غرفة الانعاش، فإنه كذلك قد كشف عن قصور الدور الامريكي رغم مقدرة الولايات المتحدة منفردة الاشراف على عملية التسوية. كما هو معلوم، فإن الولايات المتحدة بذلت ولا زالت مختلف الجهود للمحافظة على استفرادها برعاية التسوية وتقليص دور او ابعاد الاطراف الاخرى بما في ذلك الامم المتحدة واوروبا.

هذا مع العلم ان الولايات المتحدة حريصة على نجاح المؤتمر لتثبيت مصداقيتها السياسية من جهة ولانه تظاهرة عالمية من اجل التسوية من جهة ثانية. وهي تدرك تماماً ان المردود الاقتصادي لهذه المؤتمرات اصبح ضئيلاً جراء الملابسات المحيطة بعملية التسوية بشكل عام.

وبعد ان فشلت الولايات المتحدة في التأثير على الموقف الاسرائيلي في مفاوضات واشنطن، فانها اخذت تمارس ضغوطاً مكشوفة على الاطراف العربية لحضور مؤتمر الدوحة. ولكنها اصيبت بخيبة امل بالغة بعد اعلان العديد من الدول مقاطعة المؤتمر لا سيما السعودية ومصر وبعض الدول الخليجية. واتخذت الضغوط الامريكية طابعاً تهديدياً لبعض الدول العربية، حيث صرح بعض رجال الكونجرس بانهم سيعملون على اعادة النظر بالمساعدات المقدمة لبعض الدول. واذا كان حضور بعض الدول العربية لمؤتمر الدوحة ياتي من اجل حفظ ماء وجه الولايات المتحدة، فانه في واقع الامر يصب في خانة الدفاع عن التشدد الاسرائيلي، حيث لم يعد لهذه المؤتمرات اية اهمية او قيمة اقتصادية، بل اصبحت اهميتها سياسية فقط.. ومن هنا فإننا نؤكد على ضرورة مقاطعة مؤتمر الدوحة، وان المشاركة تعني التفريط في ورقة اخرى بدون اي مبرر لصالح السياسة الاسرائيلية العدوانية.

الاحتفال بالذكرى

الحزب الشيوعي في روسيا الاتحادية
الرفاق الاعزاء

بكل الاعتزاز والفخر نبعث اليكم اجمل واطيب التحيات بمناسبة الذكرى الثمانون لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى.

إن مكانة ثورة اكتوبر المجيدة في التاريخ الانساني المعاصر ستبقى معلماً بارزاً وهاماً على مدى الايام ولن تنال منها الانتكاسة المؤقتة التي حدثت في بلادكم العظيمة، فافكار اكتوبر السامية، وانجازاتها التي تمتعت به شعوب الاتحاد السوفياتي وشعوب العالم ستبقى بوصلة هادية لكل الشعوب وكادحي العالم.

لا يمكن للرأسمالية ان تكون بديلاً مقبولاً للشعوب، فالعدالة الاجتماعية وقيم الحضارة الانسانية التي جسدتها الافكار الاشتراكية افكار ثورة اكتوبر، وانتصارها الحازم لنضال الشعوب من اجل التحرر والتقدم والمساواة ستبقى المثل الاعلى للشعوب في العالم بأسره.

إن الدروس المستخلصة من تجربتكم الرائدة ستكون زاداً ملهماً لنضالنا المشترك في المستقبل.

إن الطغيان التي تمارسه الرأسمالية المتوحشة واعتداءاتها على مكاسب الشعوب لا تشكل الا مرحلة مؤقتة في التاريخ.

نكرر تحياتنا وتمنياتنا لكم ولحزبكم المجيد بمزيد من التقدم والنجاح.

مجموعة الخمس

البيان الملاقات المتبادلة بين دول الجنوب، وطالب بوقف الاجراءات التمييزية من الدول المتقدمة وفتح اسواقها لمنتجات الدول النامية. وشدد على ضرورة تبسيط اجراءات نقل التكنولوجيا وازالة العوائق من امامها. واوصى المؤتمر بوضع توصيات خاصة من قبل وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لمواجهة الازمات الناشئة عن المضاربة في اسواق المال.

وتتكون مجموعة الخمس عشرة من الجزائر والارجنتين والبرازيل والتشيلي ومصر والهند واندونيسيا وجامايكا وماليزيا والمكسيك ونيجيريا وبيرو والسنغال وفنزويلا وزيمبابوي، وانضمت اليها كينيا لتصبح العضو السادس عشر.

رسالة الى السيد فخري قعوار

● بقلم المهندس بطرس حجاره

الصديق العزيز

الاستاذ فخري، اسعد الله اوقاتك، وبعد،

لقد ادهشني وآلمني كثيراً عمودك التجريحي المنشور في الراي يوم الاحد ١١/٢، تحت عنوان "نعي الفردوس المفقود".

ولم تكن دهشتي والمي نابعين من معتقدك الشخصي "بموت الشيوعية"، واعلان ذلك على الملأ، وذلك حق من حقوقك، وانما استهدافك التهكم والتشفي من أناس ما زالوا يؤمنون بعودة انبعاث التيم الشيوعية من جديد واعتبارهم امواتاً ما زالوا "يدبون على الارض" ويتوجب اعلان وفاتهم.

وقد استفزك ان يترشح واحد او اثنان منهم للانتخابات النيابية فرحت تهزأ بهم وتحط في قدرهم في الساعات الحرجة قبيل موعد الانتخابات بساعات، لتؤلب اكبر عدد من قرائك ضدهم لحجب الاصوات عنهم، بينما ترشح مئات الافراد غيرهم من كل من هب ودب دون ان تنبس بكلمة ضدهم. الم يعد لك خصوم في هذا البلد يا اخ فخري سوى الشيوعيين؟!

بل أنك رحت يا صديقي العزيز تسخر من الاحزاب الشيوعية العاملة والتي "لم تتعظ بالتجربة السوفياتية الطويلة العريضة" حتى الآن، بل ظلت "على عنادها غير المفهوم وغير المبرر "تسعى" الى اعادة الفردوس المفقود واحياء العظام وهي رميم" بعد ان تم موت الشيوعية ومواراتها التراب كما تعتقد.

وازاء كل ما تقدم، إسمح لي يا اخي فخري ان ابدي لك الملاحظات التالية:

اولاً: اذا كان من حقك ان تتبرأ من انتمائك للحزب الشيوعي يوم كانت الشيوعية في صعود وملء السمع والبصر، بعد انكفائها وانهيارها المدويان، فذلك حق لك. بل بامكانك ان تعلن الملأ انك كنت ضالاً حينذاك، وان امثال لويس اراغون وبابلو نيرودا وبابلو بيكاسو وفردريك جوليو كوري ومكسيم غوركي وميخائيل شولوخوف وباتريس لومومبا وتشي غيفارا وفيدل كاسترو وغيرهم وغيرهم كانوا جميعاً على ضلال بينما كان امثال ماك آرثي وتشومبي وموبوتو سيسي سيكو وشيان كاي شك وباتيستا ونوري السعيد وغيرهم وغيرهم من عتاة اعداء الشيوعية على حق وعلى صواب. ولكن ليس من حقك ان تهزأ بأناس لا يشاركونك هذا الرأي، بل يؤمنون بعودة انبعاث الشيوعية من جديد وبوجه جديد، وإلا تكون قد نصبت نفسك نبياً ووصياً على آرائهم ومعتقداتهم واعتبرت نفسك انت على حق والآخرين على ضلال وهي نفس التهمة التي تتهم بها هؤلاء الشيوعيين.

ثانياً: واذا كان عمودك اليومي في "الرأي" خاص بك، فهو أيضاً خاص بقرائك ومريديك، ولا يجوز بالتالي استغلاله لتصفية حسابات شخصية. كما ان لك، اخ فخري، صفة اعتبارية: فانت امين عام اتحاد الكتاب العرب الذين يضم في صفوفه العديد العديد من الادباء والمفكرين الماركسيين واليساريين، وان آداب هذا المنصب تحتم عليك ان تلتزم الحياد فيما تقول وفيما تنشر فلا تتخذ من نفسك داعية لمهاجمة تيار يحترمه ويؤمن به الكثير الكثير ممن تمثل.

ثالثاً: ان مقولتك ان الشيوعية قد ماتت نهائياً وانتهى امرها الى غير رجعة تجانبها الحقيقة ويدحضها الواقع. فالذي انهار حقاً هو الاتحاد السوفياتي والبلدان المجاورة المعروفون بـ "الكتلة الشرقية"، في حين ان دولة شيوعية كبرى، هي الصين الشعبية اخذت تنمو وتزدهر وتسجل نجاحات اقتصادية مبهرة جعلت العديد من الدارسين في الشرق والغرب يتنبأون بأنها ستكون اعظم قوة اقتصادية في العالم بحلول سنة ٢٠٢٠، اي بعد فترة وجيزة من عمر الشعوب. اما من جهة ما اسميته بالاحزاب الشيوعية التي "لم تتعظ بالتجربة السوفياتية الطويلة العريضة" وانها ما زالت على عنادها، فهي على عكس ما تقول قد اتعظت تماماً بالتجربة السوفياتية فأخذت تنبذ المفاهيم والممارسات الخاطئة التي شابت تلك التجربة ولم تكن اصلاً من صلب الماركسية، مما جعلها تسجل نجاحات ملموسة وتستحوذ على تأييد الملايين من ابناء الاقطار التي تعمل فيها شأن الشيوعيين الايطاليين الذين اصبحوا اكبر واقوى احزاب ايطاليا وشاركوا في الحكومة لاول مرة منذ عشرات السنين.

واذا كنت قد افتيت يا اخ فخري بأن الشيوعية اصبحت رميماً وتشرت بذلك النفر الذي ما زال يتمسك بها، فما تفسيرك لظاهرة تصويت ٤٠٪ من الشعب الروسي، اي حوالي ٥٠ مليون ناخب بالغ من لصالح مرشح الحزب الشيوعي الروسي لمنصب الرئاسة رغم افتقار هذا المرشح للوسائل الدعائية الكافية وامتلاك الخصم لجميع الوسائل الاعلامية والمادية والاجهزة الحكومية، علاوة عن الدعم المادي والاعلامي الهائل الذي تلقاه من الرأسمالية العالمية. فهل تعتبر هؤلاء الملايين نفراً ضئيلاً يصر على "العناد"؟!

رابعاً: وكيف لك ان تجزم، اخ فخري، إن لا عودة للشيوعية من جديد في بلدان اخرى غير روسيا، بل وحتى في روسيا نفسها. الم تقم الشيوعية اول ما قامت في فرنسا سنة ١٨٧١ البقية ص ١٠

كي لا ننسى

● بقلم خالد بن سلطان بن عبد العزيز

أيعقد المؤتمر الاقتصادي ام لا؟ ايلغى ام يؤجل؟ أمؤتمر قمة هو ام مؤتمر وزاري؟ أتدعى اسرائيل اليه ام لا؟ أتشارك الدول العربية فيه ام لا؟ تساؤلات شكلت محاولات الاجابة عنها الموضوع الاكثر اثارة في صحفنا العربية خلال الاسابيع الماضية. وكأنه ليس لدينا من هموم تشغلنا سوى هذا المؤتمر، وكأن انعقاده مكسب كبير لنا او خسارة جسيمة علينا، وكأن دعوة اسرائيل ومشاركتها باتت قمة التحضر والسعي الى السلام، او قمة المهانة والتنازل عن الحقوق.

وهكذا نجحت اسرائيل، ومن وراءها، في زرع المزيد من بذور الشقاق والاختلاف بين الدول العربية، التي انقسمت - كالعادة - الى مؤيد، ورافض بشدة، ورافض بشروط، ومن هو بين البينين، ومن هو منتظر لتطورات اللحظة الاخيرة!! وغض العرب الطرف عما يحاك ضدهم من مؤامرات، وما ينتظرهم من ويلات. ولنسأل انفسنا؟

* كيف نثق بمن هو ماض في تقتيل الاطفال، وارهاب النساء، وتشريد الرجال، وترويع الآمنين، وادعاء الحق، كل الحق، في الاستيطان على الاراضي الفلسطينية بأسرها؟
* الا تعد الاتفاقيات التي وقعتها اسرائيل التزاماً دولياً، اخلاقياً وسياسياً، ومع ذلك لا تقيم له وزناً ولا تعيره اهتماماً؟
* لِمَ نلتزم - نحن العرب - دوماً، بالقرارات الدولية اكثر من التزامنا بالقرارات العربية؟ ولم نلتزم بتعهداتنا ولا تلتزم اسرائيل؟ ولم تحاسبنا الولايات المتحدة اذا حدث تجاوز، ولا تجرؤ على محاسبة اسرائيل او حتى سؤالها؟
* اين توصيات مجلس جامعة الدول العربية، في ٣٠ مارس ١٩٩٧، رداً على محاولات اسرائيل نسف عملية السلام؟

واذا نحّينا المواقف العربية جانباً، نجد ان نتنياهو لا يريد الا السلام الذي يفرضه على العرب، وهو: الامن والارض، والهيمنة والتلويح بالعصا، والغطرسة وتسخير العالم كله لرفاهية اسرائيل وامانها، والا اصبح العرب، ومن يؤيدونهم، اعداء السامية وللشعب الاسرائيلي الصغير المسالم، الذي لا يطلب سوى الحياة الآمنة وسط بحيرة من الكراهية العربية! والادهى من ذلك وامرّ، ان القوة العظمى الوحيدة تتبنى المواقف الاسرائيلية نفسها. وتردد الادعاءات عينها، من دون تدبر وتغض الطرف عن اسرائيل، وان اتخذت من السياسات ما يضر بمصالحها.

ولنتساءل: لم تمارس الولايات المتحدة ضغوطاً مكثفة على الدول العربية لحضور مؤتمر الدوحة الاقتصادي، وتطالبها بانجاحه؟ ولماذا تركز على ضرورة مشاركة اسرائيل، والا اصبح المؤتمر عديم الجدوى؟ وما مصلحتها في ذلك كله؟ ان احد الاسباب الرئيسية - كما دار على السنة المسؤولين الامريكيين انفسهم - هو ان الوقت قد حان لتتخلص الولايات المتحدة من مساعداتها لاسرائيل، بالقاء هذا العبء على كاهل الدول العربية، وكما اعلن بعض المسؤولين الاسرائيليين، خفية: تكفينا ثروات المنطقة كي لا نمد ايدينا الى الولايات المتحدة، على الرغم من ان اسرائيل تعتبر المساعدات الامريكية حقاً واجباً، وليست تفضلاً، لقاء ما تؤديه الى الولايات المتحدة من خدمات، وما تحققه لها من مصالح.

ولعل من العجب، ما تدعيه الولايات المتحدة، ان هدفها: "ايجاد نوع من الثقة والتفاهم بين اسرائيل والبلاد العربية، يساعد على استئناف المفاوضات"، وكأنها اصبحت غاية، لا وسيلة. ويكفينا انها "ستستأنف"، كي نهلل ونقنع انفسنا ان اسرائيل اوفت بالتزاماتها، فعلينا - اذا - أن نلتزم نحن ايضاً ونحضر المؤتمر، ثم نتصافح ونوافق على تنفيذ الطموحات الاسرائيلية برؤوس اموال عربية، وان لم نفعل ذلك كنا نحن، لا الاسرائيليون، اعداء السلام!! وبعيداً عن تعقيدات المصطلحات الاقتصادية، اليست المشاريع المشتركة، الاسرائيلية العربية، هي توظيفاً لرؤوس اموال عربية، بإدارة اسرائيلية، وتقنية امريكية لمصلحة الاقتصاد الاسرائيلي في المقام الاول؟!

فالسيناريو - الاسرائيلي الامريكي - تتكرر مشاهده

* استيطان يتوسع، جرافات تهدم، اسر فلسطينية تُشرد، الحكم الذاتي يُهدد، حوادث عنف تعقبها حوادث عنف مضاد، كردة فعل طبيعية، حصار المدن الفلسطينية، توقف المفاوضات. هذا هو المشهد الاول.
* اما المشهد الثاني، فهو: استنكار عربي شديد، وشجب ملتهب، وشعور بالغ بالقلق، واصرار على عدم عقد المؤتمر الاقتصادي، وشبه صحوة عربية، واصرار على ضرورة التصدي للغطرسة الاسرائيلية. وعلى الجانب الآخر، تمضي اسرائيل في سياستها، لتهيئة افضل الظروف واكثرها ملاءمة، لفرض سلام الردع وتحقيق الامن، كل الامن، لاسرائيل وحدها. وكأن المنطقة قد خلت من شعوب لها حق الحياة العادلة المطمئنة.
* اما المشهد الثالث والاخير، فهو: مع اقتراب البقية ص ١٠

مفاوضات باتجاه الهاوية

● بقلم المحامي حنا مشيل الحاج

بعد زيارتين قام بهما المنسق الامريكي ديفس روس الى المنطقة منذ جولة اولبرايت الشهيرة، بقيت مفاوضات السلام على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي تراوح مكانها لا بل تقترب بسرعة من الهاوية دون اي بصيص امل بنجاحها.

فالمنسق روس لم يوقف الاستيطان او يطلق سراح اسرى الحرية. كما لم يمنع اسرائيل من الاستمرار في هدم البيوت ومصادرة الاراضي واقتلاع الاشجار والاعتقال الاداري. فالتحرك السياسي الامريكي بقي الى حد كبير انعكاساً لطروحات الحكومة الاسرائيلية حول ضرورة تجاوز المراحل الانتقالية والانسحابات المنصوص عليها في اتفاقيات اوسلو، والبحث فوراً في المرحلة النهائية، وهو الامر الذي يعني في المحصلة، تجاوز مبدأ الارض مقابل السلام وتمكين اسرائيل من الاحتفاظ باكبر قدر ممكن من الاراضي المحتلة والمستوطنات، واذا كنا نتحدث عن القصور في التحرك الامريكي رغم اللجان المختلفة واجتماع الرئيس عرفات مع كل من نتنياهو وموردخاي على مرحلتين في حاجز ايريز، ورغم الاجتماع الموعود في واشنطن بين كل من ليفي ومحمود عباس برعاية اولبرايت، فإن القصور يتضح كون مرتكزات التحرك الدبلوماسي تتناقض مع كل ما هو معلن امريكياً. فالمعلن هو منع اسرائيل من تجاوز الدور الامريكي كما حدث عندما حاولت اغتيال خالد مشعل في الاردن، وكما يحدث عندما تقيم المستوطنات الجديدة وتوسع القديمة وتتنصل من مبدأ الارض مقابل السلام. والمعلن ثانياً هو استمرارية الانفراد الدبلوماسي الامريكي في المنطقة. في حين ان المبدأ الثالث المعلن هو الحفاظ على وحدانية وشرعية تمثيل السلطة الوطنية الفلسطينية الشعب الفلسطيني وعدم السماح بوجود سلطة موازية لها حرصاً على استقرار فلسطين والاردن. بينما نرى ما تعلنه الولايات المتحدة رابعاً هو ان كل انطلاقة في المسار الفلسطيني - الاسرائيلي ستفتح الطريق امام انطلاقة في المسارات الاخرى ولا سيما مع سوريا ولبنان. وهذا القصور يتضح ويتصاعد كون واشنطن تحابي تل ابيب على حساب الحقوق الفلسطينية والعربية وعلى حساب كل ما هو معلن امريكياً، مما يجعل المفاوضات بروتوكولية وبعيدة كل البعد عن السلام العادل والشامل والوطيد.

كما ان نتنياهو الذي يحاول اللعب على موازين القوى في الساحة الفلسطينية من خلال محاولة اضعاف سلطة عرفات وتعزيز قوة حماس، ويحاول ضرب اسفين في العلاقات الاردنية - الفلسطينية، قد اخذ يسبب احراجاً لواشنطن التي بدورها تحاول الخروج منه من خلال الرهان على امكانية ترويض نتنياهو واعادته الى بيت الطاعة الامريكي عبر ايجاد اسباب لاستمرارية المفاوضات ومنع توقفها.

ان ما تقدم جعل هاجس المفاوضات هو التفاوض من اجل مصالح امريكا واسرائيل ولو كان ذلك على حساب سلام الشرق الاوسط، ولو كان ذلك لصالح حلم نتنياهو بتفجير حرب اهلية فلسطينية - تدفع المفاوضات دفعاً باتجاه الهاوية او الطريق المسدود.

فليس صحيحاً ما يقوله قادة تل ابيب وفي مقدمتهم نتنياهو من انه ليس امام الشعب الفلسطيني من خيار سوى تقديم التنازلات والتحرك ضمن المفهوم الاسرائيلي للسلام. فإذا كان جزء من الشعب الفلسطيني قد رحب باوسلو تحت اسم الواقعية، وفي ظروف ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية ونتائج حرب الخليج، الا ان ذلك استمد قوته ايضاً من كون حكومة حزب العمل السابقة كانت مستعدة للتراجع عن مواقف مسبقة والوصول الى حلول وسط. لكن قيام نتنياهو بالتنصل من اوسلو ووضع العراقيل امامه قد جعل الواقعية تواجه امراً واقعاً جديداً من الاستيطان والعقاب الجماعي والتهويد مما جعل اغلبية الشعب الفلسطيني ترى في اوسلو اتفاقاً ميتاً لا يلبي الحد الادنى من طموحات الشعب الفلسطيني باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وحق العودة وحق تقرير المصير.

وفي ظل قيام نتنياهو باغتيال اوسلو عندما دفع بالمفاوضات الى حافة الهاوية، وفي ظل اهتمام واشنطن بمؤتمر الدوحة الاقتصادي والمسائل الامنية التي يطرحها نتنياهو اكثر بكثير من اهتمامها بمبدأ الارض مقابل السلام، حيث لم تفعل واشنطن اكثر من مجرد النقد اللطيف لاسرائيل بالنسبة لنقاط الخلاف بينهما، فإننا نتوقع من القيادة الفلسطينية التمسك بالمواقف المبدئية والبرنامج الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية على اساس ان وحدة الشعب والقيادة كفيلة بتفجير انتفاضة شعبية عارمة، والعودة الى الكفاح المسلح والجهاد وكافة اشكال النضال الى حين عودة الحقوق الفلسطينية المشروعة دون انتقاص.

ان انحياز واشنطن لمواقف اسرائيل العدوانية والتوسعية والاستيطانية، هو في الواقع انحيازاً لشلالات الدم التي يمكن ان تسيل في المنطقة، واغتيالاً لكل فرص السلام فيها.

عدد جديد من «الثقافة الجديدة»

صدر العدد ٢٧٧ من الثقافة الجديدة وقد تضمن هذا العدد ملفًا خاصًا عن تجربة الصين وآفاقها، شارك في كتابته العديد من كبار الكتاب العرب والغربيين، فسمير امين كتب حول "مستقبل الصين" والكاتب روبرت وايل قدم رؤيته بدراسة جاءت بعنوان، "اشتراكية السوق في الصين". وكما قدم الكاتب الدنماركي لي كيسنك دراسة قيمة حول "الديمقراطية وحقوق الانسان بين الصين والغرب" اكد فيها، ان العمل على اشاعة الديمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان ليس الهدف الرئيس للسياسة الخارجية الامريكية، بل وسيلة للتدخل، على نطاق عالمي" من اجل وضع مبدأ النظام العالمي الجديد" ذي التصميم الامريكي، موضوع التطبيق.

وتناول العدد مجموعة من القضايا، فكتب فاخر جاسم عن "بعض مشكلات عودة الرأسمالية في الجمهورية التشيكية". وجاسم الدباغ كتب عن "العمارة بين التراث والحداثة".

وفي القسم الاخير من الثقافة الجديدة "ادب وفن" افتتح الملف بالبيان التاسيسي لرابطة ادباء مخيم رفحاء التي جاءت تحت عنوان "من يرث الشمس.. لا تطفىء وهجه شياطين الظلام".

ومن اهداف الرابطة كما نشرها البيان التاسيسي، نشر الوعي الكفاحي المتحرر من النظرة الضيقة، من خلال اصدارات اعضاء الرابطة في الاجناس الادبية المختلفة. الشعر، القصة القصيرة، المسرحية المقال الادبي، ورصد حركة الواقع الاجتماعي والنفسي العراقي عموماً والواقع داخل المخيم على وجه الخصوص، واستقطاب اكبر عدد من الطاقات الابداعية لضمها الى الرابطة او الارتقاء بها الى مراحل متطورة من خلال الحوار والنقد البناء، وإذكاء روح الانتماء الوطني عند عموم اللاجئين ومحاولة ردم الهوة بين الآراء المختلفة وجعل الولاء الاول للوطن.

وجاء في الملف الادبي، حوار مع الشاعر عبد الكريم كاصر، اجرته الكاتبة جنان جاسم حلاوي.

ونشر في الملف العديد من القصائد الشعرية، نذكر منها "انا طفلة.. تقف في النسيان" للشاعرة شوق صباح الشاهر، و "البرهان.. ذلك الطائر العاشق" للشاعر عبد الغني الخليلي.

عيادة سلمى تفوز بجائزة الملكة نور لأدب الاطفال

فاز القاص احمد النعيمي بالمرتبة الاولى في جائزة الملكة نور لأدب الاطفال للعام ١٩٩٧ عن قصة للأطفال بعنوان (عيادة سلمى)

والقصة الفائزة موجهة للاطفال من ١٢ – ١٥ سنة، يحاول الكاتب فيها تعزيز قيم محبة التعلم والتعاون وحب الوطن من خلال حكاية طالبة "سلمى" تدرس طب الاسنان. وقد استفاد الكاتب في طريقة معالجته للقصة من تقنيات المشهد والحوار الذي يتناسب مع الفئة العمرية التي قدم لها العمل.

الكاتب احمد النعيمي حاصل على بكالوريس اداب، وعضو رابطة الكتاب وله مجموعة قصصية بعنوان خطوة اخرى ورواية صدرت اخيراً بعنوان راقصات الميدل ايست وقصة للاطفال بعنوان "بحر المحبة".

عبد القادر البخيت في عمان

افتتح في المركز الثقافي الاسباني تحت رعاية وزير الثقافة والشباب معرض الفنان السوداني عبد القادر البخيت بتاريخ ١٥/١٠/١٩٩٧. والفنان خريج كلية الخرطوم للفنون الجميلة شارك في معارض خارج وداخل السودان. في معرضه الاخير عرض لنا عن الحياة الاجتماعية في السودان خاصة وعن الانسان وهمومه بشكل عام "استعمل الالوان المائية باعماله بطريقة فيها من الثقافة المرهفة والاحساس بالبعد الجمالي للفكر الانساني. وأعماله رغم الواقعية لكنها جاءت بطريقة معاصرة بخطوطها وتلوينها التي اكدها من خلال الموضوع". هذا وقد ارتاد المعرض عدد من الفنانين والمهتمين بالحركة الفنية الاردنية.

لعاب الذئب

شعر – ايوب البشير صابر
"شاعر من السودان"

كان... وما كان
لهذا الكائن...
اعطوه اسماً،
قطع به تذكرة، للأجل الموعود
اعرف.. اذ اسمع، وحدي
صوت نحيب مكتوم..
ذلك امر لا بد...
لا فتح كل الازرار..
لكن من سوء الحظ..
ما لا طاقة لي..
ان اخطف... واغلق في كيس
كبريد مستعجل..
ذلك ما لا تحمد عقباه...
لا أومن بالأمر الواقع...
وانا لبس ببائع أحلام...
يا...
كيف سادخل في ملكوتك يا شعبي؟
بعظام سال لعاب الذئب عليها!!
ذلك ما يحزن حقاً..
همت بي الإطلاقة..
وهممت بها...
لولا برهانك يا وطني
...
الذئب بريء عن قد قميصي...
من أين اذن قد قميصي؟
من جهة الصدر اليسرى
حيث النخلة،
ذات السعفات السبع
المرسومة، بخيوط ذهبية
قد نهش الذئب، وعاث فساداً،
في سعفات القلب..
وا ويلاه هذا دمي المسفوح..
صوت الاطلاقة.
يفرحني...
يرقص ايقاع الموجة في الروح
شطرة اخرى كي يحزن ظلي المجروح.
وليحزن ظلي المجروح.

اصدارات عربية

مؤشرات في دنيا الثقافة والحياة
جديد نائل عبد القادر

صدر حديثاً عن دار الكرمل للكاتب السوداني نائل عبد القادر كتاب "مؤشرات في دنيا والثقافة".

ويضم الكتاب بين ثناياه العديد من المقالات في النقد الادبي والاجتماعي، نشر اغلبها في الصحف والمجلات العربية وما يجمع بينهما جميعاً هو: وحدة الموضوع الذي تناولته، الا وهو النقد في الثقافة والحياة.

ان ما يبرر جمع هذه المقالات في كتاب يحمل عنوان "مؤشرات في دنيا الثقافة والحياة" هو النظرة الثقافية والاجتماعية الموزعة في داخل المقالات، وهي نظرة تجمع الفكر الى جانب الفن، كما تجعل النقد الاجتماعي الهادف لموضوع البحث ميدانها الحقيقي، بمعنى آخر لا تهتم بالتنظير او باستعراض الثقافة بقدر اهتمامها بقياس انعكاس الواقع في حياتنا المعاصرة.

صدر العدد ١٢٩ من مجلة افكار الثقافية الصادرة من وزارة الثقافة. وجاء في الافتتاحية ان هذا العدد ينطوي على خمس دراسات ادبية واحدة تنظيرية حول تجنيس الكلام القراني من حيث هو شعر ام نثر، وهذه الدراسة المعمقة نحن احوج اليها والى غيرها في اعادة دراسة التراث

عدد جديد من «افكار»

العربي والوقوف عليه طويلاً كي يسهم في الاقتراب من السدود والحدود التي وضعت حوله وادخلته في باب التحريم.

وكتب الناقد المعروف وليد ابو بكر دراسة نقدية واعية المجموعة القصصية الاخيرة للقاص خليل السواحري "تحولات سلمان التايه ومكابداته".

****

«الدواج»

صدر عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق مجموعة قصصية "الدواج" للكاتب الاردني مفلح العدوان.

تصدر قصص هذه المجموعة عن نظرة يائسة متشائمة متاسية للواقع العربي، وفيها جرأة لا تخفى في تناول الشرط الانساني او الاوضاع الاجتماعية، ويتمتع القاص بحس مأساوي وبمقدرة واضحة على تجسيد ذلك في قصص جيدة.

نحن وهنود داكوتا

● بقلم: عفاف حنا

فاجأني احد الاصدقاء، قبل عدة ايام بهذا السؤال: كم يبلغ مستوى دخل الفرد سنوياً في بلادنا؟

اجبته: قد يستطيع الدكتور منير حماره ان يجيبك على هذا السؤال، اما وقد وجهته لي فإنه يؤسفني ان اقول لك انه ليس لدي معلومات كافية وافية بهذا الخصوص.

قال: هل تعتقدين ان الدخل السنوي للمواطن الاردني يوازي مثلاً دخل هندي احمر في ولاية داكوتا الجنوبية؟.

قلت له: لماذا اخترت ولاية داكوتا الجنوبية؟! ثم ما ادراني كم يبلغ دخل الهندي الاحمر فيها؟!.

قال: ما قولك اذا اخبرتك انني اعرف دخل الهندي الاحمر في تلك الولاية؟.

وقبل ان اعبر عن دهشتي واستغرابي، وضع بين يدي مجلة فيها مقالة طلب مني ان اقرأها، واذ بها تحتوي على معلومات طريفة ملخصها ان كلفة شراء كلب مع الانفاق على تربيته وطعامه وطبيبه البيطري وادوية تنظيفه وهندامه هي ٧٤٥٠ دولاراً سنوياً (بحسب الواشنطن بوست)، بينما في ولاية داكوتا الجنوبية الامريكية (حيث يقطن الهنود الحمر) يبلغ في بعض المناطق مستوى دخل الفرد سنوياً ٣٤١٧ دولاراً، اي ان الانفاق على كل كلب امريكي يوازي الانفاق على اثنين من الهنود الحمر في داكوتا!.

وعندما انتهيت من قراءة المقالة، اعدت المجلة لزميلي وقلت له قد يكون المواطن الاردني اوفر حظاً من بعض مواطني دول العالم الثالث، ومع ذلك يبدو اننا يجب ان نحسد هنود داكوتا لأنهم في حال افضل من حالنا!

نظر زميلي الي بدهشة وقال: هل يعقل هذا؟! وكيف وصلت الى هذه النتيجة؟!.

سألته: اجبني بسرعة كم يبلغ راتبك الشهري وكم عدد افراد اسرتك؟!

قال: نحن ستة اشخاص، وراتبي حوالي ٢٠٠ دينار شهرياً

قلت له: بحسبة بسيطة استطيع ان اقول لك ان متوسط دخل الفرد في اسرتك حوالي اربعمائة دينار سنوياً.

صعق زميلي وبان على وجهه الحزن. فتابعت حديثي قائلة: حسب تعريف البنك الدولي للفقر: الفقير هو من يتقاضى نحو دولار واحد في اليوم (للدقة ٣٧٥ دولاراً في السنة اي ١.٠١ دولار يومياً) وشديد الفقر هو من يتقاضى ٢٧٥ دولاراً في العام اي ٠.٧٥ دولار في اليوم.

اذن بهذا المعنى انظر كم يبلغ عدد الفقراء وشديدي الفقر في بلادنا. وبحسبة بسيطة ايضاً يتبين لك ان كلفة الانفاق على كلب امريكي توازي كلفة الانفاق على حوالي عشرين فقيراً من افراد بلادنا!.

ظل زميلي واجماً، فأضفت: اذا استمرت الحكومة في اتباع سياسة الخصخصة وتطبيق سائر وصفات صندوق النقد الدولي سيزداد عدد العاطلين عن العمل في بلادنا وبالتالي سينخفض مستوى المعيشة ويرتفع عدد الفقراء. هذا من جهة، ومن جهة اخرى ستكثر الجرائم ايضاً. وقد قرأت قبل فترة وجيزة في احدى صحفنا المحلية تفاصيل جريمة تقشعر لهولها الابدان، حيث اقدم اب على قتل طفله الذي لم يتجاوز التاسعة من عمره لان الاب كان قد اعطى ابنه نصف دينار ليشتري به علبة دخان لكن الابن عاد دون ان يشتري الدخان بل اشترى بدلاً منه باكيت شيبس وقطعة شيكولاته!. ومع انه لا يستطيع اي انسان عاقل ان يستسيغ الجريمة البشعة التي اقدم عليها الاب ولا ان يجد لها تبريراً، ولكن اليس الفقر هو الدافع الاساسي لارتكابها؟!.

لو لم يكن الطفل محروماً لما انتهز فرصة الحصول على نصف دينار ليشتري به ما يحلو له. ولو كان الاب ميسور الحال لما عاقب ابنه هذا العقاب الوحشي لمجرد انفاقه لذلك المبلغ التافه!.

نهض زميلي بسرعة كمن لدغته افعى. فقلت له وانا اشيعه بنظراتي، وهو يغادر مكتبي: الى اين انت ذاهب؟ اما تريد ان تعرف كم يبلغ مستوى الدخل السنوي للمواطن الاردني؟!

العدوان الامريكي يتصاعد ضد العراق الشقيق

الازمة الناشبة حالياً بين العراق ولجنة الامم المتحدة المكلفة بالتفتيش عن الاسلحة في العراق، تكشف حجم عدوانية امريكا ضد العراق، وتسببها على افتعال الازمات في سبيل استمرار تطبيق سياسة الاحتواء المزدوج بالنسبة للعراق وبقية دول منطقة الخليج بما فيها ايران. فمثل هذه السياسة التي تشيع التوتر واحتمالات الصدام والعدوان المسلح، لا تسمح للوجود العسكري الامريكي بالبقاء في المنطقة فقط، بل تساعد كذلك على زيادة مبيعات السلاح وتمنع عودة العلاقات بين دول المنطقة الى اوضاعها الطبيعية. والاهم من كل ذلك، فإن السياسة الامريكية تعمق معاناة الشعب العراقي من جميع الوجوه المعيشية والصحية وتعريض المزيد من الاطفال خاصة لحالات الوفاة والتشوه. هذا مع العلم ان النوايا الامريكية العدوانية، وخاصة التهديد بالقيام بعدوان مسلح ضد العراق، تقابل بحالة من عدم الرضى والمعارضة من جانب بعض اعضاء مجلس الامن لا سيما روسيا والصين وفرنسا.

ان التضامن مع العراق في وجه العدوانية الامريكية ضرورة ملحة دفاعاً عن وحدة ارض العراق وشعبه وعن حق اطفاله بالحياة الكريمة. وفي هذا لمجال فقد دعت الأحزاب الاردنية والفعاليات السياسية والنقابات المهنية الى التضامن مع الشعب العراقي الشقيق حيث قام وفد منها بزيارة سفارات مصر وسوريا وايران مناشدينهم التضامن مع الشعب العراقي في وجه التهديدات الامريكية. كما قام وفد يمثل احزاب المعارضة بتسليم مذكرة احتجاج الى مندوب الامم المتحدة في الاردن مطالبة امريكا بالكف عن اعمال القرصنة الدولية ضد الشعوب. كما وجهت الاحزاب والنقابات الاردنية نداء الى اتحاد العمال العرب تطالبه بوقف التعامل مع السفن والهيئات الامريكية الاخرى وعدم تقديم الخدمات لها في الموانىء العربية.

هذا وقد حددت الاحزاب والفعاليات الوطنية يوم الخميس القادم في ٢٠/١١/١٩٩٧ موعداً لمسيرة تضامن جماهيرية مع الشعب العراقي، ستنطلق من ساحة الجامع الحسيني بعمان باتجاه الساحة الهاشمية تحت شعار "اوقفوا تجويع اطفال العراق ونسائه".

سنواصل حصارنا لاطفال العراق !!

الانتخابات النيابية في المغرب

تشير كل الدلائل على ان المعركة الانتخابية الدائرة الآن في المغرب تحمل امكانيات واقعية للتغيير للأفضل في هذا البلد العربي. وآفاق التغيير هذه تتناول التناوب على السلطة، وبالتالي انتقالها من اليمين الى اليسار، ويعتبر هذا قوة كبيرة للمغرب.

وعلى الرغم من خشية احزاب المعارضة الرئيسية المؤتلفة في "الكتلة الديمقراطية" وهي حزب الاستقلال، وحزب التقدم والاشتراكية، ومنظمة العمل، من شيوع ظاهرة استخدام المال في شراء الأصوات الا ان هناك تيار شعبي متنام يريد انجاح التغيير والرهان عليه. وتقدر استطلاعات الرأي ان احزاب الكتلة الديمقراطية ستحرز نحو ٣٥٪ أو اكثر من مقاعد البرلمان الجديد.

وفي هذه الحالة سيكون على "الكتلة" ان تتعاون مع احزاب اخرى لتكوين اكثرية. ولكن كل شيء يتوقف على نتائج الاقتراع، وفي حال تأمين ذلك سيكون عبد الرحمن اليوسفي الشخصية الأولى المرشحة لتولي منصب رئيس الوزراء.

ان المناخ السياسي في المغرب والاجراءات التي اتخذت في مجال تحسن مناخ الحريات العامة النسبية، والاهتمام بحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والتركيز عليها قد فتح المجال واسعاً لمثل هذه الطموحات المشروعة.

لجان لمقاومة التطبيع في دول الخليج

تأكيداً على المعارضة الشاملة للتطبيع مع حكومة الليكود العدوانية واطماعها التوسعية والهيمنة على المنطقة العربية. اصدرت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي الخليجي لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني" بياناً اعربت فيه عن "بالغ قلقها واستيائها لصدور قرار مجلس الوزراء الكويتي بالمشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي والذي سيحضره ممثلو الكيان الصهيوني" معتبرة ان هذه الخطوة متناقضة مع الجهود العربية التي تقودها الجمهورية العربية السورية والمملكة العربية السعودية بالاضافة الى جمهورية مصر العربية من اجل عدم اقامة المؤتمر في ظل الظروف الراهنة حفاظاً على كرامة الامة العربية والاسلامية".

واضاف البيان "ان عقد هذا المؤتمر في المنطقة يشكل استفزازاً لمشاعر الامة العربية والاسلامية التي تجمع على رفض هذا المؤتمر وتدعو [illegible]".

ويعتبر المؤتمر الشعبي الخليجي لمقاومة التطبيع حركة شعبية مشكلة من مختلف الاطياف السياسية.

ويضم المؤتمر بين اعضائه شخصيات سياسية واقتصادية كويتية، كالنائب ناصر الصانع، وعدنان عبد الصمد، وعبد الله النيباري، والنائب السابق جاسم الصقر، وكما يضم المؤتمر اعضاء من كبار رجال الاعمال الكويتيين، من امثال عبد الوهاب الوزان، وعبد الحميد المزيدي ورئيس اتحاد طلبة الكويت يوسف العمر.

وكانت غرفة تجارة وصناعة الكويت قد اكدت على انها ستقاطع مؤتمر الدوحة المقرر عقده بين ١٦ – ١٨ تشرين الثاني الجاري.

وعلى صعيد آخر بدأت تحركات شعبية بين اوساط المثقفين والسياسيين الخليجيين ورجال الاعمال، لتشكيل لجان مقاومة التطبيع مع اسرائيل على غرار اللجان الشعبية لمقاومة التطبيع التي تشكلت في الكويت مؤخراً.

وتؤكد هذه التحركات الشعبية الواسعة ان المعارضة لمؤتمر الدوحة انتقلت من الاوساط السياسية الحاكمة في الخليج الى الشارع العام، مما يؤكد ان هناك معارضة واسعة وقوية لانعقاد هذا المؤتمر بحضور اسرائيل.

وعلى صعيد آخر اكدت مصر يوم الاثنين الماضي وعلى لسان وزير خارجيتها عمرو موسى رفضها القاطع للمشاركة في مؤتمر الدوحة التي ستشارك فيه اسرائيل، معتبراً ان المعيار الحقيقي لانعقاد مؤتمر الدوحة، ما سيحققه المؤتمر من فوائد سواء على مستوى الدولة الواحدة، او على مستوى الامة العربية، مؤكداً انه لن تكون هناك نتائج ايجابية مرجوة في حال انعقاد المؤتمر في ظل حضور اسرائيل التي ترفض السلام، وتمارس سياسة الغطرسة على الامة العربية.

وتأتي هذه المواقف الشعبية العربية والرسمية الرافضة للمشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي، تعبيراً حياً عن روح المسؤولية والاحساس الكبير بالمخاطر المحدقة بالامة العربية نتيجة سياسات حكومة الليكود الاسرائيلية والتي يرأسها نتنياهو، الذي يؤكد يومياً وعبر تصريحاته، انه يرفض اي حل عادل لقضية الصراع العربي – الاسرائيلي.

في هذا الجو العربي العام الرافض للمشاركة في مؤتمر الدوحة، تصر بعض الدول العربية على ان هناك آفاقًا ايجابية لانعقاد مثل هذا المؤتمر، رغم المقاطعات العربية الكبيرة وعلى مختلف الصعد!!.

لجنة التضامن المصرية :
مقاطعة مؤتمر الدوحة لا تكفي

عقدت لجنة التضامن المصرية ندوة حول "مؤتمر الدوحة الاقتصادي" بحضور عدد كبير من الديلوماسيين والمفكرين، الذين اتفقوا على ان مقاطعة المؤتمر لا تكفي وانما يجب اتخاذ موقف عربي قوي ضد التعنت الاسرائيلي والانحياز الامريكي وفك الحصار عن العراق وليبيا والسودان . وطالب بعض المتحدثين تأجيل المؤتمر أو الغائه في ظل تعثر عملية السلام بسبب مواقف الحكومة الاسرائيلية المتعنتة.

وطالب المتحدثون بتحقيق التضامن العربي، والموقف العربي الموحد باعتباره السبيل الوحيد لمواجهة التحديات الماثلة.

وجهة نظر
ماذا لو..

● عبد الكريم ابا زيد

ماذا لو أخذنا درساً من نيلسون مانديلا. هذا الثائر الافريقي الذي يضعه التاريخ مع المناضلين البارزين من امثال غاندي ولومومبا ومارتن لوثر كنغ وغيفارا فنقول لاميركا ما قاله هو:

"إذا كانت هناك دول تسمح لدول كبرى ان تملي عليها سياستها فإن جنوب افريقيا لا يمكنها ان تقبل بذلك".

ماذا لو تعلمنا درساً من هذا الانسان المتواضع بطبيعته فنقول لاميركا ما قاله لها: "إن الذين يعترضون على مجيئنا الى ليبيا *ليست لديهم اخلاق ولن انضم اليهم لأن لدي اخلاقاً*".

ماذا لو تعلمنا معنى الرجولة من هذا الفارس فنقول لاميركا ما قاله هو لها: "كم تستطيع الولايات المتحدة ان تكون وقحة لتملي علينا المكان الذي نستطيع زيارته والبلدان التي يجب ان تكون صديقة لنا. انهم بلهاء هؤلاء المسؤولون الاميركيون ومتغطرسون ومتصريون.."

ماذا لو قرر زعماؤنا عقد مؤتمر قمة في بغداد وقالوا لرئيس اميركا: "إذا كنت لا تستطيع ان تجبر اسرائيل على تنفيذ قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن بل وتشجعها على ذلك، إذا كنت لم تستنكر مجزرة قانا وبناء المستوطنات بل وتشجع على ذلك فعلاً.. فإننا قررنا وبالاجماع رفع العقوبات عن العراق وليبيا، واذهب وبلط البحر اذا لم يعجبك ذلك..."

هل تعرفون ماذا سيكون الجواب أمام هذا الموقف الاجماعي؟

سيكون نفس الجواب الذي اعتذر فيه من مانديلا: "إننا نكن كل الاحترام للرئيس مانديلا.. عفواً.. لقرار الحكام العرب".

الذكرى الثمانون لثورة اكتوبر المجيدة

جرت في الكثير من دول العالم احتفالات في الذكرى الثمانين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى. وتفاوت حجم هذه الاحتفالات. فبينما كانت جماهيرية وشعبية واسعة في كوبا والصين وفيتنام وكوريا الشمالية، فانها اتخذت طابعا مختلفا في اماكن اخرى.

وكان الاحتفال بهذه الذكرى العزيزة على قلوب الملايين في مختلف اقطار المعمورة ملفتا للنظر في روسيا. فقد شارك في الاحتفال الذي جرى في موسكو والذي شارك في اعداده الحزب الشيوعي في روسيا وبقية الاحزاب اليسارية، ما يقرب من مائة الف شخص، بينهم عدد كبير من الشباب والجنود، وتم اعداد المسيرات باشراف مباشر من قبل بلدية موسكو.

كما جرت مسيرات في جميع المدن الروسية الرئيسية والعديد من المقاطعات. وتكلم الخطباء في هذه المسيرات، مذكرين بأهمية هذه المناسبة لروسيا وللعالم اجمع، كما جرى تناول الاوضاع الداخلية وانتقاد السياسات التي تطبق. وفي الاحتفال المركزي في موسكو جرى التأكيد على البرنامج البديل للسياسة الحالية. واستقبل ذلك بتأييد واسع من الجماهير المحتشدة.



خاتمي يكتب عن "التنمية والحرية"

يلخص هذا المقال – الذي نقتطف أهم ما جاء فيه – بعض اراء السيد خاتمي عن وضع الحريات في بلاده خلال السنوات الاخيرة. وتكمن اهمية النص في انه يجدد دفاع خاتمي عن "الحريات العامة ونحت مجتمع مدني" وتوجيه انتقادات للافكار التقليدية؛ وهي انتقادات برزت بوضوح اثناء حملته الانتخابية، الامر الذي يؤكد انها لم تكن للاستهلاك الانتخابي او مزايدة سياسية، بدليل انه عبر عن رأيه قبل عامين من الانتخابات الرئاسية. ولم يكن احد يفكر ان خاتمي سيخوض منافسة رئاسية ناهيك عن الفوز فيها.

وفي مقاله، ينتقد الرئيس خاتمي قمع الحريات باسم "الاسلام" وبغطاء "ارهاب ديني"، ويحذر من خطورة استمرار سياسات التضييق و "مواجهة الحرية" ويحمل على اولئك الذين "وضعوا الدين ومصلحة البلاد في تعارض مع الحرية"، ويجزم بأن "تخريب الفضاء الحياتي بإسم الحرية، ومناهضة الحرية باسم الدفاع عن الدين ومصلحة البلاد، هما وجهان لعملة واحدة، وعلامة على المرض التاريخي لمجتمعنا". ويدافع عن ضرورة ان "تتقدم الحرية على التنمية"، معترفاً بأن الحرية هي "حرية الفكر وتوفر عناصر الامان في ابرازه والتعبير عنه، وتهيؤ المقدمات الكفيلة بالحفاظ على هذه الحرية وضمان امن الاحرار واصحاب الفكر".

ما يبعث على الاسف ان مزاجنا (روحنا) لم يعد يتسق مع الحرية وما يزال – كذلك – بسبب ما جرى علينا. ومثال ذلك انه كلما سنحت الفرصة لكي نمارس الحرية ونجربها خلال نصف القرن الماضي، جاءت الثمار ضئيلة والحصيلة غير موفقة.



خاتمي

برز ذلك واضحاً بعد واقعة شهر يور سنة ١٣٢٠ (ايلول/ سبتمبر ١٩٤١) عندما حظينا باجواء حرة نسبياً، تلت الحرب العالمية الثانية والتحولات التي نشأت عنها في ايران. فاضطربت القوى الذاتية (القوى التي تنتمي الى الشعب دينية ووطنية) واصيبت بالدوار والشلل، فما كان من القوى الانتهازية الا ان استثمرت الفرصة التي وفرتها اجواء الحرية، لكي تقبض السلطة بين يديها وتمسك بزمام المبادرة، بالاضافة الى فعل العامل الخارجي الذي تصاعدت مؤامراته لتتحول الى باعث يحول دون استتباب النظام الطبيعي واستقراره على اساس مبدأ الحرية في المجتمع.

ان حال الذهول هذه والاضطراب والعجز عن الفعل عندما تلتقي مع خيانة البعض في الداخل، وتأتي توأما مع مؤامرة الخارج، لا تثمر مع الاسف غير الانقلاب الاسود في ١٩ آب (اغسطس) ١٩٥٣ (الانقلاب الاميركي ضد حكومة الدكتور مصدق واعادة الشاه المستبد الى سدة الحكم) الذي اغلق ملف تلك الفرصة التي سنحت وختم على تلك الحقبة بهذه النهاية.

ومرة اخرى تداعت الثورة الاسلامية لنصرتنا، وجلت لنا صبح الحرية التي اسفرت عن وجهها السعيد. ومهما تضاربت الآراء وتباينت الميول حيال هذه الثورة، فإن احداً لا يسعه – اذا ما رام الانصاف – الا ان يذعن للثورة الاسلامية في إيران بهاتين الخصيصتين البارزتين:

الاولى: اذا ما حصل اي تحول حتى الآن في البلاد التي تشبه بلدنا، فهو لم يكن الا من خلال القوة العسكرية، ولم يتم في الغالب الا بصيغة الانقلاب العسكري. اما الثورة الاسلامية فلم تعتمد على الاستعمار او تتكل على قوة السلاح، بل تم لها النصر على اساس حضور الشعب، وقد استند العامل المصيري فيها الى قوة الكلمة وسلطة الارشاد.

الثانية: لقد بدأت الثورة فعلها بالحرية وليس بالبطش والقمع، حتى لقد اقترنت الحرية بالفوضى خلال السنين الاولى للانتصار. واما كنا متأثرين بطبيعتنا الثانية المتمثلة بالاستبداد الذي ورثناه من ماضينا التاريخي الاسود، لم نستطع ان نستفيد من الحرية في هذه البرهة ايضاً، على النحو الصحيح.

ولا شك فيه ان العالم الخارجي الذي كانت له يد مضمرة ومعلنة في وجودنا خلال القرنين الماضيين، لم يبق متفرجاً من دون عمل، بل تدخل تارة عن طريق التآمر واخرى عن طريق عناصره الخلفية، ليحول دون ان نعيش الاجواء الطبيعية، نتفاعل مع الحرية، ونتمتع بمزاياها، ثم نعمد الى معالجة مشاكلها بأنفسنا.

ففي جامعاتنا هذه، برزت جماعات راحت تثأر من ابناء الشعب عنها، بتكديس السلاح بهدف اسقاط الحكومة وهي تستعد لمعركة دموية والسير صوب الاستبداد واحتكار السلطة. وما اكثر ما اعلنت تضامنها مع الحركات الانفصالية على الحدود، مما افضى الى بروز جو تخريبي شاعت فيه التهمة حتى صار الجميع يسيء الظن ببعضه ببعض.

والشيء البديهي انه لم يسع السلطة المنبثقة من صميم الثورة ان تجلس صامتة بانتظار ان تتكرر مرة اخرى واقعة مرة من طراز انقلاب ٢٨/ مرداد سنة ١٣٣٢ (١٩ اب ١٩٥٣) وبالتالي تجسمت بعض التشديدات في ادارة البلاد للحؤول دون الفوضى واضطراب الامور.

نتنياهو يتعرض للهجوم داخل حزبه وخارجه

يتعرض بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي الى حملة من الانتقادات والضغوط من داخل حزبه وخارجه ومن حلفائه وأصدقائه داخل اسرائيل وخارجها.

ويلاحظ المراقبون داخل اسرائيل وخارجها ان مأزق نتنياهو يتعمق بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة. ويعتقد على نطاق واسع انه اكثر رؤساء وزارات اسرائيل على الإطلاق إثارة للجدل. ويقدر المراقبون ان اسلوب انتخاب رئيس الوزراء في اسرائيل والذي طبق لأول مرة، وجاء بموجبه نتنياهو، هو الأمر الذي يساهم بزيادة حدة غطرسته وتوسيع دائرة العداء والمناكفة له داخل حزبه وخارجه، يضاف الى ذلك نزعته الفردية وسياساته المثيرة للجدل. وبرز ما يشبه الانقسام الواضح في مؤتمر حزب الليكود الاخير حيث عارض غالبية اعضاء المؤتمر مقترحات نتنياهو فيما يتعلق بمعالجة شؤون الحزب. وتتركز انتقادات اعضاء حزب الليكود ضد نتنياهو على سلوكه الديكتاتوري، بينما تتركز انتقادات قوى اليسار ضده بسبب عرقلته للتسوية مع الأطراف العربية لا سيما مع الجانب الفلسطيني. وتتسع في داخل اسرائيل الحملة التي تطالب بالانسحاب من الجنوب اللبناني ولو بقرار من جانب واحد. وقد سارت في الآونة الأخيرة مظاهرات بهذا الخصوص نظمتها امهات الجنود الذين سقطوا في لبنان. كما تطالب بعض الأحزاب اليسارية بذلك. وينتشر على نطاق واسع الرأي القائل ان بقاء الجيش الاسرائيلي في الجنوب اللبناني لم يحقق الأمن، وأصبح مصدراً لازهاق ارواح الجنود الاسرائيليين. وتتسع وتتلاحق الانتقادات من الاحزاب اليسارية، ويطالب بعضها بإقالة حكومته وإجراء انتخابات جديدة، بينما يطالب البعض بإعادة النظر في قانون الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء.

وتعيد بعض الاحزاب اليمينية المشتركة في التحالف الحاكم في اسرائيل النظر في سياساتها على ضوء السلوك المنتظر لنتنياهو للخروج من مأزقه الحالي. وتطالب بعض هذه الاحزاب باللجوء الى تشكيل حكومة وحدة وطنية للخروج من هذا المأزق.

وعلى الصعيد العالمي تتزايد الانتقادات الموجهة لسياسة بنيامين نتنياهو، ويساهم في هذه الانتقادات بعض المجموعات اليهودية في اوروبا والولايات المتحدة وبعض الشخصيات البارزة، ومنهم علماء وفلاسفة وأدباء مرموقون، ناهيك عن تزايد حدة المواقف الدولية الرسمية التي تنتقد أداء حكومة نتنياهو بالنسبة لعملية التسوية في المنطقة.

المؤتمر العام لمنظمة الاغذية والزراعة يعقد في ظل تراجع الانتاج الحيواني والنباتي العالمي

بدأت اجتماعات الدورة التاسعة والعشرين للمؤتمر العام لمنظمة الاغذية والزراعة وستستمر حتى الثامن عشر من الشهر الجاري، يشارك في هذه الندوة الوزراء وكبار المسؤولين في مجالي الاغذية والزراعة من ١٧٥ بلداً في العالم ليقروا برنامج العمل والميزانية الخاص بالمنظمة للعامين المقبلين ١٩٩٨ و ١٩٩٩، ودراسة حال الاغذية والزراعة في العالم للعام الحالي ١٩٩٧، كما سيستعرضون الانشطة ذات العلاقة بمتابعة مقررات مؤتمر القمة العالمي للأغذية الذي انعقد في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦، بالاضافة الى قضايا التنمية الزراعية المستديمة.

وتشير التقديرات الاولية لدى المنظمة الى ان التوسع في حجم الانتاج الزراعي في العالم للعام الحالي ينحصر بحدود ١.١ في المئة، ويمثل ذلك تراجعاً ملحوظاً في مستوى نمو البقية ص ١٠

جامعيو لبنان باعة متجولون وعمال مطاعم ومقاه

تنتشر في لبنان هذه الايام ظاهرة اقبال الشباب الجامعي على العمل مهما كان نوعه. ولم يعد مستغرباً مشهد شاب جامعي يقدم القهوة او المرطبات في المقاهي، او يجول بسلع خفيفة على المنازل ليقنع ربات البيوت بشرائها. وفي سلوك هؤلاء الطلاب ما ينبيء انهم لا ينتمون الى سوق العمل، وانما يعبرون منه باتجاه هدف آخر، وكل ما يسعون اليه هو كسب متواضع. ففي عودة الى عقدين ونيف من الزمن نلاحظ ان العمل المرافق لمرحلة التحصيل العلمي كان محصوراً بالمعوزين من ابناء الاسر اللبنانية، فيما ابناء الطبقة الوسطى وما فوق كانوا قادرين على اكمال دراستهم الجامعية من دون الحاجة الى العمل، وكان يمكن تصنيف الطلاب العاملين في خانة الفقر.

اما اليوم، فالمسألة لم تعد ترتبط بالدواعي والموجبات السابقة، وبات الشباب اللبناني في الجامعات يعمد الى ايجاد عمل بنصف دوام.

محمود، الطالب في كلية الهندسة قال انه رغب في العمل ليثبت لعائلته انه لم يعد طفلاً، لكن الامر لم يكن سهلاً، فهو يصف اليوم الاول من عمله كنادل في صالون شاي بقوله: "كان اليوم الاول صعباً، انتابني شعور غريب حين تقدمت من الزبون لأسأله عن طلبه، لكن البقية ص ١٠

عصر الفساد

ماذا يمكن ان نسمي العصر الذي تنهار فيه السلطة في ايطاليا لعلاقتها بالمافيا، ويحاكم فيه رئيس الإكوادور بتهمة الفساد، يحكم على رئيسين سابقين لكوريا الجنوبية وابن الرئيس الحالي بالسجن بتهم الفساد وتقاضي رشوة، كما يتم التحقيق مع رئيس برنامج الخصخصة في روسيا بتهمة الفساد وسوء استخدام السلطة. ماذا يمكن تسمية هذا العصر الرأسمالي... غير عصر الفساد العالمي. والأمثلة التي ذكرت هنا هي على سبيل المثال لا الحصر، اذ تبقى محدودة امام الفساد الذي يعم العالم الرأسمالي "ونظامه العالمي الجديد".

ولكن الأمر برمته ليس بجديد، فالنظام العالمي الجديد ليس الا النظام الرأسمالي القديم المتسم بالفساد والمليء بحالات الغش والاحتيال والنصب على اوسع نطاق، ناهيكم عن الفساد السياسي والاخلاقي، وتفشي العنصرية والنازية.

وعملة الفساد لها وجهان، وجه سياسي ووجه اقتصادي، انها متلازمة مع الفقر والمرض والجهل الذي يسهل الفساد الاقتصادي والسياسي ويوسع نطاق انتشاره، كانعكاس لعملة الرأسمالية ذات الوجهين: الفقر المدقع والغنى الفاحش.

والغرب بكل مؤسساته يعترف بالفساد ومدى انتشاره. وقد اشارت دراسة للبنك الدولي في حزيران الماضي شملت ٣٩ بلداً الى اثر الفساد على الاستثمارات حيث انخفضت من ٢٨.٥٪ من اجمالي الناتج المحلي الى ١٢.٣٪ حيث يتفشى الفساد.

كما وظهرت اصوات تنادي بجعل الرشوة جريمة يعاقب عليها القانون. وهي ليست كذلك في العديد من الدول، حيث في المانيا مثلاً تخصم الرشوة من قيمة الأموال الخاضعة للضرائب.

ومع ذلك فان الفساد الذي تنتجه وتعيد انتاجه الرأسمالية بأسلوبها وطرائقها، وتدعي محاربته في نفس الوقت، لا يمنعها من مباركته ومحاباته حيث تضخ الرأسمالية الآن اموال ضخمة في روسيا والتي تعتبر مع كولومبيا ونيجريا وبوليفيا في قمة الدول التي تتسم بالفساد، بهدف تحقيق ارباح طائلة في بلد غني بالإمكانات الاقتصادية.

اما عن الفساد في الدول النامية فحدث ولا حرج حيث يصبح الفساد مؤسسة حاكمة وتصبح له قوانينه وقنواته، ولكنه في جميع الأحوال يظل يرتدي عباءة الديمقراطية، ويتحدث عن حقوق الانسان الذي تتعلق حياته بما تقدمه له الحيتان من اسباب الموت، هذا اذا نجا من عصا الجلاد. والفساد بمجموعه ليس الا عالم الرأسمالية اليوم.

برلين العاصمة المقسمة

تستعد المانيا هذه الايام لنقل العاصمة من بون الى برلين، العاصمة القديمة والموحدة منذ سبعة اعوام، حيث تعمل الجرافات والروافع لتحقيق طفرة تليق بالمدينة الموحدة. ولكن الاستعداد الالماني لا يقابله استعداد برليني، اذ تشير كل الدلائل ان برلين لم تكن وليست مستعدة الآن لتكون العاصمة الموحدة لشعب غير موحد في الوقت الذي لا تزال نفسها تعاني من الانقسام.

ويمكن فهم طبيعة هذا الانقسام اذا تفهمنا طبيعة الوحدة الالمانية التي تلت انهيار الجدار الفاصل بين برلين الشرقية والغربية، والذي كان عنوان انهيار النظام في الشرق واستسلامه للغرب. ولقد كان بالفعل استسلاماً دون قيد أو شرط، حيث مارس الغربيون، ولا يزالون، سلطات احتلال في اراضي المانيا الديمقراطية سابقاً (شرق المانيا حالياً). ولا تزال محاكمات قادة المانيا الديمقراطية تجري بحجة أو بدون حجة، وحيث يسري قانون تحريم توظيف كل من احتل منصباً حزبياً في الحزب الاشتراكي الذي حكم المانيا الديمقراطية، حتى ولو كان سكرتير خلية في مؤسسة صغيرة أو مدرسة، حيث تنطبق عليه تهمة "قريب من الدولة". ويسري التحريم على كافة الوظائف وفي كافة مجالات ومناحي الخدمة العامة، حتى وظيفة جمع القمامة. ولذلك ترتفع في الشرق نسبة البطالة ويقل متوسط الاجور بالمقارنة مع مثيلاتها في الغرب. ويقابل ذلك انقسام فعلي بين السكان حتى لا يتجاوز الارتباط بين عرسان من الشرق والغرب بضع عشرات سنوياً بين آلاف الزيجات في مدينة يقطنها ٣.٥ مليون مواطن. حتى في الصحف فان الصحف الشرقية الثلاث لا تبيع في الغرب كما ان الصحف الغربية السبع لا تبيع في الشرق حيث لا يولي قراء شرق برلين ادنى اهتمام لما يجري في الغرب، كما يجد قراء الغرب صعوبة في التعرف على اماكن تظهر اسماؤها في صحف الشرق. وكذلك الأمر في مؤسسات المجتمع المدني والاحزاب حيث يظل الحزب الاشتراكي الديمقراطي (الشيوعي) اقوى احزاب شرق المدينة ولكنه ضعيف في غربها. وعلى هذا فأي عاصمة ستكونها برلين ولأي شعب في المانيا؟!

الوجه الآخر للمخابرات

ملف فضائح المخابرات البريطانية (M.A.6) لم ينته بعد. فبعد ثبوت علاقاتها المشبوهة مع الإعلام وهيئة الاذاعة البريطانية تحديداً بدأت تتكشف اسرار جديدة للمخابرات عن طريق عملائها وموظفيها. والمسألة بحد ذاتها ليست جديدة، انما الجديد كان في الطريقة الحديثة التي يبتكرها هؤلاء العملاء. في السابق كانت تتكشف الاسرار عن طريق العملاء الذين يعتقلون مثل جورج بليك قبل ٣٦ عاماً، والذي كان يعمل لصالح السوفييات. ثم تطورت الطريقة الى نشر الكتب مثل كتاب "صائد الجواسيس" الذي اصدره بيتر رايت عام ١٩٨٩. اما الآن فقد جاء دور الانترنيت، حيث ابتكر توملينسون العميل السابق البالغ من العمر ٣٤ عاماً طريقة تكنولوجية للإبتزاز، إذ يهدد الآن وهو قيد المحاكمة بنشر كتاب في الانترنيت تلقائياً اذا لم يتلق جهازا الحاسوب، اللذان خزّن عليهما المعلومات، اشارة منه، كل اسبوعين. وفي الاثناء يطالب بحقوق مادية له اثناء عمله في المخابرات وربما بدلاً عن نشر الكتاب ايضاً.

وكان توملينسون قد خدم في (M.A.6) في البوسنة والهرسك وموسكو. وكان مكلف بمتابعة دول شرق اوسطية كانت تحاول الحصول على مواد من اجل استخدامها في صنع اسلحة كيماوية كما تدعي (M.A.6). ولكنه طرد من المخابرات عام ١٩٩٥ ووضع تحت المراقبة لمدة ثلاثة اعوام بعد ان كشف معلومات معينة تتعلق باسرار المخابرات.

والجدير بالذكر ان بريطانيا اصدرت قانوناً بعد نشر "صائد الجواسيس" عام ١٩٨٩ يسمى قانون الاسرار، والذي عارضه حزب العمال في حينه عندما كان في المعارضة. ولذلك لجأ توملينسون لاحكام الابتزاز الى دار نشر استرالية. وأمام هذه الملهاة ما على البريطانيين سوى الانتظار لرؤية كيف ستتصرف الحكومة العمالية في هذه المسألة، والتأمل في كيفية تصرف عملاء المخابرات بدوافعهم المادية والشخصية والأنانية. ولعله قاموس المخابرات المليء بالقذارات والذي لا يوجد فيه استثناء لأحد، والذي جعل عالم المخابرات ورجاله كريهاً في كل بقاع الدنيا.

المعهد الدولي لدراسات التغذية يتوقع فجوة غذائية حادة بالدول النامية بحلول عام ٢٠٢٠

حذر تقرير للمعهد الدولي لدراسات التغذية نشر مؤخراً من ان الهوة ستتسع بشكل كبير قبل سنة ٢٠٢٠ بين انتاج الدول النامية للغذاء واستهلاكها اياه، مما يجعل هذه الدول عرضة للمجاعة اكثر فاكثر. واشار التقرير الى ان الفارق بين انتاج الدول النامية من الارز والقمح والذرة والحبوب الاخرى وحاجاتها من الغذاء سيزيد بنسبة تفوق الضعف، من ٩٤ مليون طن عام ١٩٩٣ الى ٢٢٨ مليون طن بعد نحو ٢٠ عاماً.

وتوقع التقرير تراجع اجمالي عدد الاطفال الذين يعانون سوء التغذية في العالم كله من ١٨٣ مليونا الى ١٥٠ مليونا، اي ما يوازي ربع اطفال الارض، لكنه رجح ان يرتفع بشكل ملحوظ في المقابل في منطقة افريقيا جنوب الصحراء، حيث سيعاني ٤٠ مليون طفل هذه الظاهرة، اي ما يشكل ٤٥٪ من الذين يعانون في العالم كله.

اما في جنوب اسيا، حيث اكبر نسبة اليوم من الاطفال الذين يعانون سوء التغذية لن يتوفر المقدار الكافي من الطعام لاثنين من كل خمسة اطفال سنة ٢٠٢٠.

وتقول وكالة تابعة للامم المتحدة ان اكثر من ٨٠٠ مليون نسمة في العالم يعانون الجوع او سوء التغذية، واضافت ان ٧٠٪ من الناس الذين يعانون نقص الامن الغذائي سيعيشون في جنوب اسيا وجنوبي الصحراء الكبرى في افريقيا اوائل القرن المقبل.

وعلى صعيد آخر توقع ومنذ عامين المعهد الدولي لبحوث سياسة الغذاء ان مستوردات العالم النامي عام ٢٠١٠ ستبلغ ١٨٠ مليون طن متري.

وذكر التقرير ان مستوردات اسيا ستزيد الى اربعة امثالها بحلول ٢٠٢٠ بفضل زيادة دخول سكانها.

وقال التقرير ان مشتريات افريقيا جنوبي الصحراء الكبرى ستزيد بنسبة ١٥٠٪ ومرجع ذلك اساساً سوء ادائها في انتاج الحبوب.

وحذر التقرير من ان اسعار الحبوب العالمية قد ترتفع في السنوات المقبلة وان كثيراً من الفقراء سيعجزون عن دخول السوق بسبب شدة ارتفاع الاسعار.

ونوه التقرير الى ان الصين والهند اكبر دولتين في العالم سكانا ستلعبان دوراً رئيساً في الاوضاع العالمية للغذاء، وتنبأ التقرير ان الصين سوف تستورد نحو ٤١ مليون طن من الحبوب عام ٢٠٢٠ اي خمس الكمية التي تنبأ المعهد، ولم يتضح الى الآن، هل ستزيد الهند نصيب الفرد فيها من استهلاك اللحوم مع ازدياد دخول السكان. واذا زادت فانه ستكون هناك حاجة لمزيد من الحبوب لاطعام الماشية.

كلام في السياسة

آرياس وقانون الصوت الواحد

● د. مازن حنا

كثيراً ما يحدث ان تقرأ موضوعاً – ليس عن الاردن – وتعتقد مع ذلك انك كمن ينظر في المرآة. خذوا مثلاً ما يقوله اوسكار ارياس رئيس جمهورية كوستاريكا الأسبق، الحاصل على جائزة نوبل للسلام عن الديمقراطية، إذ يعتبرها ليست فقط توزيعاً للقوى السياسية بل يجب ان تكون ايضاً توزيعاً للقوى الاقتصادية، الأمر الذي لم يحصل. قارنوا ذلك بما تسميه الحكومة ديمقراطية عندنا في ظل توجهاتها نحو الخصخصة وسياساتها التي اطلقت عنان الأسعار وغطت على الحيتان والمفسدين، لتروا صورة المرآة عندنا.

ويشكك ارياس بديمقراطية على هذا الشكل ويمستقبلها في الدول الغربية والنامية على حد سواء ويأخذ الولايات المتحدة مثالاً حيث امتنع ٥٠٪ من الناخبين فيها عن التصويت، لأنهم حسب قوله بدأوا يدركون انهم لا ينتخبون مسؤولين يمثلونهم. وفي رأيه ان الناس لا يصوتون إما لأنهم لا يريدون التغيير أو لأنهم يعرفون ان التصويت لن يغير الوقائع الماثلة على الارض.

وتصديقاً لما يقوله نأخذ ظاهرة الامتناع عن التصويت عندنا والتي صاحبت الانتخابات للمجلسين الثاني عشر والثالث عشر، والتي زامنت، ونبعت اساساً، بفضل قانون الانتخاب الحالي بجانب امور اخرى، عززت من اعتقاد الناس بأن المجلس النيابي لن يغير من الواقع شيئاً، حسب خبرتهم وما عايشوه. فتدنت نسبة المشاركة الى ٣٤٪ من الذين يحق لهم الانتخاب في المجلس الثاني عشر، والى ١٦.٥٪ من اصحاب حق الاقتراع في المجلس الثالث عشر الحالي، أو ما يعادل ٦.٦٪ من سكان الاردن.

لقد قلت منذ البداية ان ارياس لم يتحدث عنا. ومع ذلك يبدو وكأنه فعل. ولو كان سمع بقانون الصوت الواحد عندنا وتطبيقاته وإفرازاته لما خرج بصورة اكثر وضوحاً لأفكاره.